الميثاق

العدد ٢٥ الثلاثاء ٣١ آذار ١٩٩٨ اسبوعية . سياسية . مستقلة



فيروز وعنان

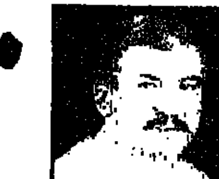
"الميثاق" تواصل الحوار مع اتجاهاتها:

المعارضة الأردنية عندما تتكلم



منى شقير : لا أقبل بازدواجية الهوية

زايد الردايدة : "حشد الطاقات من أجل حكومة انقاذ وطني"



مازن الساكت: "الكباريتي .. بداية حكم الكمبرادور"



زياد أبو غنيمة : المطلوب وحدة الهلال الخصيب

عليّ وعلى اعدائي

جهة ما في أروقة الحكم ، قررت الاندفاع الى الامام ، والسيطرة على ملايين صناديق الادخار .. «بقانون...» يتيح للقرار الحكومي، اجبار القطاع الأهلي (عمالا وموظفين ومهنيين) على المشاركة في برامجه.. مقدمة لاجبار القطاع الخاص (البنكي بالاساس) على ان يشارك في تمويل «الخصخصة» و«الشراكة الاقليمية» طالما ان الشركاء الاجانب .. غير مهتمين !

وجاء ردّ الفعل انتحاريا ! صناديق الادخار، واحداً تلو الاخر، قررت تصفية نفسها وتسييل موجوداتها ، او هددت بذلك .. بحيث لا يظل هناك ما تطبق عليه الحكومة، قانونها.

وهنا نسجل ملاحظتين :

* أن اصحاب القرار في صناديق الادخار ، يمثلون ، الى حد كبير ، شعبنا كله، سواء ... أمن حيث تعدد الفئات الطبقية أم من حيث تعدد الفئات الجهوية ، ام من حيث تعدد الاتجاهات السياسية .. مما يعني ان ردة فعل «الصناديق» ليست مدبرة ، ولا من فعل «مندسين» بل هي تعبير مباشر عن وعي جماعي وصل انعدام الثقة ، عنده، بالحكومات .وبكل ما هو حكومي ، الى الحد الذي يكون موقفه العفوي الاولي في الردّ على مشروع قانون هدفه "ضبط" استثمارات صناديق الادخار، هو : علي وعلى اعدائي!

* أن «الصندوق» الذي بادر الى حل نفسه، وتسييل موجوداته، هو، بالذات، صندوق موظفي اكبر مؤسسة مصرفية في البلاد. وهذا القرار يعكس، فيما يعكس، اتجاه الريح لما يمكن ان تكون عليه ردة فعل القطاع البنكي في حال اجباره «بقانون...!» على «ضبط» استثماراته على الساعة الحكومية !

وعليه؛

اذا كان برنامج «الخصخصة» و"الشراكة مع اسرائيل"، لا يغري الاسرائيليين (المهتمين ، حسب ، بالشراكة الامنية ضد «الارهاب» الممكن) ولا يغري رأس المال الاجنبي (المهتم بالربحية لا بسواد عيون السلام) ولا يغري رأس المال المحلي (ومعظمه يستثمر خارج البلاد، وبعضه المقيم مشلول سياسيا) ولا يغري القطاع الاهلي (المهتم بدفع الاذى الحكومي عما بقي لديه من امكانات) ولا يغري الاغلبية الشعبية (التي تتضور جوعا.. وتنتظر المزيد من الجوع) فلماذا نصر على الاوهام ؟!

قصة صناديق الادخار (الهجوم والدفاع) تتطلب منا مراجعة الحسابات واعادة طرح الاسئلة التي ما تزال معلقة :

- هل نريد ديمقراطية ام شمولية ؟ فان الوضع نصف الديمقراطي القائم ، مولّد دائم لانعدام الثقة ، والعجز عن التوقع ، وتصدع مناخ الاستثمار!

- هل من الممكن الاستمرار بالرد على المعارضة وانعدام الثقة، بالعنف... وبالاستخدام الانتقائي للقانون ، وبالتجاهل ، وبتقليص ٤٢ نائبا وقعوا ضد الخصخصة الى ١٥ نائبا هم الذين صمدوا!

- هل نريد حقا مجابهة الفساد الاداري والمالي "والقطاعات" المتنفذين. أم أن "إمبراطورية " الفساد، ستظل تتوسع الى ما لا نهاية؟

- هل من الممكن واقعيا ، اعتماد الخيار الاسرائيلي، بالرغم من ارادة الشعب الاردني ، وبالرغم من استمرار الصراع العربي – الاسرائيلي - وعقابيله؟

- هل من المعقول ان نصرّ على برنامج «الخصخصة» بالرغم من ارادة القطاع الخاص؟

□□□

ايها السادة ،

هناك شرطان اوليان لنجاح ايّ برنامج استثماري (خاصّ او عام، محليّ او بالتعاون مع الاجانب) هما : **الاجماع الداخلي والثقة** .

ومن الواضح اننا نفتقد هذين الشرطين كليا .. وان المسؤول عن ذلك، في الحالتين ، ليس سوى السياسات الحكومية التي تتجاهل ، تماما، ليس، حسب ، مصالح الشعب الاردني ، وامنه ووجهات نظره ، وطموحاته، وتركيبته ، وسيكولوجيته بل ومشاعره ايضا .

.. فهل نفعل شيئا قبل ان يقرر المجتمع الاردني "حلّ نفسه"، و"تسييل موجوداته"؟

ناهض حتر

«بترا» الأردنية «وبكا» السويدية:

حوار الموسيقى

مساء الاحد، كان جمهور ملتقى الفرق المسرحية المستقلة الخامس في المركز الثقافي الملكي بعمان على موعد مع موسيقى «نهاية رجل شجاع» و«الجوارح» ، قدمتها، بايقاعات جديدة، فرقة «بترا» الاردنيةالتي يقودها الموسيقي طارق الناصر.

العرض الموسيقي «المجنون» الذي قدمته «بترا» استحوذ على «ارواح» المستمعين ... المحظوظين: علما بان العرض ستقدمه «بترا» ثانية، الساعة التاسعة من مساء الاحد ١٩٩٨/٤/٥ في المكان نفسه .

اكثر ما شد اهتمام الحضور، صوت «سحر خليفة» المدرب، بطبقاته العديدة، الذي مكن صاحبته من التلاعب بالانغام في مشاركة بديعة مع الالات ، خاصة حينما غنت من كلمات ناصر شمعون والحان طارق الناصر ، اغنية «دق قلبي دقة يمه»

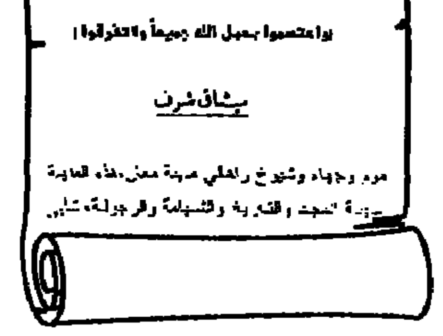
وعلى هامش «ايام عمان المسرحية » اقامت فرقة «بترا» ورشة موسيقة مع فرقة «بكا» السويدية. ولم تجد الفرقتان صعوبة في التفاهم من اجل ابداع مقطوعة موسيقية متناغمة ، ترجمت حالةانسانية في غاية الشفافية ، وليست محل خلاف ، وان اختلف العرق والدين والحرف .

عزفت الفرقتان، مقطوعة موسيقية من الفلكلور السويدي تزاوجت مع مقطوعة موسيقية من مؤلفات الموسيقي طارق الناصر.

جسدت الالات الموسيقية ، الشرقية والغربية، والاصوات الحية للموسيقيين . «حالة حب» بايقاع رقيق تسرب الى مساحات الجسد ، فاورد الدم في وجوه المستمعين. طارق الناصر علق على سؤال : كيف تفاهتم مع السويديين، قائلا : تحدثنا بواسطة الالات الموسيقية.



اجمل ما في الورشة كان غناء السويديين الفرح العذب لاغنية «حزينة» من الفلكلور الاردني .. «يابورشيدة» فادرك الحضور ان في فلكلورنا .. نغمات فرح ايضا.



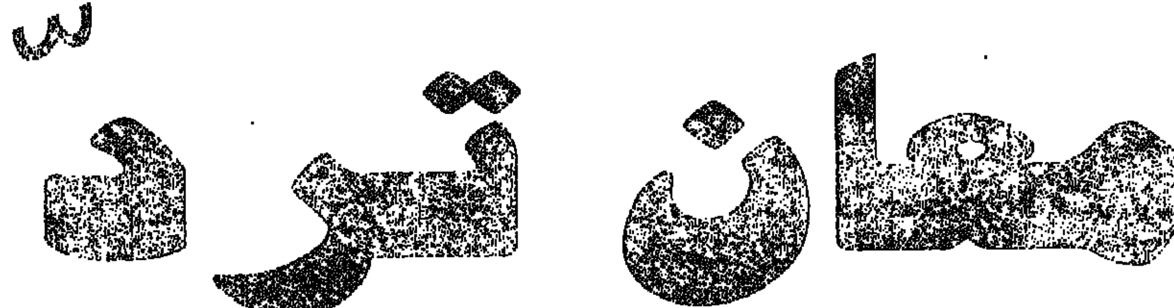
بسم الله الرحمن الرحيم

«واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا»

ميثاق شرف

من وجهاء وشيوخ واهالي مدينة معان هذه المدينة ... المجد والعروبة والشهامة والرجولة ...

ألغت مظاهر الاحتفال بالعيد ...



معان ترد

ميثاق شرف ضد الاستبداد والتطبيع

الميثاق

٢٤ صفحة ٣٥٠ فلسا اسبوعية . سياسية . مستقلة

السنة الاولى – العدد السادس والعشرون – الثلاثاء ٧ نيسان ١٩٩٨ تصدر عن دار الوحدة للصحافة AL-MEETHAQ 7 APRIL 1998 NO. 26 VOL.1

هل يخسر الطفايلة كثيرا لأنهم يعيشون قليلا؟

رئيس محكمة العدل، تجاوز عن سيارة رئيس محكمة التمييز، فاحيل على التقاعد

ابو العثم: وزير العدل سيدمّر القضاء

المواطنون: نشعر بالرعب

مكب ا لنفايات السامة .. إلى البادية ؟!

العوران: سأستقيل من البرلمان إذا استمر التطبيع

رأي الميثاق

لو ان «الضفتين » ظلتا بلداً واحداً!

لو كنّا نقاتل في الاغوار!

لو كنّا ندير الظهر «للمبادرات السلمية» «قاعدين على قهوتنا ودلالنا» ايّ على اجماعنا الداخلي، متمسكين بحقنا المبدأي في انسحاب المحتلين الاسرائيليين من أرض «بلدنا» بدون قيد ولا شرط!

لو كنّا جسر الوحدة بين بغداد ودمشق

لو .. لكان مجلس الوزراء الإسرائيلي، اجتمع ، وقرر الانسحاب من ارضنا ، مع «ترتيبات امنية» ... رجاءاً

هكذا حدث في الفيتنام

وهكذا يحدث في لبنان!

لكن ياسر عرفات، اراد ان يصبح رئيساً ، وان يستعرض «حرس الشرف» واردنا نحن ان نزاحمه باي ثمن؛ فاقترفنا، معاً، تخريب دولتنا التي تعمدت بالدم على أسوار القدس. وكان لها مستقبل.. اضعناه عندما اضعنا القدس

دروس الانتصار اللبناني

● ناهض حتر

في صراعاتنا الصغيرة .. التافهة؛ فانتهى عرفات .. الى كانتون؛ وانتهينا نحن الى نصف دولة ، هدفها الرئيسي ارضاء ارئيل شارون ، لئلا يفرلنا بهجرة جديدة .. ولئلا تطبق دباباته على «اوتوستراداتنا» الهيئة .. فنتحول؛ ايضا ، الى كانتون !

***

«ليس الحفاظ على الدول بالكلام، » يقول ميكافيللي – ملخصاً خبرة التاريخ – بل «بالسيف والدهاء» اي بالحرب والسياسة .

والحرب – ليست تقنيات – بل ارادة

والسياسة –ليست شطارة – بل حسابات .

ولبنان – الاقل تسلحاً في المنطقة – لم ينكّس سلاحه، ابداً، في وجه المحتلّين .

ولبنان – الذي ادرك، بالحسابات ، انه لا يستطيع ان يكون لاعباً اقليمياً – استقوى بسورية وبامته، وخرج من لعبة التفاوض على «جزين اولاً» على طريقة عرفات، ومن لعبة التفاوض على الارض والمياه والسيادة والتطبيع والتعاون.. على طريقتنا .. فوصل، او يكاد، الى النصر، اي للحفاظ على الدولة!

تراجعت اسرائيل عن «مطالبها » الحدودية في جنوب لبنان ، وعن «مطالبها » في مياه الليطاني، وعن تجزئة الانسحاب ، وعن «المعاهدة» والتعاون والتطبيع «والبداية الطيبة» والسفارة ومكتب الموساد في بيروت .. وتقلصت شروطها الى «ترتيبات امنية حدودية » تضمن حماية «شمال اسرائيل».

ولكن لبنان ، القوي بمقاومته وامته، يصر على الانسحاب غير المشروط، بل وتعلن الحكومة اللبنانية انها لن تشغل جنودها البواسل حرسا لامن اسرائيل؛ ويعلن حزب الله ، بانه لا يجاور «شمال اسرائيل» بل «شمال فلسطين» وستتلكأ اسرائيل بالرضوخ، وستعاقب الصمود اللبناني بالعدوان اثر العدوان . .. ولكنها، أخيرا، سترضخ، وستسحب جنودها وعملاءها واطماعها وانكسارها ، وتخرج ، مهزومة، من أرض الارز .. وسماء فيروز. بالحرب ، بالصمود، بالتمترس في خندق الامة ، يبني لبنان سلامة الداخلي، ويجدد دولته ، ويعزز دوره .. ويضمن المستقبل.

التتمة ص ٢

خاروف الاتصالات، ومكاتب حرق الخطوط

قرصنة الخطوط في عمان .. عالم قائم بذاته

هل سمعت عزيزي القارئ، عن خاروف يبلغ سعره الف دينار، مهما كان سمينا؟

خروفنا ، هذا من نوع اخر ، فهو خاروف ادمي، يستغل قراصنة الهواتف والخطوط ، وضعه المادي والاقتصادي، وغالبا ما يكون من العاطلين عن العمل.

وقصة هذا الاستغلال ... تتلخص بفتح مكتب خاص، باسم هذا الشخص ، يتم تمويل كافة تكاليفه من خلال احد كبار التجار المختصين في هذا المجال، وذلك مقابل مبلغ «كاش» متعارف عليه ، وهو الف دينار او اذا كان الخاروف ، اكثر ذكاء فانه يتفق مع التاجر على نسبة معينة .

ويتم تشغيل المكتب في اعمال الاتصالات الدولية ، حتى اذا جاءت الفاتورة . من الجمعية العلمية الملكية، الجهة التي تصدر الفواتير بعد ٤٥ يوما، او ما يقارب ، على بدء العمل، تتفاجأ شركة الاتصالات بان قيمة الفاتورة تبلغ عشرين الف دينار او ما يزيد ، لقيمة استعمال لخطين، او تحديدا حرق خطين .

وكل الاجراءات التي تتمكن الشركة من اتخاذها ، هي قطع الخط عن هذا الخروف .. ودون اية مساءلة قضائية .

اما بالنسبة لتكلفة مكتب الحرق، فتبلغ الفين ومئتين دينار موزعة علي النحو التالي : سبعمئة دينار رسوم خطين تجاريين ، ومئة وخمسين دينارا رسوم ترخيص المكتب، والباقي مصاريف متفرقة.

وقد علمنا بان مؤسسة الاتصالات لا تعطي ترخيصا لاتصالات دولية ، وللتحايل على ذلك ، فان اصحاب هذه المكاتب يرخصونها على اساس خدمات تجارية ، او مواد دعائية او خدمات رجال اعمال وما شابه .

كيفية العمل

وبعد ان تنتدب شركة الاتصالات موظفا يسمونه « الكشّيف» ومهمته الكشف على الموقع وعلى رخصة المحل، ويقوم بدوره بالتنسيب بمنح الخطين... فاذا تم ذلك ، وهو ما يحدث دائما يبدأ بالعمل فورا .

تقوم هذه المكاتب بتأمين المكالمات الدولية ، لكافة الاقطار العالمية بمبلغ ٣٥ -٤٥ قرشا للدقيقة، وتمارس عملها بسرية تامة ، بحيث لا يعرف موقعها احد، على الاطلاق باستثناء صاحب الخط «الخروف» والممول .

وطريق العمل، ان هذه المكاتب تستقبل الارقام التي تريد ان تخابر خارج البلد، وتستقبلها على «البيجر» او على الخلوي وعندما يتم التقاط رقم الهاتف، من خلال شاشة الجهاز المطلوب ، وبالتالي يتم تحديد مصدرها ، وشخصيته ، فيقوم صاحب المكتب بالاتصال به على خط ارضي ، بحيث لا يمكن ابدا يعرف رقم المكتب من خلال عدم ظهوره على الشاشة .

ويبقى هذا المكتب مستمرا في العمل ، او حرق الخطوط ، الى حين صدور الفاتورة ، وتقوم الشركة بمهاتفته ، وابلاغه بقيمة الفاتورة ! والتي لا يمكن ان تدفع ابدا ، وبعد اسبوع لا تملك الشركة الا ان تفصل الخط.

والاخطر من ذلك ، ان بعض هذه المكاتب يمارس اتصالاته مع مكاتب اخرى من خارج الاردن بسبب قلة الاسعار هنا، بحيث تستخدم الخطوط داخل المملكة ، وبنفس الطريقة ، لاجراء مكالمات دولية ، بين اقطار خارجية ، دون دفع اي تكاليف علما بان هذه الطريقة ، تستخدم باحتراف متفاوت منذ حوالي عشر سنوات، مما رتب خسائر فادحة على مؤسسة الاتصالات قبل خصخصتها

من هو ؟

متعدد الالوان اكثر من لون قوس قزح ويتفوق على الحرباء بتغير لونها لكنه متعدد المواهب .. فهو من قادة القطاع العام ايام الاحكام العرفية ومتسبب بالمديونية الاردنية الان يحمل لواء الخصخصة . كان عراقيا اكثر من صدام حسين ايام القمر والربيع مع العراق ولكنه الان صاحب معلومات تقول ان العراق يجري محادثات سرية مع اسرائيل.
كان عدوا لاسرائيل ثم اصبح اسرائيليا اكثرمنهم، وهو الان يهاجم تجربة النمور الاسيوية بعد ان كان منظرا لها قبل انهيارها .
وهو كاتب اقتصادي و سياسي وقصصي وكاتب مسرحي وهو مذيع بالتلفزيون الاردني ويقدم برنامج بمحطة art وهو الان وزير او اكثر بعد ان كان سائق تكسي في امريكا .
اضافة الى هذه المواهب فهو خبير جدوى اقتصادية ، حيث قام باعداد دراسات جدوى عديدة كل المشاريع المنفذة منها الت لنفس المصير فمنها على سبيل المثال لا الحصر مصنع الزجاج في معان .. ومصنع الاخشاب في العقبة وهذه المصانع وغيرها كبدت الخزينة الاردنية والشعب الاردني خسائر لا طائل لها .
هو عملة نادرة ومتعدد المواهب .. فما ان يغادر موقعا حتى يناديه موقع اخر .. فمن البنك المركزي الى وزارة العمل الى الجمعية العلمية الملكية الى تصفيه بنك البتراء الى وزارة مرة ثانية ومرة اخرى .. يا سبحان الله موهبة ..
كل ما قلناه لا يشكل الاجزاء بسيطا بحق الرجل واثناء كتابتنا لهذه الزاوية الجديدة جاء احد زوار الميثاق فعلق قائلا .. الحق مش على هذا الموهوب .. لا والله .. ولكن الحق على الذين يصرون على احتقارنا ... والذين يصرون على تجاوز عقولنا ومشاعرنا وذاكرتنا .. عفواً .. عقولهم ومشاعرهم وذاكرتهم وانهى حديثة بالقول .. حسبي الله ونعم الوكيل .

تصريح جواد العناني

صرح الدكتور جواد العناني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الاردنية اثناء جولة المبعوث الامريكي دنيس روس الاخيرة بان روس منحاز بسياسته الى اسرائيل اكثر من انحيازه الى امريكا التي هو مبعوثها ..

ويأتي هذا التصريح في الوقت الذي تتباهى به الحكومة الاردنية بالعلاقات الجيدة مع امريكا ، واستمرارية التعامل مع روس وغيره من الادارة الامريكية التي يسيطر عليها اليهود . .

اسمع كلامك يعجبني .. اشوف عمايلك استغرب

الحكومة مثل النار

ذكرنا في العدد السابق ان احدى المؤسسات المالية الكبيرة قد قامت باعادة هيكلة نفسها .. وقلنا بان هذه الهيكلة لم تشمل سوى موظف واحد اعتمادا على صلاته السياسية المغلوطة الموظف اياه اجرى اتصالاته مع جهة حكومية لتوضيح موقفه السياسي الحقيقي وليس المغلوط، الجهة الحكومية، وعدت باجراء اتصالات وما كان من المؤسسة المالية الا انها استغنت نهائياً عن هذا الموظف وحقيقة الامر ان الادارة استندت بقرارها على خلفية اقليمية بحته مستغله اللغط الذي وقع به هذا الموظف الموالي وعلى الرغم من استمرارية محاولاته بعد ان تم فصله .. اذ يقول اعتقد ان الذي يتغطى بلحاف الحكومة لم يبرد قلنا له .. الحكومة مثل النار .. تظن انها تدفيك.. ولكنها بالنهاية تحرقك .. انزح احسن لك .. او هاجر .. هل يقتنع ...!؟

تتمة .. رأي الميثاق

وبعد ،
لا يستطيع احد ان يقفز على الحقائق الاستراتيجية بالتذاكي، وبديناميكية «العلاقات العامة» او بالتهور؛ والانتحار، ومن الحقائق الاستراتيجية في الصراع العربي - الاسرائيلي:
اولا : ان هذا الصراع تاريخي، قد تتغير اشكاله وميادينه، بيد انه غير قابل للتحول الى تعاون واندماج. وقد عادت مصر الى ادراك هذه الحقيقة - بعد فترة ضياع قصيرة - فبدات تخرج من اوهام «كامب ديفيد» الى متابعة الصراع .. في اشكال وميادين جديدة.
ثانيا : انه لا حرب بدون مصر، ولاسلام بدون سورية، ولذا فان دمشق اتجهت، بعد كامب ديفيد، الى وضع دفاعي، والى تكتيك الدفاع خارج الاسوار، مدركة ان البناء الداخلي الصلب، هو خط الدفاع الثاني الذي يمكنها من مقاومة «السلام» الاسرائيلي بكفاءة ، وسوف تسترد سورية، الجولان، عاجلا ام اجلا، لان مفتاح السلام بيدها، وهي التي تحدد مواصفاته ، بما لا يخرج عن حقيقة استحالة حل الصراع التاريخي بين العرب واسرائيل.
ثالثا : انه ، في بلاد الشام ، توجد قوتان اقليميتان ، هما سورية واسرائيل، اما نحن، الاردنيين والفلسطينيين واللبنانين، فلسنا لاعبين رئيسيين.
وستصطدم، دائما ، بجدار الاختيار بين دمشق .. وتل ابيب. وقد اختار اللبنانيون اللعب مع السوريين ، وقد حصلوا بذلك - بالرغم من الخسائر التكتيكية - على وضع استراتيجي افضل ، وشروط مناورة اوسع واكثا محليا واقليميا ودوليا.
اما نحن ، فقد اخترنا وراء عرفات اللعب مع الاسرائيليين ، وحسب كل منا انه بذلك ، يستطيع ان يتحول الى لاعب اقليمي رئيسي وانشغلنا، وما نزال، بالتنافس على من يكون ذلك اللاعب: نحن ام عرفات؟ فانتهى بنا الامر، كلانا ، الى الهامش!
وزير الخارجية السوري، فاروق الشرع؛ وهو مفلياء الناطق باسم الرئيس حافظ الاسد، وقال، ردا على سؤال تلفزيون الجزيرة عن العلاقات الاردنية -السورية ، ما نصه : «نحن نتفهم اقدام عمان على توقيع معاهدة وادي عربة، خاصة بعد اتفاقية اوسلو..»
ولعل هذا الموقف الواقعي «المتفهم» لاحتياجات السياسة الاردنية ، ان يكون اساساً متيناً للحوار الجدي مع دمشق .. وصولاً الى تفاهم، فتنسيق، فتحالف... هو ، وحده، الذي يفتح للاردن باب العودة الى قلب امته، فالى اجماع داخلي، يحصن الاردن ويحميه من مشاريع نتنياهو وشارون ورامون.
دعونا نتوصل، داخلياً، الى حل وسط
دعونا نحول «وادي عربه» الى شيء مثل «كامب ديفيد»
دعونا نوقف التعاون والتطبيع مع المحتلين
دعونا نعود الى التفاهم مع دمشق
دعونا نعود الى امتنا
دعونا نحصن بيتنا .. فالدبابات الاسرائيلية .. قادمة !

الميثاق
تصدر عن
دار الوحدة للصحافة
هاتف: ٤٦٣٢٨٦٠ للفاكس: ٤٦٣٢٨٦١
ص.ب ٩١١٤٥٥ عمان ١١١٩١ الاردن

رئيس هيئة المديرين
ناهض حتر

رئيس التحرير المسؤول
عبدالله مياس

مدير التحرير
عبدالله ابو رمان

الاخراج الفني
ايمن ابو حجله

المدير العام
عبدالرحمن القطارنة

المدير الاداري
محمود الحياري

الطباعة :
الطباعون العرب

التوزيع:
مؤسسة الفريد

رفض ذكر اسمه!!

ضحكت كثيراً وانا اقرا تعليق مصدر حكومي رفيع المستوى، على خلفية ما تتداوله الاوساط العامة ، حول عودة احمد الجلبي الى الاردن .

والذي اضحكني هو ان هذا الرفيع جدا! اكد على حتمية اعتقال الجلبي حال عودته الى ارض الاردن وتقديمه فوراً للمحاكمة. وهذا المصدر ، والذي تحدث باعلى صوت يمكن ان يجاهر به شارون مثلا في حديثه عن تحويل الاردن الى ساحة تصفيات سياسية ، ورغم كل ادوات الحزم والجزم والتاكيد في تصريحه للزملاء في الميثاق، الا انه فضل عدم ذكر اسمه!

ورفضه لذكر اسمه ، لا يمكن ان يندرج تحت باب الخوف مثلا من ان يعتب عليه وزيره المسؤول، فينقله ليمارس مهامه في "بير العطاعطة"، ولكن لرغبته في البقاء بعيدا عن الاضواء والنجومية، ولانه اعتاد ان يقطع قول كل خطيب، بقراراته الحاسمة .

وتاكيدا على عزمه الصارم على اعتقال الجلبي حال وصوله الى ارض الاردن ، ومن نفس الباب، فانه امتنع عن ذكر اسمه. حتى لا يدخل في طابق الوساطات والجاهات وما الى ذلك . فهو لا يمكن ان يفرط في قضية تتعلق بالحق العام، تماما كموقفه الصارم ازاء منفذي عملية مشعل في وسط عمان، وفي وضح النهار، حيث رفض اخلاء سبيلهما ، رغم كل توسلات الاسرائيليين ، وهدد بتقديم استقالته، حرصا على هيبة الحكومة، فتراجعت الضغوطات، وها هما الآن ، منفذا العملية، في مهجع «د» في سجن جويدة، ويمثلان بانتظام امام عدة محاكم في آن واحد.

ولكن الذي ازعجني في الموضوع ، هو ان هذا المصدر الرفيع، والذي رفض ذكر اسمه قد اخاف الجلبي بتصريحاته الصارمة، بحيث اخذ الرجل يرتعد، ولا يمكن له ان يفكر في العودة للاردن، وبالتالي ، فقد ضيع الفرصة على سعادة النائب فواز الزعبي، والذي يعتقد ان عودة الجلبي ستفتح كافة الملفات المتعلقة ببنك البتراء .

ايها الرفيع جداً، عزيزي فواز الزعبي، الجلبي سيعود، والملفات ستبقى مغلقة، فالبلد بخير، وغير خليق بسمعة الاردن، المحترمة عالميا، ان يعتقل شخص كالجلبي، متهم بسرقة بضعة ملايين، لا تكاد تسمن ولا تغني من جوع .

عبدالله ابو رمان

الملقي طلب نقله ومجلس الادارة دفع ضعف سعر الارض

نقل مصنع الفلاتر الى بلدة الحسينية

علمت «الميثاق» ان مجلس ادارة شركة الجنوب لصناعة الفلاتر المنبثقة عن الشركة الاردنية للاستثمار وتنمية اقليم الجنوب قد قام بشراء قطعة ارض بمساحة اربعين دونما من اراضي بلدية الحسينية الواقعة على بعد ٦٠كلم للشمال من مدينة معان وبسعر يفوق ضعفي السعر الحقيقي للاراضي في تلك المنطقة ذلك من اجل اقامة المصنع الخاص بالشركة عليها .

وقال مصدر رفض الكشف عن اسمه في وزارة الصناعة والتجارة لـ«الميثاق» ان هذه الخطوة تأتي تنفيذا للرغبة الحكومية التي نقلها لمجلس ادارة الشركة وزير الصناعة والتجارة الدكتور هاني الملقي من خلال الاجتماع الذي عقده مع رئيس مجلس ادارة الشركة الدكتور محمد الكركي بعد الاحداث التي عاشتها مدينة معان اواخر شهر شباط الماضي.

واضاف المصدر ان الدكتور الملقي قد طلب من رئيس مجلس ادارة الشركة نقل المصنع لمحافظة الكرك او الى محافظة الطفيلة وذلك في اطار تنفيذ الخطة الحكومية التي ترمي لمعاقبة اهل معان على خروجهم بالمسيرة التضامنية مع العراق والتي تفاقمت جراء تدخل قوات الامن لمنعهم من اتمامها. الا ان مجلس الادارة قد وجد بان النظام الاساسي للشركة ينص على ان تكون معان هي مقرها فتم اختيار هذه البلدة التي تقع ضمن المحافظة لصعوبة وصول ابناء المدينة اليها ودعما لاحد المتنفذين من ابنائها وربط المصدر بين هذا القرار وقرار احالة مدير عام مؤسسة سكة حديد العقبة محمد محي الدين كريشان على التقاعد.

ويذكر ان شركة الجنوب لصناعة الفلاتر قد تأسست قبل حوالي العامين بمبادرة مشتركة من الشركة الاردنية للاستثمار وتنمية الجنوب وغرفة تجارة معان بهدف الاسهام في تنمية المدينة وتطوير الحياة الاقتصادية فيها وخاصة انها تفتقر الى المشاريع التنموية وتم استملاك مساحات واسعة من الاراضي باسمها في المدينة لغاية اقامة المصنع ومشاريع استثمارية اخرى.

وقد شهد اجتماع الهيئة العامة التاسيسي مواجهة ساخنة ما بين مدير عام الشركة الاردنية للاستثمار وعدد من المساهمين كان في مقدمتهم الوزير السابق علي السحيمات والمستثمر راشد مناع ورئيس غرفة تجارة معان عبدالله صلاح على خلفية ارتفاع نفقات التاسيس الامر الذي دفع بالناصر لاستخدام الاصوات التي تمتلكها الشركة في عملية انتخابات مجلس الادارة مما ادى لاقصاء المساهمين من ابناء معان بالاضافة للسحيمات عن مجلس الادارة والذي فاز بعضويته اثنان ممن تربطهم بالناصر صلة قرابة ومصاهرة ومندوبين عن الشركات الثلاث الممثلة في الشركة الاردنية للاستثمار وهي الفوسفات والبوتاس والاسمنت اضافة لمندوبين عن القوات المسلحة والضمان الاجتماعي وبنك الانماء الصناعي وصندوق ادخار الشركة اليابانية الاردنية واعتبر نجاح رجل الاقتصاد راشد مناع رغم معارضته لمنهجية اداء لجنة المؤسسين محاولة لتجميل صورة الانتخابات على حد قول عدد من المساهمين الذين اكدوا على ان تعيين المهندس هاشم المومني مديرا تنفيذياً للمشروع كان بمثابة مكافاة له على موقفه في اجتماع الهيئة العامة والانتخابات.

ولم تنجح محاولاتنا التي قمنا بها للاتصال مع وزير الصناعة والتجارة الدكتور هاني الملقي ورئيس مجلس ادارة الشركة الدكتور محمد الكركي للوقوف على وجهة نظرهما في القضية بسبب عدم تواجد الوزير في وزارته وسفر الدكتور الكركي لخارج الوطن.

الآن هنا

متابعة :
فريق الميثاق

□ رفض التطبيع مع الصهاينة بكافة اشكاله وصوره

□ الاخلاص للاردن فوق المزاودات

ألغت مظاهر الاحتفال بالعيد

معان تردّ

ميثاق شرف ضد الاستبداد والتطبيع

معان تقف الى جانب أمتها في وجه العنجهية الغربية والصهيونية

في اطار التحركات الشعبية السياسية لابناء مدينة معان، اجمع زعماء العشائر وقادة الراي، وممثلو الفعاليات الحزبيةوالسياسية الاسبوع الماضي على مجموعة من البنود، تم اصدارها على شكل وثيقة شرف صدرت باسم عموم وجهاء وشيوخ واهالي المدينة ، واكدت الوثيقة على تحميل الحكومة كافة المسؤولية بخصوص الاحداث الاخيرة في المدينة، واكدت كذلك على عروبة المدينة وانتمائها للقضايا التي تعيشها الامة الاسلامية . كما اكدت على ضرورة احترام كرامة الانسان وحريته وعدم جواز المساس بها او التعرض اليها .

وجاء في الوثيقة ان الموقعين يؤكدون رفض المدينة وكامل ابنائها لكل اشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني ، باعتباره الد اعدائنا واشد خصوما ، وما زالت ابديهم تقطر من دماء اطفال وشيوخ قانا وصبرا وشاتيلا ودير ياسين والحرم الابراهيمي.

وفيما يلي النص الكامل لوثيقة الشرف ، التي اجمع عليها كافة ابناء مدينة معان :

ميثاق شرف

نحن عموم وجهاء وشيوخ واهالي مدينة معان، هذه المدينة التي ما انحنت يوما الا لله، مدينة المجد والتاريخ والشهامة والرجولة ، تابى التسلط والظلم وترفض الذل والخنوع انطلاقا من ايمانها بربها – عز وجل -- واتباعا لسنة نبيها صلى الله عليه وسلم مستلهمين العزم من ماضينا الذي ما دنس يوما برجس الخسة وما لون بنفس ذليل نعلن ما يلي :

١. ان ما وقع من احداث في مدينتنا تتحمل الحكومة المسؤولية الكاملة عنه، بسبب سياستها في التعامل مع الاحداث ، ومنع الناس من التعبير عن ارائهم وذلك باستخدام القوة بصورة غير قانونية ومخالفة للدستور والاعراف الدولية على اثر الحصار الظالم للشعب العراقي الشقيق والازمة المفتعلة معه .

٢. ان معان كانت وما زالت تقف الى جانب الامة الاسلامية في قضاياها العادلة في تحقيق امالها في التحرر والازدهار وتقف في وجه العنجهية الغربية والصلف الصهيوني، واننا نعبر عن ضمير الامة في التصدي للهجمة الشرسة على ديننا وقيمنا واخلاقنا .

٣. ان مدينتنا الحبيبة ليست محطة للمزاودة فاخلاصنا وانتماؤنا لله اولا ثم للوطن وترابه يعرفه اصحاب الارصدة الكبيرة في البنوك الاوروبية فنحن الذين قدمنا يوم اخذ الكثيرون ونحن الذين بذلنا يوم احجم العديدون تذكرنا باب الواد والقدس والاغوار والكرامة والفانستان وكثرة شهدائنا دليل على ذلك .

٤. اننا نرفض الظلم بجميع اشكاله، ولا نرضى به ونحارب الظالمين بكل ما اوتينا من قوة وعزم وان هذه المدينة تعرضت لظلم شديد من زمن طويل من خلال اهمالها وعدم رعاية شؤونها وتحييدها .

٥. اننا نطالب بان تاخذ هذه المدينة دورها في البناء والعطاء فلا نقبل ان تكون «بقرة حلوب» اننا قدمنا وما زلنا الكثير في الوقت الذي نشعر فيه بتهميش شديد لدورنا ومحاولة وضع العراقيل امام تنمية الموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية .

٦. ان كرامة الانسان وحريته امر مقدس لا يجوز المساس بها او التعرض اليها.

٧. اننا نرفض التطبيع من الكيان الصهيوني بكل اشكاله وصوره ، باعتباره الد اعدائنا واشد خصومنا ومازالت ايديهم تقطر من دماء اطفال قانا وشيوخ صبراوشاتيلا ودير ياسين والحرم الابراهيمي ، ونرفض اي نوع من التعامل معهم وندين بيع الاراضي والمؤسسات لهم مهما كانت الظروف قال تعالى «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا» !

٨. اننا كاهالي هذه المدينة نعلن تكاتفنا واتحادنا، واننا يد واحدة نقوي ضعيفنا ونساعد محتاجنا، وننصر مظلومنا ولن نسمع ولن نسمح لدخيل ان يشعل نار العصبية او الفتنة وناخذ على يد المسيء منا ..

٩. اننا في هذه المادة نرتبط برباط العقيدة ونلتقي ضمن اواصر القربى والمصاهرة ونريد لن تحل جميع قضايانا مهما كانت داخل صفنا وفيما بيننا لنثبت اننا قادرون على حل مشاكلنا بانفسنا.

١٠. نعاهد الله ان يكون تجمعنا على الخير فيما يرضى الله – عز وجل – وفيما يخدم هذه المدينة المباركة مترفعين عن كل مصلحة شخصية او اهداف مصلحية اونزوع انتهازية .

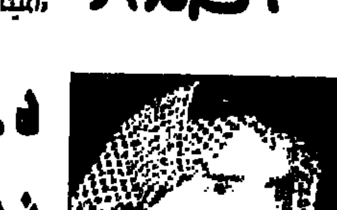
والله على ما نقول شهيد.

بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعاً ولاتفرقوا)

ميثاق شرف

نحن عموم وجهاء وشيوخ واهالي مدينة معان هذه المدينة التي [illegible]
[illegible] المجد والتاريخ والشهامة والرجولة، تأبى التسلط [illegible]
[illegible] والخنوع انطلاقا من ايمانها بربها –عز وجل– واتباعا [illegible]
[illegible] عليه وسلم مستلهمين العزم من ماضينا الذي ما دنس [illegible]



أصداء

لاقت وثيقة معان اصداء ايجابية من كافة الجهات والفعاليات الشعبية على امتداد الاردن، كونها تمثل بادرة مهمة، في اطار تحرك المدن الاردنية لمناهضة التطبيع، ومحاربة المطبعين من كافة اتجاهاتهم ومواقعهم.
«الميثاق» تابعت اراء عدد من ممثلي المؤسسات النيابية والحزبية والثقافية حول المبادرة التي قدمتها مدينة معان، وفيما يلي بعض من هذه الاراء



د. عربيات : معان مدينة الاصالة والانتماء كعادتها تبادر ندعو كافة المحافظات لتبني ميثاق معان

د. عبد اللطيف عربيات الامين العام لجبهة العمل الاسلامي قال ان الوثيقة بما تضمنته من حرص على مجابهة التطبيع ورفضه تعد عملاً وطنياً لخدمة الاردن وكل من ياتي ضمن هذا السياق ويقف موقفاً واضحا كما وقفت معان، له كل التقدير والدعم الكامل لاننا نبغي اولا واخيرا حماية الاردن من هذا الطوفان الذي اسمه تطبيع فنحن بحاجة لوعي ناضج وموقف وطني واضح كما موقف معان مدينة الاصالة والانتماء الوطني والقومي واضاف اننا ندعو كل ابناء الامة للوقوف في وجه التطبيع فمخطط الصهيونية واضح واهدافها بعيدة عن الاتفاقيات التي وقعت فاليهود لاعهد لهم ولاامان ولا يُطمأن لما يقولون لذا ندعو شعبنا في كافة المحافظات لدعم مثل هذه المواثيق وتبنيها والتي نعتبرها محاباة للاردن ووقوفا في وجه الصهيونية. سعادة النائب د. نزيه

د. عمارين : تعاملوا مع معان كأنها مدينة محتلة

النائب الدكتور نزيه عمارين علق على ميثاق الشرف بالقول انه تجسيد لما يدور بخلد كل مواطن حر شريف في هذا البلد وعبر عن رفضنا القاطع للطريقة التي تعاملت بها الحكومة واجهزتها مع قادة الفكر وكافة الفعاليات الشعبية كما انه عبر عن الامتعاض الشعبي والاحتقان الشديد الذي تركته احداث معان وما كانت فيه هذه المدينة وابناؤها حيث انه تم التعامل مع هذه المدينة وكانها مدينة محتلة بدءا بقمع التظاهرات الشعبية السلمية واستعمال السلاح الحي وكافة اشكال العنف غير المبررة وانتهاء بمنع التجول وانتهاك حرمات البيوت وباسلوب غير حضاري وغير دستوري ويتنافى مع الديمقراطية التي تدعي الحكومة الحرص عليها .

وكانت هذه الاحداث برهانا ساطعا على عدم مصداقية الحكومة فيما تدعي وكشف حقيقتها للعالم اجمع فجاء هذا الميثاق تعبيراً واضحاً وحقيقياً عن رفضنا جميعا للسياسة الحكومية وقمعها للحريات والديمقراطية وكافة وسائل التعبير التي كفلها لنا الدستور لا لشيء الا لتظهر للغرب وامريكا والصهيونية ولاءها الشديد وحرصها على المصالح الغربية الاستعمارية الصهيونية .

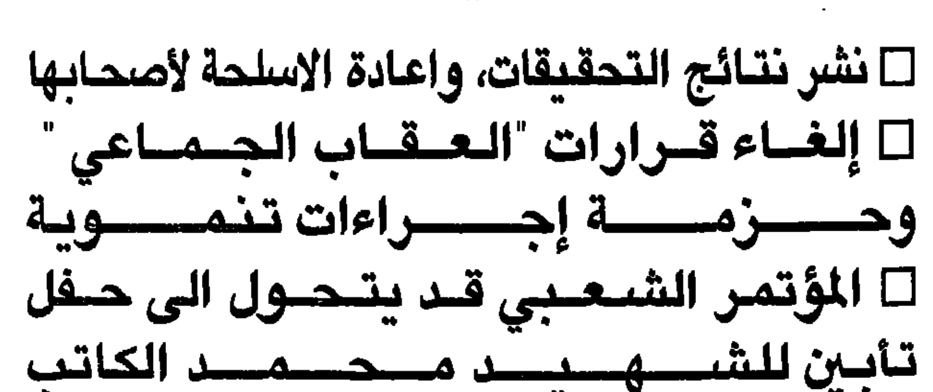
واضاف اننا نستهجن هذا الموقف ففي الوقت الذي كانت فيه المظاهرات والاحتجاجات في معظم العواصم الغربية بما في ذلك امريكا واسرائيل كانت حكومتنا حريصة كل الحرص على منع اي وسيلة للتعبير ضد السياسات الامريكية المستهترة والمستنكرة للحقوق العربية .

علماً بان هذه المظاهرات والمسيرات لم تكن ضد النظام بحال من الاحوال الا ان حكومتنا تعاملت معها وكانها ضد النظام وهذا ليس صحيحا مضيفا ان الحكومة بما اقدمت عليه اساءت للنظام اساءة بليغة ويجب ان تحاسب على الاساءة للنظام ولسمعة الوطن وامنه واستقراره ذلك انها عملت على ايجاد مزيد من الاحتقان والتوتر وعدم الرضا في كافة انحاء الوطن قائلا باننا نثمن عاليا الفقرة الخاصة بالوقوف في وجه التطبيع لانه مكافأة للسياسة الصهيونية الاستعمارية التوسعية واسرائيل تعلن على الملا هذه السياسات بدون خجل فلماذا التطبيع معها . فنحن قد نفهم ان السلام قد فرض علينا فرضا ولكن لا نستطيع فهم ان يكون التطبيع قسرياً .

عمارين دعا كافة محافظات المملكة لتبني هذا الميثاق او اصدار مواثيقها الخاصة في نفس هذا السياق.

أنباء عن تراجع حكومي ..

الافراج عن معتقلي الاحداث وعلى رأسهم (....)



□ نشر نتائج التحقيقات، واعادة الاسلحة لأصحابها
□ إلغاء قرارات "العقاب الجماعي" وحزمة إجراءات تنموية
□ المؤتمر الشعبي قد يتحول الى حفل تأبين للشهيد محمد الكاتب

الميثاق – معان

باتت كل الدلائل تشير الى الاستجابة من قبل الحكومة لمطالب اهالي معان، والتي اعتزموا عقد مؤتمر شعبي عام لاعلانها رسميا .

حيث اكدت المعلومات ان رئيس الحكومة د. عبد السلام المجالي قد ابلغ نواب واعيان وبعض الوزراء السابقين من ابناء مدينة معان موافقةالحكومة على اقرار مطالب مدينة معان والتي قدمت للحكومة من قبل النواب الثلاث: احمد ال خطاب، نايف كريشان وايد عوجان من خلال رئيس مجلس النوب .

وفي الوقت نفسه، وكبادرة حسن نية من قبل الحكومة ، تم التاكيد على الافراج عن كافة المعتقلين من ابناء مدينة معان والذين تم اعتقالهم ، اثر الاحداث التي شهدتها المدينة في نهاية شهر شباط المنصرم ، في اعقاب المسيرة السلمية التي انطلقت من المسجد الكبير وسط المدينة ، تضامنا مع العراق الشقيق، ورفضا للمخططات الامريكية الرامية لشن عدوان عليه، وقد كان من نتيجة هذه الاحداث استشهاد المواطن محمد عبد الله الكاتب ، وسلسلة من الاجراءات الامنية المتمثلة بالاعتقالات وتطويق المدينة ومصادرة الأسلحة.

واكدت مصادر مطلعة للميثاق ان رئيس الوزراء قد ابلغ ابناء المدينة ، ان الحكومة تنتظرعودة جلالة الملك لاعلان رزمة من القرارات ذات الطبيعة الاقتصادية والتنموية والتي سيتم المباشرة في تنفيذها فور عودة جلالة الملك .

وفيما يتعلق بمطالب اهالي معان، والتي جاءت وعود الحكومة للتاكيد على الاستجابة لها ، فيمكن تلخيصها بما يلي :

١– الافراج عن كافة المعتقلين .

٢– اقامة اسكان الشيدية داخل مدينة معان

٣– الغاء قرار نقل مصنع الفلاتر

٤– اقامة مشاريع لمؤسسة المتقاعدين العسكريين في مدينة معان .

٥– تطوير فرع جامعة مؤتة في مدينة معان .

٦– اعلان كافة نتائج التحقيقات حول الإحداث الإخيرة ..

٧– اعادة الاسلحة المصادرة المرخصة وغير «الاتوماتيكية» الى اصحابها .

ويذكر ان اللقاءات الشعبية في المدينة قد استمرت خلال الايام الماضية ، حيث شهدت دواوين الكراشين والصلاحات العقايله والمحاميد والخطيب وال قباعة والمحتسب الرواد، اجتماعات حاشدة انبثق عنها لجنة تحضيرية لعقد المؤتمر العام، والذي تقرر ان يكون موعد انعقادة ثالث ايام العيد في حالة عدم استجابة الحكومة لمطالب ابناء المدينة، وفي حالة الاستجابة ، ان يخول المؤتمر الى حفل تابين للشهيد الكاتب في الموعد نفسه.

من جهته اكد الشيخ سعود كريشان على ان كل المحاولات التي بذلت لعزل ابناء عشائر الكراشين عن الجسم الشعبي في معان والتي قام بها احد المتنفذين من ابناء العشيرة ، قد باءت بالفشل، وان الاغلبية المطلقة من ابناء هذه العشيرة تقف مع ابناء المدينة ، وفي كل الظروف والاحوال ، وخاصة ان احدا منهم لم يستثنى من الاجراءات والممارسات المتناقضة مع الدستور والقانون التي اتخذت بحق المدينة .

هذا وقد علمت الميثاق انه وفي وقت لاحق من مساء ليلة الجمعة ٤/٣ قررت الفعاليات الشعبية في معان باسم جميع الاهالي الغاء كامل مراسم العيد والامتناع عن تقديم الحلويات فيه واعتباره عيد عزاء لاسرة الشهيد محمد الكاتب واسر المتوفين في المدينة خلال الحصار والتي حالت اجراءات الحصار دون مشاركة ابناء المدينة لهم، بدفن موتاهم وتقديم العزاء لهم.

● ماندیلا ... بماذا تذكرنا ولماذا؟!

قبل اربعة او خمسة قرون كان الامريكان والاوروبيين ياتون بسفنهم الى الشواطىء الافريقية السوداء ليحملوها بمن يختارونهم من سكانها السود ذوي البنية القوية وينقلونهم الى مصانعهم ومزارعهم في العالم الجديد الذي ابادوا سكانه الاصليين بشتى انواع اسلحة الدمار الشامل حينها (الجدري) ... عبيدا، البيض سادة ... والسود عبيد ... تماما مثلما ياتون الان بسفنهم وناقلاتهم لكي يحملوها بالنفط العربي من الشواطىء السمراء لنفس الغرض وبنفس العقلية ... عقلية السيد ... هم سادة ... ونحن حراس النفط، ومن ذكريات ذلك الزمن البعيد هذه الابيات من اغنية للعبيد الفرحين بما حصل للسادة البيض عند غرق السفينة تايتانيك تعبيرا عن الحقد المشروع:

«كان كل الاثرياء ينظرون الى الخادم الاسود

ويقولون: هيا ايها الخادم، انقذنا، انقذنا نحن المساكين

ويقولون: سوف نجعلك اكثر ثراء من اي خادم اسود اخر».

لقد انتهت تلك الحقبة، لكن المؤكد ان الاحساس بالتفوق والعظمة عند الاميركيين والغرب ما زال كامنا في نفوسهم ويتحينون الفرص للعودة والانقضاض بطرق اكثر تهذيبا (احيانا)، مثل طُعم (الشراكة – للازدهار) الذي حمله كلينتون الى افريقيا ورفضه مانديلا الذي قال وهو يقف الى جانب السيد كلينتون في المؤتمر الصحفي: نحن لن ننسى اصدقائنا الذين وقفوا معنا اثناء نضالنا ضد الفصل العنصري، لن ننسى ليبيا وايران وكوبا وسوف ادعو اخي «القذافي» لزيارتنا ، ومن لا يعجبه ذلك (يشرب البحر) ... هكذا نعم (ليشرب البحر)، وقال اشياء كثيرة، ثم اعطاه درسا في الكيفية التي يجب ان تتعامل بها دولة كبيرة وقوية مع الدول الاخرى التي تختلف معها وقال له: لا نريد شراكتكم فتجارتنا وصناعتنا اضعف من تجارتكم وصناعتكم، فما هذه الشراكة التي ستقوم بين القوي والضعيف (تساءلت بيني وبين نفسي حينها لماذا نركض نحن للتوقيع على اي شراكة تعرض علينا، موقفنا قبل غيرنا على اتفاقية الجات والشراكة الاوروبية وشراكات اخرى لا يعلم بها الا الله)؟!

لم يقف مانديلا امام كلينتون مثل العبيد بل وقف بكل عظمة الانسان المتحضر وجعل كل من شاهد المؤتمر الصحفي ان ينظر بعين الاحتقار والتشفي والشفقة الى كلينتون الذي تلقى اللطمات على وجهه الخالي من الملامح والانفعالات البشرية والمليء بملامح الغطرسة الحقيرة ولعابه الذي يسيل شهوة للذهب والديزل.

لقد ردّ لنا ذلك (الاسود الوجه)، (الابيض القلب) – مانديلا، كل ثقتنا بان مفاهيمنا كانت وستبقى صحيحة عن وحشية الراسماليين وسهولة افتراس الانسان من اجل الذهب والنفط ... واثبت ان صفعهم على وجوههم اشرف الف مرة من الجلوس كالعبيد امامهم واستجدائهم المعونات والصدقات، وان الايمان بالانسان والوطن بكرامة قادرة على تحقيق قوة وصمود حتى الشعوب الصغيرة امام هذا الوحش الهائج الذي لن يشبعه الا التهام كل اوطان وثروات الشعوب الاخرى بعد ابادتها (كما حصل مع الهنود الحمر)، او قبل ابادتها (كما يحصل مع العرب الان).

مانديلا ... لقد رددت لنا الروح، لكل من امن ويؤمن الان بان هذا (النظام الدولي)، (الفوضى الرسمالية) لن تدوم وسيكون مصيرها وهي تركض خلف النفط والذهب مثل مصير الثور الاسباني وهو يركض وراء اللون الاحمر.

اميركا : مختبر تدمير الشعوب، مختبر تدمير قيم الانسانية المتوارثة التي ولدت الاستقرار للبشرية.. اميركا المجمع المالي والصناعي سوف تقع صريعة يوما ما، فصمود كوبا والعراق والصين والشعب الفلسطيني وفيتنام وكل المؤمنين بقدسية الانسان سوف يعجل بذلك، وعندما لن ينفع الندم لكل من ركع وكل من سلم مفاتيح بلاده لهم وخان امته وارتضى بدور الحارس الامين.

● أمجد مدانات

الآن هنا

مثقف ومدينة

بقلم
عبدالمهدي القطامين

في محطتنا الثانية من «مثقف ومدينة» نلتقي مع عبدالمهدي القطامين، والطفيلة تلك الوادعة الحالمة المتكئة على خاصرة الوجع الجنوبي، حيث نسبة البطالة اعلى، ومتوسط الاعمار اقل، من اي مكان اخر في البلاد.

الطفيلة التي اعطتنا تيسير سبول، وعددا من الكادرات والمثقفين، بعضهم غادرها الى المعسكر الاخر، وبعضهم ظل على ولائه لها، ولم يبدل تبديلا ... ومنهم عبدالمهدي القطامين، الرابض في الطفيلة، مكانا وموقعا، ويحدثنا اليوم عنها، على مشارف الالف الثالث.

الطفيلة ... التي اعطتنا اجمل طرائف الفلكلور الشعبي، واهدتنا «حيّ الطفايلة» - الوحيد الذي قال لا للكمبرادور في عمان العاصمة ... في انتفاضة الخبز عام ١٩٩٦ - ما تزال خارطة مجهولة ... بالنسبة للاردنيين ... فلنقرأ:

(المحرر)

الطفيلة ... على ابواب الالف الثالث!!

الطفيلة .... حيث تتكىء على بوابة القلب الجنوبية وحيث يختلط حداء الوادين باصوات الرعاة وحيث تتعانق شجيرات الشيح والقيصوم معلنة عشقها الابدي، وحيث يكون للتراب طعم خاص ويكون للوطن طعم خاص لا تدخل في حساباته المصلحة ومقدار الجني ... انها تلك الوادعة الحالمة المتكئة على خاصرة الوجع الجنوبي تعلن من وسط جوعها وعذابها انها وفية للوطن قابضة على جمر انتمائها حتى ولو باتت بغير عشاء ... الطفيلة حيث تملك الصحراء وتملها وانت تتجه من العاصمة عمان الى ان تطل عليها وينتظرك السؤال وانت في غياهب الصحراء ... هل بعد كل هذا الخواء يوجد اناس وزرع وضرع ... اثمة متسع للحياة بعد كل هذا؟ واذ تطل من اعالي العيص تفاجئك الطفيلة بجمالها وسحرها فتترك كل همومك وراء صحرائك لتعلن ميلاد سويعات الفرح في ارض لا تبخل به.

هل يخسر الطفايلة كثيرا لانهم يعيشون قليلا؟!

الطفيلة والاقتصاد

في عصر الطفرة الاقتصادية التي عاشها الوطن، اي منذ اواسط السبعينات وحتى اواسط الثمانينات لم يعرف الطفايلة سوى الطفر وشد الاحزمة على البطون، ففي تلك الاثناء كان احدهم اذا عمر بيتا له كانت اهم المواصفات انه يتكون من غرفتين اثنتين امامهما حوش واسع ويجب ان يكون اتجاههما (باب الله وباب الشرق) وعلى مقربة من الحوش يوجد الحمام والذي على الاغلب كان يغطى بالخيش بدلا من الباب والسبب يعود الى توفير ثمن الباب بقطعة الخيش تلك ثم حين انتهت الطفرة تلك عرف الطفايلة انها حدثت دون ان تمر عليهم واكتفوا من الغنيمة بالاياب وبلوحة خشبية توضع في الوسط بين الغرفتين كتب عليها (هذا من فضل ربي).

اما الان، ونحن نعيش في اواخر التسعينات وقد بدأ العد التنازلي للالف الثالث بعد الميلاد فان الوضع الاقتصادي لا يسر عدواً ولا صديقاً وما زال التساؤل الذي يهمس فيه البعض همساً ويقوله اخرون في بعض التجمعات العائلية: الى متى كل هذا؟! الى متى تبقى الطواحين السياسية الاقتصادية تطحننا وكيف سيكون المآل بعد الخصخصة لاهم المشاريع الوطنية هي اسئلة تدور في اذهان الطفايلة فهل يجدون حلا لحالهم في مطلع الالفية الثالثة.

في شجون السياسة والانتخابات النيابية

يلاحظ المراقب للموقف ان نسبة المشاركين في الانتخابات النيابية الاخيرة في محافظة الطفيلة تعد من اعلى النسب في كل المحافظات ولكن ترى أهو بسبب الهواجس السياسية التي يرغب ابناء الطفيلة في التعبير عنها ام وراء الاكمة ما وراءها وما السر في الاقبال المتزايد على المشاركة الانتخابية.

يبدو ان الدافع الاساسي في الاقبال على الانتخابات هو دافع عشائري بمعنى ان الصراع بين العشائر لايصال مرشحيها للبرلمان هدفه ايصال اسم العائلة وليس البرنامج الانتخابي او التوجه السياسي للمرشح او المبادىء السياسية التي يعتنقها والايدولوجية التي يسعى للدفاع عنها ثم ان غالبية المشاركين يرغبون في ان يؤدي النائب -- بعد انتخابه طبعا - خدمة لافراد العائلة كان يسعى لتوظيف احد العاطلين عن العمل او لايصال الخدمة الهاتفية او الكهربائية لاحد المنازل او اية عملية خدمية اخرى ... فهناك ما يشبه البيات الشتوي بالنسبة للوضع السياسي فباستثناء بعض البعثيين السابقين وعدد اخر متواضع من الشيوعيين وبعض منتسبي احزاب وسطية يسعون من خلالها لتحقيق مصلحة ما، فان الساحة تبدو خالية تماما، اذا ما قيست بحركة الشارع السياسية ابان الخمسينيات والسبعينيات من هذا القرن ولعل مرد ذلك الى المقولة التي يرددها بعض الحزبيين في مجالسهم الضيقة: (لا يصلح العطار ما افسد الدهر).

الطفايلة لا يعمرون طويلا ....؟؟!!!

تحت هذا العنوان الدرامي تندرج دراسة اقتصادية سياسية اجتماعية واقعية لما هو عليه الحال في محافظة الطفيلة بل واقليم الجنوب على الاعم وانني اذ احرص على نشر هذه الدراسة في هذه الصفحة فانني لآمل ان يلتفت لها ربما واحد ممن يصنعون القرار. ولعل ذلك يكون بادرة خير على اقليم ينتظر الفرج الذي ربما سيجيء، ولكن متى؟! هذا هو السؤال المحير.

لماذا لا يعمر الطفايلة طويلا؟!

في الندوة التي اقامتها جامعة مؤتة بتاريخ ٩٧/١١/٢٥ في رحاب الجامعة وبالتعاون مع دائرة الاحصاءات العامة وصندوق الامم المتحدة للسكان تفاجأت كثيرا وشعرت بالاسى الممزوج بالقلق، فاول المؤشرات التي امدتني اياها الندوة هو انني لن اعمّر طويلاً والسبب الاساسي هو انني طفيلي اعيش في الطفيلة ونادراً ما اغادرها الا لسفر او لقضاء امر وظيفي في العاصمة عمان، وفي الورقة المعنونة «تقييم البيانات السكانية في المملكة» للدكتور T1- moth Fowler من صندوق الامم المتحدة للسكان واستنادا الى المسح السكاني والخصائص السكانية ثبت ان معدل متوسط اعمار الطفايلة يبلغ ٦٥.٨ سنة وهو ادنى معدل لمتوسط اعمار السكان في المملكة الاردنية الهاشمية في حين تبلغ هذه النسبة في عمان مثلا ٦٩.٧ وحين سألنا الخبير الدكتور Fowler حول هذه الظاهرة وامكانية تقصي اسبابها للوصول الى مدّ اعمار الطفايلة قليلا اجاب بانه لم يدرس خصوصية هذه الظاهرة وتفردها فكان لا بد من ان يقوم بدراستها استنادا الى الاحصاءات الرسمية الصادرة عن دائرة الاحصاءات العامة والى اوراق العمل التي قدمت في تلك الندوة مثبتا مع هذه الدراسة الانطباعية جداول المقارنة بين بعض المحافظات من حيث معدل الاعمار ونسبة البطالة والمؤشرات الاخرى الدالة على عنوان مقالتي هذه الاقرب للهزل ولكنها تشكل الحقيقة المطلقة والتي فاجأتني كثيرا واحزنتني اكثر حين تساءلت عن جدوى الخطط التنموية المتعاقبة وعدم العدالة في توزيع مكاسب التنمية التي يحققها الوطن وفي الورقة المعنونة (خصائص المباني والمساكن والاسر في محافظتي الكرك والطفيلة) للدكتور حسن العوران من جامعة مؤتة، جدولان هامان.

الطفايلة بين غلبة الدَّيْن وقهر الرجال

تشير الارقام في الجدول الاول الخاص بالتوزيع العددي والنسبي للمساكن التقليدية المملوكة والتي يتم دفع ثمنها على اقساط حسب جهة الاستحقاق في محافظتي الكرك والطفيلة حسب تعداد ١٩٩٤ بوضوح الى ان عدد المساكن المملوكة والتي يقطنها ابناء محافظة الطفيلة ويدفعون اقساطها لجهات مختلفة بلغت (١٣٤٢) منزلا تتقاضى الجهات المقرضة اقساطا شهرية تبلغ (١٠٠٦٥٠) دينارا شهريا على وجه التقريب اذا افترضنا ان معدل القسط الشهري المدفوع هو (٧٥) دينارا فقط وبضرب هذا المبلغ في عدد اشهر السنة فان الطفايلة يدفعون ١.٢٠٧.٨٠٠ دينار اقساطا سنوية للجهات المقرضة والمبينة في الجدول اعلاه. واذا علمنا ان معدل الاعالة في الطفيلة تبلغ ٦.١ لكل فرد منتج وقياسا بعدد العمالة الموجودة في محافظة الطفيلة والتي تبلغ ١٠.٠٠٠ عشرة الاف عامل وباعتبار ان هذه العمالة موجودة في مجالات التعليم والزراعة والدفاع والوظيفة العامة والتي معدل دخلها الشهري يقارب (١٥٠) دينارا فان الدخل الشهري المتأتي هو: ١٠.٠٠٠×١٥٠= ١.٥٠٠.٠٠٠ (مليون وخمسمائة الف دينار) وبقسمة هذا الدخل على عدد الافراد المعالين فان الدخل السنوي للفرد يبلغ (٢٧٥) دينارا ونسبة البطالة في محافظة الطفيلة ٢٠.٣٪ من مجموع السكان وتعتبر المحافظة الاكثر نسبة في البطالة بعد محافظة الكرك حيث بلغت هذه النسبة ٢٨.٥٪ في حين ان نسبة البطالة في المملكة تبلغ ١٨.٨٪ كما تشير الاحصائيات ويشكل الذكور ما نسبته ٦٩.٤٪ من مجموع العاطلين عن العمل في محافظة الطفيلة.

وفي الجدول الثاني، الذي يوضح معدل ومتوسط العمر في المحافظات، نلاحظ تدني متوسط العمر في كل من الطفيلة ومعان (الجنوبيتين) وارتفاعها نسبيا في العقبة ويعود الارتفاع في العقبة لتواجد العمالة بشكل كثيف والتي تكون من فئة الشباب اما التدني الحاصل في محافظتي الطفيلة ومعان فيعود حسب وجهة نظري للاسباب التالية:

١- ارتفاع مستوى الاعالة نسبيا

٢- تدني المستوى الاقتصادي وغياب القطاع الخاص المؤهل القادر على توفير المزيد من فرص العمل للعاطلين عنه.

٣- الاعتماد المباشر من قبل المعيلين على القروض المختلفة ومن شتى مؤسسات الاقراض لتوفير الحياة شبه الكريمة للمعالين الامر الذي يؤدي الى الاحتراق البطيء بهموم الدين ولذلك يحرص خطباء المساجد في هاتين المحافظتين على ترديد الدعاء المأثور (اللهم انا نعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال)، ومع ذلك فان الدين ما زال يتزايد والعمر ما زال يتناقص والتهور حاضرا الى ان تنتبه حكوماتنا ومخططونا الاقتصاديون الى خطورة اغفال عملية التنمية المتوازنة خصوصا في اقليم الجنوب المتهالك.

وبعد هذه العجالة التي اوردتها ارجو من القارىء الكريم ان يحمد الله تعالى على انه لم يخلق طفيليا والا فان هذه الخمس والستين ستكون حتماً له بالمرصاد.

ثم ، هل يخسر الطفايلة كثيرا لانهم يعيشون قليلا؟!

النائب المعارض محمد العوران:

ما زلت مستعدا لتقديم استقالتي اذا قدم نواب معان استقالاتهم او تكررت زيارة الوفود البرلمانية لدولة الاغتصاب

النائب المعارض محمد صالح العوران ابن لزعيم شعبي من زعماء شرق الاردن، درس الطب في بريطانيا واستقال من الخدمة العسكرية ليمارس قناعاته السياسية في منتصف عقد السبعينات، عملت اطراف مختلفة على الحيلولة بينه والوصول لمجلس النواب في انتخابات عامي ١٩٨٩ و١٩٩٣ الا انه عاد ليحتل المقعد الاول عن محافظة الطفيلة في انتخابات عام ١٩٩٧ وهو الامين العام لحزب الارض العربية ورئيس لجنة التنسيق العليا لاحزاب المعارضة في دورتها الحالية والتقيناه في «الميثاق» واجرينا معه هذا الحوار:

* دكتور محمد ... لنبدأ من اعلانك عن استعدادك لتقديم استقالتك من مجلس النواب ... ما الذي دفعك لهذا الاعلان والى اي مدى هو قابل للتنفيذ؟

- كي تكون الصورة واضحة، فانا ما زلت عند ذلك الاعلان والذي جاء على خلفية اعلان زملائي نواب معان عن استعدادهم لتقديم استقالاتهم في حالة طلبت القاعدة الشعبية في معان منهم ذلك، اذا لم تستجب الحكومة لمطالبهم والتي في مقدمتها تشكيل لجنة تحقيق محايدة في الاحداث التي عاشتها المدينة والاجراءات والممارسات التي اعقبتها واستعدادي هذا يأتي منسجما تماما مع موقفي الفكري وقناعات اعضاء حزبنا - حزب الارض العربية - بمختلف مواقعهم التنظيمية ومع ما يؤمن به ابناء الطفيلة الذين يلتقون مع اهلنا في معان الباسلة بكثير من الروابط والعلاقات التاريخية. والحقيقة ان بعدا اضافيا قد طرأ على هذا الموضوع بعد زيارة الوفد البرلماني للكيان الصهيوني، فاذا تكررت هذه الزيارة فسوف اقدم استقالتي من المجلس الذي اجد انه نوع من انواع التعبير عن ضمير شعبنا الذي يرفض كل اشكال العلاقة مع الصهاينة، فالاصل في النائب ان يدافع عن مصالح وحقوق ابناء الشعب بقوة ووضوح ويعبر عن ضميرهم الجمعي بكل صراحة وشجاعة وما اطلعنا عليه من امور في معان تجعل موقفنا اكثر صلابة في الدفاع عن اهلنا هناك ولا مجاملة كذلك في موضوع التعامل مع الصهاينة.

* دكتور محمد ... «روضة بسمة» في محافظة المفرق عاشت ظروفاً مشابهة، فلماذا لم يتخذ مثل هذا الموقف تجاهها!؟

- الحقيقة ان المعلومات المتوفرة لدينا حول هذا الموضوع تشير الى ان مبررات الاحداث في المنطقتين مختلفة وان كنا نقف بصلابة وعزم ووضوح ضد اراقة دماء ابناء شعبنا من قبل اي جهة كانت فالدم الاردني عزيز كما هو الدم العربي، ونحن لا نتعامل بالقاطع والمسطرة مع مناطق وطننا وانما نحن ممثلين لكل ابناء شعبنا وفي كل مواقعه وله علينا ان ندافع عن قضاياه بكل قوة ووضوح.

* لننتقل لموضوع اخر ... لقد اشارت الصحف الاسرائيلية الى تلقي احد الحاخامات اليهود لدعوة رسمية اردنية لتدشين ما يسمى بمقام النبي هارون في منطقة البتراء امام الحجاج اليهود، ما هو موقفكم من هذا؟!

- من لا يقرأ التاريخ لا يفقه السياسة ومن التاريخ نجد ان الخرافة الصهيونية عند حقهم في هذه المنطقة مدحوضة، فهم قد جاءوا غزاة مثلهم مثل بقية الغزاة الذين تم دحضهم وطردهم من على هذا الثرى المقدس، لذلك فليس من حقهم اولا ان يدخلوا هذه الارض وان يدنسوها ولا يجوز ان يسمح لهم بممارسة خرافاتهم التلمودية فوق ارضنا، لان هذا يتعارض مع تاريخنا القومي ويتناقض مع مبادىء امتنا وقيمها ويمس مشاعرنا كعرب ومسلمين. لذا على الجهة صاحبة الدعوة ان تبادر ليس لالغائها وحسب وانما لمنع هذا المأفون الحاقد على امتنا والمغتصب لارضنا في فلسطين من الدوس على الثرى الاردني.

* في اطار ذات الموضوع كان هنالك اكثر من تصريح لقيادات سياسية اسرائيلية مست السيادة الاردنية فما هو موقفكم من تلك التصريحات، وخاصة تصريحات شارون!!

- مؤلم حقا ان تصر الحكومة على التعامل مع الكيان الصهيوني رغم كل ما ابداه هذا الكيان من حقد وعداوة لامتنا وتناقض مع وجودنا الوطني والقومي واذا كنا كمعارضة قومية واردنيين نرفض الوجود الصهيوني على اي جزء من اجزاء وطننا العربي فاننا ننطلق بذلك من فهمنا الحقيقي لطبيعة كيانهم العنصري والذي يتضاد وجوده مع وجودنا القومي ولا تقف اطماعه عند حدود الاراضي المغتصبة والاردن وانما تتجاوز ذلك الى اجزاء اخرى من الوطن العربي، لذلك فاننا نجد بان انهاء كل اشكال العلاقة مع الصهاينة هو الرد الاول الذي يتوجب اتخاذه على تلك التصريحات والتي طالت السيادة والوجود الاردني ولتكون الخطوة الاولى باتجاه توحيد الموقف العربي في مواجهة ذلك العدو.

* ابديتم رفضا واضحا لموضوع الخصخصة وتخوفا من الشريك الاستراتيجي فماذا حققتم في جلسات مناقشة موضوع الخصخصة وما هي الحلول التي تملكونها للمعضلة الاقتصادية!؟

- بداية لا اقتصاد ولا نمو دونما تطوير الاداء الديمقراطي واشاعة اجواء الحرية في اطار من الضمانات المؤكدة لعدم التعدي عليها من قبل اي جهة كانت لانها الضمانة الاكيدة للقضاء على كل انماط واشكال الفساد الذي ادى لتدمير مقدرات وطننا وفشل المشاريع القائمة فيه وحال دون اقدام المستثمر العربي الى الاردن.

واذا امكن محاربة الفساد والقضاء عليه فانه سيكون من السهل جدا معالجة الاختلالات الاقتصادية مع الاحتفاظ بدور الدولة الاجتماعي وامتلاكها للثروات الاساسية في الوطن وبوجهة نظرنا في حزب الارض العربية نجد ان خصخصة مؤسسات الدولة الرابحة ودخول شركاء اجانب يتعارض مع مبدأ السيادة الوطنية ويؤدي لتجمع الثروات بايدي عدد محصور من الناس حتما سيكون الذين مارسوا الفساد باشكاله المختلفة على راسهم لهذا فاننا ننطلق اساسا من قاعدة تؤكد حق الانسان في التملك وادارة المشاريع واقامتها شتريطة ان تخدم الاهداف الوطنية والقومية للاردن في ظل وجود قانون لمنع الاحتكار على ان تحتفظ الدولة بملكية وادارة المشاريع التي تتعلق بثروات الوطن ضمن اسس ادارية ومالية ومحاسبية واضحة ودون ان تمس قضايا الصحة والتعليم والماء باي شكل من الاشكال كي لا نجد بان انساننا عاجز عن الحصول على العلاج له ولعائلته او التعليم، وهذا يجعلنا نرفض برفض الشريك الاجنبي ومهما كان المسمى والمبرر الذي يأتي به ونؤمن كذلك بوجوب ان يتم توزيع عادل لمخرجات التنمية وان تعالجه الاختلالات الديموغرافية عبر اسس اقتصادية تنموية تسهم في تثبيت المواطن الاردني في مواقع الانتاج الحقيقية بداية وتؤدي لقيام الهجرة المعاكسة بالتالي.

* كمعارضة تطالبون بقانون انتخابات عصري يؤدي لافراز مجلس نواب يمثل بشكل حقيقي شعبنا الاردني، فما هي رؤيتكم لهذا القانون؟!

- .. المبدأ لدينا واضح نحن نقول ان الانتخابات شكل راقي من اشكال الممارسة الديمقراطية ولا ديمقراطية دون ممارسة حزبية بالتاكيد ولهذا فنحن نامل ان يأتي القانون الذي يعمق الممارسة الحزبية في صفوف شعبنا بحيث ان الانتخابات تتم على اساس القائمة الحزبية في كل ارجاء الوطن ويكون الاختيار الشعبي على ضوء ما تحمله هذه القائمة من برامج ومن يحصل منها على الاغلبية يكون من حقه تشكيل الحكومة وادارة شؤون الوطن وفق البرنامج الذي تم عليه الاختيار فالقانون الحالي وخاصة ما يتعلق بالصوت الواحد والتوزيع العرقي والطائفي يتناقض مع الدستور، الذي يؤكد على وحدة الشعب.

* الا تخشون فوز تيار معين ان وضع القانون الذي تطالبون به؟!

- ابدا لا ... فاذا كان حزب ما يعبر عن هموم شعبنا ويملك القدرة على تنفيذ طموحاته وتحقيق امانيه وتم انتخاب قائمته على ضوء ذلك فاننا سنحترم رغبة الشعب ونساهم في البناء الوطني معه عندما يتطلب الامر ذلك ونعارضه عندما نجد ان ما يقوم به لا يلبي متطلبات شعبنا وان كنا في حزب الارض العربية نؤمن باننا نملك القدرة على التعبير عن وجدان شعبنا وضميره بما يؤهلنا لنيل ثقته وان كان القبول في التعايش الديمقراطي يفرض احترام اختيارات الشعب.

* اين وصلتم في موضوع توحيد التيار القومي في الاردن في حزب سياسي واحد!!

- حزب الارض العربية بكامل منتسبيه يؤمنون بضرورة توحد الامة ارضاً وشعباً وقيادة وهم يعملون في هذا الاطار مع كل الذين يؤمنون بالوحدة المصيرية لامتنا لذلك ومن واقع الاهداف والافكار التي قام الحزب من اجلها فلقد كانت الاستجابة واضحة للدعوة التي تلقيناها من اجل توحيد التيار القومي بحزب واحد ونامل ان تشهد الساحة الاردنية مولد الحزب القومي القادر على حمل رسالة الفكر القومي والتاثير الايجابي في حياة الانسان العربي ليس في حدود الاردن وانما على امتداد الوطن الكبير.

* اخيرا ... هل انت راض عن اداء المجلس النيابي!؟

- ... المجلس الحالي لم يمض من عمره سوى اربعة شهور وباستثناء الزيارات التي تمت للكيان الصهيوني ليس هنالك ما يمكن الحكم عليه بجلاء، نامل ان يتذكر الجميع اننا ممثلون لشعبنا ونمارس التشريع والرقابة باسمه ونيابة عنه واذا تحقق هذا فلسوف ننال رضى شعبنا والذي هو اهم رضى بعد رضى الله وراحة الضمير.

مكب النفايات السامة

نواب وابناء البادية يرفضون اقامته في مناطقهم

مكب النفايات السامة او النفايات ذات الاثر الاشعاعي ما زال مثيراً للجدل ما بين الحكومة وابناء البادية الاردنية ولقد قمنا بالوقوف على رأي نواب وابناء البادية الاردنية الوسطى حول نية الحكومة افتتاح هذا المكب في منطقة سواقة الصحراوية وحول هذه القضية تحدث النائب غازي الفايز فقال: ان الامر يعتبر من اخطر القضايا التي تمس حياة الانسان الاردني وتهدد وجوده على ارضه. فالصحراء الاردنية ليست منطقة مقفرة بالاساس وهي موطناً لابناء العشائر البدوية والذين يتنقلون في جنباتها طلبا للكلا والماء والتي ستصبح خطرة على حياة ابن البادية ومواشيه اذا ما تم افتتاح هذا المكب في منطقة سواقة، لذا فاننا كمواطنين اولا ونواب ثانياً نرفض بشكل كلي وقاطع ان تكون مناطق البادية الاردنية موقعاً للنفايات السامة والخطرة ونصر على ان تبحث الحكومة عن طريقة اخرى للتعامل مع النفايات التي موطنها الاردن وان لا تسمح اطلاقا بدخول هذه النفايات من أي جهة كانت في هذا العالم، فتراب الاردن الطهور لا يجوز اطلاقا ان يكون مستباحا من قبل الاخرين وحياة المواطن الاردني اسمى من اي ثمن او مكسب قد يتحقق واذا ما اصرت الحكومة على تهديد حياة ابناء البادية وتعريض مواشيهم للهلاك جراء تلك المواد فاننا سنبحث عن كل السبل الدستورية والقانونية الكفيلة لمنعها من الاستمرار في مخططاتها.

واضاف الفايز ان موقفنا هذا لا ينحصر بمنطقة سواقة وانما يمتد ليشمل كل مناطق الصحراء الاردنية والحكومة التي نغصت على ابناء البادية عيشتهم من خلال رفع اسعار الاعلاف وتقييد وسائل النقل وتجاهلهم في مشاريع التنمية يجب ان لا تضيف بعداً مأساوياً اخر لواقع الحياة الصعب الذي يعيشون لان هذا حتما سيؤدي لامور لا ترغبها ولا يمكن ان تكون في مصلحة الوطن، لذلك فاننا نطالب الحكومة بالتوقف الكلي عن اقامة هذه المكبات في مناطق البادية.

وقال المواطن سليمان عبيدالله من منطقة القطرانة ... الحقيقة اننا نشعر بعداء حكومي لابناء البادية فالاراضي التي يقام عليها مكب النفايات هي اراض عشائرية تحول ظروف اصحابها المالية دون استغلالها ومع ذلك لم تكن في يوم من الايام ارضا خالية فاصحاب المواشي يقومون بالرعي بها واذا كانت المسافة التي تفصل سواقة عن القطرانة ليست بعيدة فانا واحد من الذين يشعرون بالخطر الذي يتهدد حياتي من هذه النفايات ولهذا فانا ومعي ابناء عائلتي نقف في الصف المضاد لافتتاح هذا الموقع.

واكد المواطن عطاالله الدهيش على ان موضوع مكب النفايات السامة يشكل واحدة من الخطوات التي تضر بابناء البادية والذين يعانون الامرين جراء تردي ظروفهم الاقتصادية جراء المحل الذي عانت منه المنطقة خلال الاعوام السابقة واعتبر ان افتتاح المكب في هذا العام ياتي من باب الحرص على تفويت الفرصة على ابناء البادية من الاستفادة من الاعشاب التي نمت جراء هطول الامطار.

وقال عبيد بني صخر ... ان خطر النفايات السامة والحاملة للاشعاعات لا يقف عند وجه الارض وانما يتسرب الى الاحواض الجوفية ولقد قدر لي من خلال عملي السابق ان اطلع على اخطاء فادحة ارتكبت بحق الاحواض المائية في الاردن والمتمثلة بوضع محطات التنقية فوقها ولهذا فانا اخشى على المياه الموجودة في المنطقة والتي يمكن استغلالها في الزراعة وهذا جانب من الجوانب التي تثبت عدم عشوائية القرارات الحكومية او تعمدها الاضرار بالمواطنين.

«الميثاق» تتابع ملف استقلال القضاء

ابو العثم: وزير العدل يدفع بالقضاء الى الانهيار

● حاوره: نهاد الزعبي - عبدالله ابو رمان

عبد الرزاق ابو العثم، اسم ارتبط بثورة القضاء، والتي كانت احدى اهم الحركات الداعية لاستقلال القضاء في تاريخ الاردن المعاصر ودفع، ثمنها، الاحالة على التقاعد فور انتهاء الازمة.

الاستاذ ابو العثم، والذي لم يسكت عندما كان قاضيا عن كشف ملفات تدخل السلطة التنفيذية، وتجاوزات الوزراء على حساب استقلال القضاء، وهو كذلك، لم تحبطه احالته على التقاعد، فاستمر في موقفه الداعي الى احترام هيبة القضاء، ورفعه الى المكانة التي يستحقها. الميثاق التقت الاستاذ عبد الرزاق ابو العثم، القاضي السابق في محكمة التمييز، والمحامي الان، وخصتنا بهذا الحديث.

الاستاذ عبد الرزاق ابو العثم قال ان القضاء في طريقه للانهيار بسبب وزير العدل الحالي رياض الشكعة الذي يقود العمل مستندا لنصوص في القانون تعطيه صلاحية البت في الاحالة على التقاعد والتعيين وصلاحية الانتداب.

«ليس جديدا»

واضاف ابوالعثم: ان هذا النص ليس جديداً ومع ذلك لم يتدخل اي وزير عدل بشؤون القضاء وكانوا يحترمون السلطة القضائية وعليه كان هناك استقرار بدليل استلام مؤسس الساكت رئاسة الجهاز لعشرات السنين اما في الفترة الحالية فقد رأينا وبسبب تدخلات وزير العدل الحالي انه تم تناوب اكثر من خمسة رؤساء لمحكمة التمييز خلال هذه السنوات القليلة فقد بات من السهولة بمكان انهاء عمل اي رئيس محكمة او قاضي خاصة ممن له خدمات طويلة بالقضاء وبدليل ذلك احالة عمر اباظه رئيس محكمة العدل العليا على التقاعد دون ان تمضي مدة معقولة على استلامه موقعه ذاك وسبب الاحالة يدعو الى الخجل وقصتها مضحكة والتفاصيل كالتالي : في يوم ذكرى وفاة الملك عبد الله توجه قضاة التمييز والعدل العليا بسياراتهم لقراءة الفاتحة على روح المغفور له وقد حصل ان تجاوزت سيارة عمر اباظة والتي كان يستقلها بالاضافة له القاضيان اديب الريضي وعلاء زعيتر سيارة رئيس محكمة التمييز ناجي الطراونة الذي غضب لذلك وما ان عاد لمكتبه حتى اتصل بالوزير طالبا منه التنسيب باحالة هؤلاء القضاة الكبار على التقاعد وقد تمت الاحالة اكراما لطلب الطراونة وليس لسبب سواه.

واضاف ابو العثم ان وزير العدل رياض الشكعة خشي ان يستقيل رئيس محكمة التمييز فيكون موقف الشكعة من الجهات العليا محرج اذ ليس كما يرى الوزير من السهل عليه ان يتوجه كل بضعة اشهر رئيس محكمة تمييز جديد لحلف اليمين امام جلالة الملك ولحرص الوزير على عدم تعرضه لاي حرج اثر الاطاحة برئيس محكمة العدل العليا وقاضيي التمييز وابقى على رئيس محكمة التمييز فهل هناك شيء يبعث على الحزن لحال القضاء اكثر من المثل الذي طرحته؟

اول تجاوز

وتابع السيد ابو العثم حديثه، فقال: ان الشكعة مارس اول تجاوز على القضاء، عندما تسلم المنصب لاول مرة عام ١٩٨٥ حيث كان يريد الترتيب مع احد المتنفذين من اجل تعيين احد الاشخاص رئيسا للقضاء فاستصدر قانونا خاصا احيل بموجبه رئيس القضاء السابق الاستاذ نجيب الرشدان على التقاعد وتطبيقا لذلك القانون الجائر وقبل احالة الرشدان على التقاعد بوقت ليس بطويل احيل احد عشر قاضيا على التقاعد وعلى دفعتين كان من بينهم القاضي فايز مبيضين.

ليست سهلة

احالة القاضي في محكمة التمييز على التقاعد كما يقول ابو العثم ليست سهلة فمن السهل الاتيان بوزير عدل جديد ولكن ليس من السهل تعويض كفاءات ثم التفريط بها ذلك ان عمل قاضي التمييز عمل فني يتم اكتسابه بالتجربة والخبرة مضيفا ان تصريح مصدر قضائي ان اصحاب شهادات الدكتوراة لم يثبتوا نجاحا يؤكد كلامي هذا.

ما الذي تبدل

وحول قضية رئيس المجلس القضائي السابق د. فاروق الكيلاني قال ابو العثم ان وزير العدل هو الذي عيّنه في خطوه اعلن انها اصلاحية فما الذي تبدل ليحال بعد اشهر قليلة من تعيينه على التقاعد مشيرا الى ان الاشاعات التي ترددت ومفادها ان الكيلاني يستهدف اعضاء المجلس القضائي باحالتهم على التقاعد تلك الاشاعات ساهمت بشكل كبير في توتير اجواء المجلس القضائي وعدم تضامن اعضائه مع الرئيس المحال الى التقاعد مضيفا بانه كان على الكيلاني التروي لاجراء الاصلاحات التي ذكر بانه مطلع عليهامن خلال ملفات القضاة.

الشكعة اعترف

ابو العثم قال: ان وزير العدل اعترف بانه يتلقى شكاوى على القضاة وعندما يتصل بهم بالهاتف «يلتخمو» فاذا كان القضاة «يلتخموا» من تلفون وزير العدل فعن اي قضاء نتحدث وعن اية استقلالية؟

تسييس القضاء

وذكر الاستاذ ابو العثم انه محتار وحيرته شديدة اذ كيف يوجه الملك رسالة للحكومة بضرورة ضمان استقلال القضاء ومعالجة بعض القوانين التي تنتقص من استقلاليته، خاصة فيما يتعلق بالقانون الذي يعطي وزير العدل صلاحية التنسيب في الاحالة على التقاعد والانتداب والتعيين وبعدها بايام تتم احالات على التقاعد فيها كثير من الكيدية ولذلك فاني امينا اخذ بعين الاعتبار دواعي التخفيف عند تحميل وزير العدل مسؤولية ما ال اليه القضاء فقد يكون الوزير اداة لتنفيذ ما هو مطلوب من اجل تسييس القضاء.

لغرض في نفس يعقوب

اما فيما يتعلق بالمطالبة الدائمة بتحسين احوال القضاة لضمان استقلال قرارهم وعدم خضوعهم لاي ضغط قال ابوالعثم ان الحكومة قامت بتحسين احوال القضاة من الدرجة العليا بينما كان المفروض ان يتم تحسين احوال كافة القضاة خاصة قضاة الصلح الذين ينظرون بقضايا الناس مباشرة واذا علمنا ان عدد القضاة ٣٥٠ قاضياً فان تحسين احوالهم جميعا ليس بالامر الصعب. اما ان يتم تحسين فئة على حساب اخرى لغرض في نفس يعقوب فهذا ليس مقبولا.

الربط جائزا

قد يكون الربط جائزاً بين وضع القضاء في السابق وما ال اليه في الحاضر وبين مجمل الوضع العام الذي نعيش حيث ان حالة الانحدار المستمرة التي نواجهها تستهدف منظومة القيم التي نحمل. محدثنا وافقنا الراي واستذكر القضاء في السابق واورد لنا بعض مما يحمل من دلائل تقال عندما كان القضاة الكبار من امثال موسى الساكت علي مسمار، وعبد الرحيم الواكد لم يكن احد يجرؤ على التدخل بشؤون القضاء.

☐ رئيس محكمة العدل، تجاوز عن سيارة رئيس محكمة التمييز، فأحيل على التقاعد

☐ وزير العدل قال ان القضاة «يلتخموا» عندما يكلمهم بالهاتف

مظاهر الاستعمار المتجدد في التاريخ

اذاعت هيئة الاذاعة البريطانية B.B.C. حديثا عن ديون العالم «الثالث»، جاء فيه ان مجموع الديون الخارجية المستحقة على دوله، حتى نهاية عام ١٩٩٧م، بلغت ٣٧٦ مليار دولار، وان هذا الرقم سيرتفع الى ٣٨٩ مليار دولار هذا العام، اذا لم تستدن دول العالم الثالث خلاله، من الدول الصناعية. وجاء في الحديث، ان كل طفل جديد في العالم الثالث، يتحمل فور ولادته، ثلاثمائة دولار، كدين للدول الصناعية وبنوكها، وان الاسباب الرئيسية لهذه المديونية المرتفعة هي عدم اعتماد حكومات العالم الثالث في برامج تنميتها على مواردها الذاتية، وفساد النخب الحاكمة في هذه الدول، التي استسهلت المديونية، لمحاولة الاسراع في عملية التنمية، ولتوفر لنفسها المكاسب السهلة من وراء هذه العملية.

ومن البديهيات التاريخية، ان وسيلة اقراض مبالغ كبيرة من المال لحكومات الدول غير الصناعية، كانت وما زالت، تعتبر اكثر الوسائل فاعلية في السيطرة على تلك الدول، ومن ثم النفاذ الى اسواقها ومواردها الطبيعية. فمعظم المبالغ التي تقترضها هذه الدول، تتوزع عادة على الهدايا، والرشاوي، وشراء مظاهر الترف، وما يتبقى منها يصرف على مشاريع البنى التحتية، التي تستغرق وقتا طويلا، لتحقيق اي عائد مالي، في الوقت الذي ينبغي فيه على الحكومات المعنية، ان تستثمر المال المقترض، في مشاريع تنافسية في الاسواق الدولية، لان التسديد ينبغي ان يتم بالعملة الصعبة. ولكن الامور لا تجري في هذا السياق، فتتورط هذه الحكومات، في حالة المديونية التي لا تستطيع تسديدها، وبدلا من تخفيض الانفاق، تلجأ الحكومات المدينة، الى المزيد من الاقتراض، وتقوم الدول المقرضة، من خلال صندوق النقد الدولي، بتنظيم برامج معينة، الغرض منها استيفاء الدين، والنتيجة الفعلية لهذه البرامج، هي تكريس سلطة البلدان الدائنة على البلد المدين، مما يجعله في حالة استعمار فعلية.

وهذا النوع من السيطرة الاستعمارية غير الرسمية ليس جديدا، فقد تم اللجوء اليه قديما، في اطار السيطرة على تونس ومصر في اواسط القرن التاسع عشر، عندما قدمت الدول الاستعمارية، مبالغ كبيرة الى «باي تونس» من اجل بناء جيش يساهم في اضعاف السيطرة التركية على شمال افريقيا، اضافة الى الهدف الاستثماري المربح لهذه الدول، من وراء بيع الاسلحة، ولم يمض وقت طويل، قبل ان يكتشف «باي تونس» انه غير قادر على تسديد القروض للفرنسيين، مما مكن وزارة الخارجية الفرنسية، على وضع اقتصاديات تونس، تحت الاشراف المالي، وهو اسلوب شائع الاستعمال من قبل الحكومتين البريطانية والفرنسية في ذلك الوقت، تماما كما هو الحال اليوم. وقد سارت الامور في مصر على نفس المنوال، فقد ارتبطت مصر بعلاقات تجارية مع اوروبا منذ مطلع ثلاثينيات القرن الماضي، وبحلول الخمسينيات، كانت المصارف الاوروبية قد افتتحت فروعا لها في الاسكندرية، بعد ان انفقت الحكومة المصرية، اموالا طائلة على تحديث الجيش والادارة، وعلى مشاريع عامة، كان من بينها مشروع قناة السويس. وسرعان ما تجاوز الانفاق حدود الفوائد، مما اضطر الخديوي الى استدانة مبالغ كبرى من المصارف الاجنبية، ثم لجأ الى اصدار سندات الخزينة، ثم السندات الاجنبية، في عام ١٨٦٢م، ووجدت مصر نفسها في عام ١٨٧٥م غارقة في الديون الاجنبية. وكما تفعل حكومات العالم الثالث اليوم، لجأت الحكومة المصرية الى زيادة الانتاج المخصص للتصدير، من القطن والسكر، بهدف كسب العملات الصعبة، التي تحتاجها لتسديد الفوائد على القروض، وقد ادى ذلك الى الحاجة الى زراعة مساحات شاسعة، والاستيلاء على الاراضي الخاصة بالفلاحين، ومع ذلك فان مساعي الحكومة المصرية للحصول على العملة الصعبة، أحبطت على يد المنافسة الاجنبية، خصوصا بفضل صادرات السكر المدعومة من روسيا والمانيا. وقد ارتفعت مديونية مصر من ثلاثة ملايين الى ثمانية وستين مليون جنيه، وفي السبعينات من القرن الماضي، تحتم عليها ان تدفع ثلثي دخلها لتسديد الفوائد في الخارج، وفي عام ١٨٧٧م، لم يترك لمصر سوى ١٠٪ من عوائدها، لغرض الانفاق على الشؤون الداخلية، وكان على الخديوي ان يلجأ الى الاقتراض قصير الاجل، ذي الفائدة المرتفعة، ثم الى بيع حصته في شركة قناة السويس في عام ١٨٧٦م، وقام بتعليق تسديد سندات الخزينة. مما ادى الى افلاس مصر، بعدما افلست تونس في عام ١٨٦٩، عندما طالب حملة السندات الحكومتين البريطانية والفرنسية بالحماية، وحصلوا عليها. وقد جاءت الحماية على صورة اشراف مالي على مصر، على الطريقة التونسية، تماما كما تخضع الدول المدينة اليوم، الى اشراف صندوق النقد الدولي والبنك الدولي.

لقد تم تطوير اسلوب اقراض المال لدول العالم الثالث، فيما يسمى بحقبة التنمية المعاصرة، كوسيلة للسيطرة على هذه الدول، حيث تعطى نسبة من هذه القروض، تحت شعار مساعدات التنمية، ولتبرير المساعدة، يتم تصوير الفقر في العالم الثالث، على انه مظهر من مظاهر نقص التنمية، وتقدم مشاريع التنمية على انها وصفة علاج للفقر، في الوقت الذي ينظر فيه الى دول العالم الثالث، بصفتها عاجزة عن تنفيذ برامجها التنموية، بسبب نقص رأس المال اللازم، والمعرفة التقنية، التي تستطيع الدول الدائنة توفيرها.

ومن المعروف ان المساعدات، تعتبر اداة صالحة لفتح الاسواق لمنتجات الدول الدائنة، لان جزءا كبيرا منها يرتبط رسميا، بشراء بضائع من البلد الذي يقدم المساعدة. وقد اتبع هذا الاسلوب في ارغام المستعمرات في الماضي على شراء البضائع المصنعة من موادها الخام. وهكذا يتحتم اليوم على متسلمي المساعدات، التي يفترض ان تنفق على تخليصهم من الفقر وسوء التغذية، ان يبتاعوا بضائع غير مفيدة بالنسبة لهم، من الدول المانحة. واذا ما تجرأوا على الرفض، فانهم سرعان ما يهددون بقطع المساعدة، التي يكونون قد ازدادوا اعتمادا عليها بمرور الوقت. مثل قيام الحكومة البريطانية قبل بضع سنوات، بالتهديد بقطع المعونة عن حكومة الهند، اذا لم تمض الاخيرة قدما، في خطتها الرامية الى شراء طائرة مروحية كبيرة بقيمة ٦٠٠ مليون جنيه استرليني من شركة وستلاند البريطانية، وهو الاجراء الذي اتبعته بريطانيا في الماضي، عندما اعلنت الحرب على الصين، لارغامها على شراء الافيون، من تجار بريطانيين يعملون في الهند. مما يؤكد بشكل قاطع، ان المساعدات بشكل عام، لا يمكن ان تحقق فائدة لفقراء العالم الثالث، الذين يعتمدون في معيشتهم على الاقتصاد الوطني. ولا يحتاج هذا الاقتصاد الى الطرق الخارجية، والسدود العظمى، ولا البذور المهجنة، والاسمدة والمبيدات، اكثر من حاجة الهند، الى اسطول الطائرات، الذي فرضته عليها الحكومة البريطانية قبل سنوات. فهذه تفيد الدول الصناعية وحدها، التي لا يمكن ان يتوسع اقتصادها، الا على حساب الاقتصاد المحلي، الذي يقوم الاقتصاد الراسمالي، باستنفاذ بيئته، والقضاء على تجمعاته السكانية الطبيعية، والاستحواذ على مصادره، واهمها الارض، والخامات، والماء، واليد العاملة. فدور المستعمرات كان على مدى التاريخ، هو توفير الاسواق اللازمة لمنتجات الدول الاستعمارية، وتأمين مصادر للعمالة الرخيصة، والمواد الخام اللازمة لمصانعها، لانها لن تستطيع، ان تكون سوقا للانتاج المحلي، ومصدرا لليد العاملة، والمواد الخام اللازمة لمشاريعها الانتاجية الخاصة.

سلطان حتر

استشهاد المهندس رقم (٢)

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومن من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

بكل مشاعر الفخر والاعتزاز بالشهيد والشهداء، تلقى الشعب العربي نبأ اغتيال الشهيد البطل محي الدين الشريف الملقب بـ«المهندس رقم (٢)»، الذي اقضّ مضاجع العدو الاسرائيلي باعماله البطوليّة المشرفة ... لم انزعج لنبأ استشهاد الشريف لاني اؤمن بقدسية الشهادة واسأل الله ان انالها، وليس في نبأ استشهاد الشريف ما يزعج او يشعر بالخطر، لان الارض ستلد مليون يحيى عياش ومليون محي الدين الشريف وحسن سلامة، لتعُجل سلطات الاحتلال الاسرائيلي باضافة اسماء جديدة تصل الى الملايين على قائمة المطلوبين تحت ارقام هي تصنفها حسب درجة الخطر. وليعلم الصهاينة ان الخطر عليهم باق حتى يرث الله وما عليها.

اما ما نؤمن به نحن ان الشهادة جزء من ضريبة يتحملها المجاهدون وهي طبيعة المعركة اذ لا بد من شهداء على الطريق لكن ليعلم الصهاينة بان دماء الشهداء لم ولن تذهب هدراً، ويجب ان يدفعوا ثمن دماء الشهداء، ولتعلم اسرائيل ان حماس لن تصمت وتكتفي بالحداد على الشهيد ولن يقف الشعب الفلسطيني مكتوف الايدي امام عمليات التصفية، وحتما سيرد وسيكون الرد عنيفاً كما تستحق اسرائيل، وان انكرت صلتها بالحادث، غير انها اعلنت ان الشهيد محي الدين الشريف مطلوب لها ومصنف رقم واحد بعد الشهيد البطل المهندس يحيى عياش المهندس رقم (١).

وعبرت اسرائيل عن فرحتها على لسان وزير الدفاع اسحق موردخاي حيث صرح للتلفزيون الاسرائيلي قائلا انه لامر جيد ان يختفي قاتل قذر جدا؟!

كما وصرح افرايم سنيه وهو جنرال اسرائيلي سابق وعضو في البرلمان الاسرائيلي عن حزب العمل صرح بكل وقاحة قائلا «لا اعرف هل اردد عبارات التهاني بالعبرية ام العربية، لكن من اتى باجل محي الدين الشريف يستحق كل الشكر والاستحسان من اسرائيل جمعاء».

واقول لاسرائيل جمعاء ان تنتظر ما ستفرزه الايام القادمة فقد كلفهم اغتيال الشهيد يحيى عياش مقتل ٧٢ إسرائيليا، وجرح نحو ٣٧٢ اخرين، ولن يكون ثمن دم الشهيد محي الدين الشريف اقل من ذلك.

محمود الحياري

اخوتي النّور

إخوتي النور في الوطن الاردني الكبير.
تحية اكبار واجلال وبعد .
اعراف الخرابيش مخترقة من قبل الهواء وليس من قبل المخ...
اعرف: الجو ماطر .. والغناء الساقط سيطر على آذان الجميع .. اعرف الربابة امتلأت بالصدأ .. والعازف ينتظر .. بعضا من الرجال سيأتون هذه الليلة يبحثون عن وطن داخل الخرابيش.. لقد تغيرت الامور واختلف الزمن فالرجال ذهبوا ولم يعد احد يملك ما يكفي من الكبرياء يؤهله للجلوس لديكم والشعر بعد عرار مات ايضا .. واصبح ينظم في داخل مبان من المرمر .. ولم يعد .. يخرج من ليال مازينتها نجوم السماء الاردنية بقدر مازينها خصر الجميلة رتيبه والحان عازف الربابة المحترف
مرعي .. وجعير وضحة وهي تغرّد
وعدوني بالقمر
اتاري القمر ناسي
وزيدوني بالهجر
يا قلبها القاسي
عذرا لقد ادرجت كلمة نجوم سهوا مع اني لا اجد هذه الكلمة فالنجوم التي تزين اكتاف عائلتي اكثر من النجوم الموجودة في مجرّة درب التبانه
اخوتي النور
اريد أن اكون واحدا منكم فانتم الاكثر ثباتا في التاريخ السياسي الاردني ..لم تغيروا ابدا من مواقفكم النبيلة «فتنكة سمنة الكنز» مازالت هي المكون الرئيسي لربابة حمدان .. والفرشة المتسخة مازالت هي نفسها الفرشة التي ترتمي عليها «جملة» عندما تصاب بحالة «طفيان» نتيجة الوضع المشحون والخريوش ما زال شامخا في احضان الخلاء .. وهو نفسه الخريوش الذي يحتمي به الرجال من الداخل ويخرجون كي يبولوا عليه من خارج نتيجة امتلاء مثاناتهم «بالبيرة» لم يتبدل فيكم شيء.. الشباري مازالت تصنع بنفس الادوات واسنان الذهب المزيفه التي تبيعونها على الناس ما زالت هي نفسها .. لكن تطور الامر قليلا واصبحت تسقط بعد يومين فقط من التركيب علما بانها كانت تبقى لاكثر من اسبوع في الايام السابقة ..
ثابتون انتم ايها الاخوة حتى البكم الذي تتقلون فيه الخرابيش مازال ثابتا على لونه وصوته .. وما زال الاطفال يسقطون من التندة ويموتون نتيجة للقيادة السيئة التي يمارسها الغبي سلامه بالمناسبة سلامة صانع شباري جيد وليس بالضرورة ان يكون سائقا جيدا ..
ثابتون انتم .. لم يتغير فيكم شيء لذلك فانا قررت ان اكون واحدا منكم سأجعلكم تقتحمون مجال السياسية وسنخوض الانتخابات النيابية فمشكلتنا في نوابنا ان الوزارات تغريهم وثباتهم يتحول لانفلات عند اول منعطف ..
اني ارى ذلك يوم الذي سنشكل فيه كتلة الوفاق النوري .. ساكون انا الرئيس والاخ جميل العاص نائبا .. لكننا سنعلم الاخرين كيفية الثبات .

اخوكم النوري

عبد الهادي المجالي

المعارضة الأردنية عندما تتكلم

منذ توقيع
معاهدة وادي عربة بين الاردن واسرائيل، ودرجة حرارة الجسم الاردني
اخذة بالارتفاع، وعند مختلف قطاعات الشعب من مؤسسات نقابية وفكرية وثقافية واجتماعية، ،
وبمدارس ومذاهب سياسية متعددة من اقصى اليسار لاقصى اليمين وما بينهما .
وبعد كل اتفاقية تجارية او سياحية او .. امنية ، وفي كل زيارة رسمية اسرائيلية تطأ ارض الاردن، «يغلي الدم» ليرفع المزيد من درجات الحرارة، لما فيه من تحد لمشاعر فطرية تشكلت عند المواطن الاردني والعربي، بفعل النشأة الوطنية العربية، على ثوابت تنهار امام ناظريه وتحت سمعه وبصره يوما بعد يوم، بل ساعة بعد ساعة . ان جيل الاربعينيات والخمسينيات مطالبٌ الان بالاجابة على السؤال الكبير المعلق في سماء الاردن، والموجه من الطفل والشاب والشيخ ، من مختلف المناطق من قرى وبوادي الجنوب والشمال والوسط ومن مدن نائية واخرى متاخمة لحدود من كنا نطلق عليها «دولة العدو الصهيوني الغاصب» ودولة الظلم والطغيان . هذا الاردن . حامل الحلم الكبير الذي ولدت دولته الحديثة، من رحم فكرة «الدولة العربية الكبرى» اين هو الان؟ والفعاليات الاسرائيلية ترتدي كل ما يمكن ان تطالها يدها من «شمبر حوراني» و«مدرقة كركية» و«خلقة سلطية» وتغرف من «المجللة المعانية» لتحكم سيطرتها على «ملح الارض» بعد ان تعبث في صندوق مدخرات شيخوختنا، متنكرة بعباءة وقمباز الجد العربية .
سؤال كبير: **الاردن الى اين** ؟سؤال موجه الى رجالات الاردن من الحركة الوطنية، ايا كانت انتماءاتهم السياسية ، ان تحدي «الوجود الاردني» خاصة ، والعربي عامة، مهدد بحلم اسرائيل الكبرى.
هذا الحلم الذي تحشد له زعيمة العالم الحر المتحضر «امريكا» كل قوتها وقدرتها المسيطرة على عالم الاقتصاد والسياسية الدولية ، في دعم الصهيونية، لتقتلع جذور حضارات موغلة في القدم ، تثير «نزق» محدثي النعمة .. ومع بداية العام ١٩٩٨ كانت هذه الحوارات التي تناولت المحاور التالية :
١- الازمة السياسية .. الازمة الاقتصادية ....
٢- العملية السلمية ، واثر الاختراق الصهيوني على الاردن والمنطقة العربية في ظل الاتفاقيات المستمرة بين الاردن واسرائيل، وكيفية مواجهتها.
٣- العلاقات الاردنية الفلسطينية ، والمشاريع المطروحة من كنفدرالية وفدرالية وغيرها "
٤- ملامح الرؤية الوطنية العربية في مواجهة المرحلة .
وقد التقت الميثاق شخصيات اردنية وتحت عناوين مختلفة ، معارضة سياسية ، حزبية ، وشخصيات مستقلة .
(تنشر تاليا وفي الحلقات المقبلة ويخضع ترتيبها لاعتبارات فنية فقط)
والحوار مفتوح لمن يرغب من الفعاليات الوطنية
ضمن المحاور المذكورة انفا.

(٥/٣)

حوارات: ربيعة الناصر

محمود المعايطة:
الحركة الوطنية الاردنية ... خطر .. على المخططات الامريكية

- ولد سنة ١٩٢٣ في بيت شعر في الكرك
- وانهى دراسته الثانوية في السلط
- عمل في البنك العربي في عمان
- التحق بالجيش مرشحا عام ١٩٤٤
- التحق في دورة مدفعية في بريطانيا / وقيادة طائرات صغيرة (ملاحظة جوية) وتعلم قيادة الطائرة.
- عام ١٩٥٤ التحق في دورة اركان مدفعية طويلة.
- اسس مع شاهر ابوشاحوت عام ١٩٥٠ حركة الضباط الاحرار
- ١٩٥٦/٢/٢٩ قاد عملية تعريب الجيش العربي واحتل مطار عمان.
- ابعد عام ١٩٥٧ بعد المؤامرة الاميركية على الاردن
- الامين العام لحزب البعث العربي التقدمي في الاردن

الاستاذ محمود المعايطة ، الامين العام لحزب البعث العربي التقدمي في الاردن. و«ابو ساهر» الذي ندعو له بطول العمر ، تسلم راية النضال ومنذ طفولته من الجد «ابو ساهر» ، الذي قاد ثورة ضد الاتراك، ونفذ فيه حكم الاعدام في دمشق عام ١٩٠٣.
شارك الاستاذ المعايطة في تاسيس «حركة الضباط الاحرار» مع شاهر ابو شاحون وقاسم الناصر وتركي الهنداوي الذين كانوا من منتسبي حزب البعث العربي انذاك.
يرى «ابو ساهر» ان معركة «باب الواد» ، التي قادها محمود موسى العبيدات، كانت عاملا هاماً في استنهاض الوعي الوطني والقومي لدى الكثير من ضباط الجيش. الاستاذ محمود المعايطة، ذاكرة الحركة الوطنية، يستطيع الآن يضمن قراءته للوضع السياسي والاقتصادي بقراءة تاريخية موثقة.

الازمة السياسية ... الازمة الاقتصادية

الازمة السياسية في الاردن، ازمة تاريخية
بدأت الازمة السياسية في الاردن باحتلال فلسطين، ولقد مثل هذا الاحتلال اعتداء على الامة العربية، وكرّست حالة التجزئة والتشرذم والتخلف، وتحقق وعد بلفور، الذي كان هدفه تمزيق اوصال الوطن العربي لاستبعاد الحلم بالوحدة العربية.
ان الازمة التاريخية لا يمكن حلها بقرار سياسي او اقتصادي فالانتماء الحقيقي للامة العربية والوطن يجب ان يترجم بقوانين تحمي البلد من (الكوسنجية) التي تنشط في تصعيد الازمات.
ما يحدث الان مغاير تماما لما تتطلبه السياسة الوطنية. فالسياسة الوطنية، لا تعني منح التسهيلات للقوى الراسمالية والاجنبية والقوى العدوانية الاسرائيلية، باصدار القوانين بمقاسات اسرائيلية.
ان الغاء قانون بيع الاراضي لليهود، هو اعلى مؤشر ينبئ باننا فتحنا البلد لليهود، ولمن لا يعلم فان هذا القانون وضعه اول مجلس تشريعي اردني عام ١٩٢٨ متى (هربرت صموئيل) منع بيع الاراضي لليهود، طبعاً ليس حرصاً على الاردن، بل ليجعل اليهود متكئين على ما احتلوه من ارض فلسطين، وليتمكنوا من وضع يدهم عليها كما يحب
ان فتح باب الاستثمارات لمغامرين فقدوا قيمهم الانسانية والوطنية تعطي المبرر للعدو الاسرائيلي ليستفرد بنا.
ويتضح هذا من خلال تسليم الاقتصاد لمن يتخذه وسيلة للربح الشخصي وزيادة راسماله، وحين يرتبط الاقتصاد بالربح فقط وليس التنمية، نصبح كومسنجية نعمل وفق الازمات
فاثناء ازمة العراق، اقيمت مصانع لسد حاجة الشعب العراقي حوصر العراق وتوقف عن التزود من منتوجات المصانع، فانهارت المصانع. والان يشهد الاردن انفتاحاً اقتصادياً لا لشيء، الا لخدمة اسرائيل
فالمصانع التي نقلت من فلسطين المحتلة الى الشمال من الاردن في مدينة اربد، بتسهيلات لا يحلم بها مستثمر اردني ! مما يعني توفير صناعة اسرائيلية للاقتصاد الاسرائيلي بكلفة متدنية لتصدر للخارج وباجور زهيدة ومعفاة من الرسوم، فقط تدفع فاتورة الماء والكهرباء!!
ونسأل لماذا بالشمال؟؟ وفي منطقة حدودية بين الاردن وسوريا، وقريبة من الحدود العراقية، الا يعني ذلك خلق حاجز بشري معادي لكل من سوريا والعراق، وقطعاً معاد للاردن الذي سيفقد عمقه العربي، ويفقد سيادته الوطنية، ولماذا في الشمال؟؟، الا لندفع بابناء القرى الزراعية للعمل في المصانع الاسرائيلية، لنقضي تماما على انتاج اسمه (الزراعة التقليدية)؟.
وبعد اربد، العقبة منفذ الاردن البحري الوحيد، والتي بتحويلها الى (منطقة حرة)، لن يستطيع المواطن الاردني ان يطأها الا بجواز سفر عليه تاشيرة دخول!!
ان الحرية السياسية والاقتصادية كما تفهمها امريكا، واسرائيل، وكما يريدون لنا ان نتبناها، هي بتصميم قوانين تناسب مقاس الاستثمارات الاجنبية ايا كانت، حتى اسرائيل!!
الان الوضع اخطر من اي وقت مضى، ان المحاولات الجادة من عملاء اسرائيل وادعياء السلام الذين يسوقون التعاون الاقتصادي تعني سيطرة اسرائيل على الاقتصاد في الاردن، ليصبح الاردن (كردورا) ممر تنفذ منه الى مناطق عربية اخرى.
ان اسرائيل التي تسعى الى ايجاد فرص عمل هنا، للايدي العاملة الرخيصة في اسرائيل، اي العرب ليتطابق مع تصريحات (شارون) الذي يقول ان على العرب الفلسطينيين في الضفة الغربية ان يكونوا من حملة جواز السفر الاردني، والذي صادف ان اتفق مع قرار محكمة العدل العليا الاردنية، الذي اعطى المبرر لاسرائيل . باعتبار المواطنين في الضفة الغربية اردنيين ، مما يعطي الحق لاسرائيل باخراجهم في اي وقت باعتبارهم اردنيين.
ان قرار محكمة العدل الاردنية، حقق الهدف الاسرائيلي، وفي هذا خطورة على فلسطين.
ان حل ازمة الاقتصاد الاردني؟ لا يكون الا بالتكامل الاقتصادي مع سوريا والعراق، والذي [illegible] بالقرار السياسي لما فيه مصلحة الوطن.
ما يحدث الان هو تبع للاقتصاد الاردني لمصلحة اسرائيل مما يعني اننا نفقد سيادتنا الوطنية.

العملية السلمية ... والاختراق الصهيوني

ان ما ذكرته عن الازمة الاقتصادية هو النتيجة الحتمية لما سمي بالعملية السلمية فاذا عدنا للوراء.
بعد حرب ١٩٧٣، حين ثبت للعرب ان امريكا شاركت بدعم اسرائيل في حربها مع مصر وسوريا، بدباباتها وطواقمها الفنية العسكرية. فلم يكن امام العرب، الا الموافقة في الدخول في المفاوضات، وكذلك ساهمت الحرب العراقية الايرانية، في ان ندفع الثمن لاسرائيل، وايران ايضا.
لقد وافق العرب في دخول في العملية السلمية، على اساس الشرعية الدولية، والتي تقضي وحسب القرارات ٢٤٢ و٣٣٨ و٤٢٥، بالانسحاب من جميع الاراضي المحتلة عام ١٩٦٧، اي اراضي الضفة الغربية وغزة والقدس والجولان وجنوب لبنان.
ادرك رابين ان السلام سيحقق الامن الاسرائيلي ، وكان (يحلم) بان يعطي السلطة الفلسطينية اكثر مما تتوقع، لدرجة ان يضع المستوطنات الاسرائيلية تحت ظل السيادة الفلسطينية، لكن قوى اليمين الاسرائيلي المتعصب والذي يحكم اسرائيل، بالاضافة لبعض الدوائر الدولية، لم ترض ان تتخلى عن ما اصبح حقا من حقوقها. فجاء نتنياهو الذي يعتبر ان (الضفة الغربية) ارض اليهود، معتمدا على قوة اليهود المسيطرة على القرار الاميركي، وعلى تخاذل اوصياء القضية الفلسطينية، ولمصلحة المخطط الصهيوني، فبات يرفض حتى بنود اوسلو، رغم هزالتها.
ان اول اختراق صهيوني، كان في استفراد اسرائيل بكل قطر على حدة، فكانت اوسلو ثم وادي عربة.
ويكفي ان اذكر ما حققته وادي عربة لليهود في الباقورة، التي اصبح لهم ارضا فيها، وورثوها كما يصرح المسؤولين عندنا من (انسبائهم) البهائيين، رغم انه معروف انها لم تكن يوما مملوكة لطائفة البهائية، فقط، كانت مؤجرة، وهكذا اصبحت الغمسية ممتلكات اسرائيلية.

العلاقة الاردنية - الفلسطينية ... مشاريع مقترحة كونفدرالية وفدرالية

ان تكريس التوجه الاقليمي الفلسطيني، كان احد الاهداف السياسية الاميركية في المنطقة، اولا لمحاربة فكرة الوحدة العربية، وثانيا لتسهيل خدمة اسرائيل في المستقبل، التي كانت تسيطر على جماهير الامة العربية، وكان لا بد من خلق ظروف مختلفة، توطئة للمخططات الاميركية الاسرائيلية.
فانطلقت (فتح) بتوجهها الاقليمي، تغذي به الوسط الفلسطيني، حتى انقلبت منظمات فلسطينية ذات منطلق قومي، الى منظمات اقليمية ضيقة جدا، ففقدت بعدها القومي، وسهلت الامور لدوائر الاميركية لحل القضية الفلسطينية كما تهوى.
وهكذا بدأ صراع حقيقي خلق ازمة سياسية بعد هزيمة ١٩٦٧، افرزت مفاهيم جديدة، بفعل الاجهزة المختلفة والتيارات الاقليمية، فحدث شرخ من الصعب الاغضاء عنه، في بلد شهد تاريخ نضالي طويل، قدم شهداء لم ينتظموا في جبهات او احزاب، وضحوا لفلسطين بارواحهم عن فطرة قومية.
وما لا يعرفه الكثيرون في الاردن، ان الادارة الاميركية كانت وراء (حرب ايلول). فقد ابلغت الادارة الاميركية انذاك، رئيس الوزراء الاردني (عبدالمنعم الرفاعي) وعن طريق مبعوثها (فيشر)، رسالة فحواها (اما انتم او الفدائيون)، كذلك نقل (فيشر) رسالة الى (عرفات) تقول «اما انتم او عمان»، ولقد كان المترجم بين فيشر وعرفات المحامي الفاضل ابراهيم بكر رحمه الله وعندما اندلعت احداث ايلول، لم يكن هناك نظام عربي يؤيد اسقاط النظام، لانهم يعرفون، ان سقوط النظام الاردني، معناه احتلال اسرائيل له. وهذا بالضبط ما نقله وزير الدفاع السوري انذ (حافظ الاسد) لجلالة الملك.
لقد تمكن ايلول من كسر الملفة القومية، وجاء مؤتمر الرباط بقرار فك الارتباط، والتزمت به عمان، فاعطيت الشرعية للمنظمة ممثلة بعرفات ليتحرك بسهولة

تصميم القوانين في الاردن على مقاس اسرائيل

وكانت مدريد، التي طعن فيها (عرفات) التضامن العربي وطعن نفسه، حين تنازل عن كل الحقوق بالتفاوض المباشر، فوصل اوسلو، ووصلنا الى وادي عربة. وبدات مشاريع تسووية تطرح، لا تخدم، الا، اسرائيل والمخطط الصهيوني والهيمنة الاسرائيلية الاميركية.
هناك كتاب يتحدث عن (اربع سيناريوهات) تبحث عن حلول للعلاقة الاردنية الفلسطينية، وفي واقع الحال تبحث عن حلول لمشكلة اسرائيل، لان كل الحلول المطروحة، والمحتملة، المذكورة في الكتاب، لتحقيق السيطرة الاسرائيلية على الاردن وفلسطين.
ليس امامنا الا التضامن العربي، وهذا التضامن هو الذي دفع بالسرية التي قادها محمود موسى العبيدات للسيطرة على الحي اليهودي في القدس، واخرج اليهود من تلك المواقع، كما دفع بالشيخ هارون بن جازي، في التطوع بالدفاع عن القدس ومكنه من حماية (باب الواد)، باغلاق الطريق الرئيس المؤدي للقدس، لحين دخول القوات العربية.
ان هذه النضالات وغيرها من المواقف القومية الفطرية، كانت عاملا مهما في استنهاض الحس الوطني والقومي لدى الكثير من ضباط الجيش انذاك. والتي سبق ان دفعت باطفال الكرك اثناء ثورة ١٩٣٦ للتظاهر لمنع سيارات اليهود من الدخول الكرك.
ليس من حل، إلا الحل العربي، وليس لنا من عمق، إلا العمق العربي، وسبيلنا التضامن العربي.

الدور الوطني، والدور العربي للقوى السياسية والوطنية في مواجهة المرحلة

اتذكر المظاهرات التي كانت تحرك الشارع من الشجرة شمالا حتى العقبة جنوبا، فاتمنى ان تلف الحركة الوطنية بمختلف قواها السياسية، وتذكر تليلا، وتتساءل ما الذي جعل الحركة الوطنية وبمختلف انتماءاتها السياسية تسير جنبا الى جنب الجماهير العريضة، وتحقق مطالب وطنية جذرية، من تعريب للجيش، والغاء المعاهدة البريطانية - الاردنية، واسقاط حلف بغداد، وانتخاب مجلس نيابي، وتشكيل حكومة وطنية، واعتبار المطالب والانجازات (شأن وطني)، تحملت مسؤولية كل فئات الشعب.لقد حققت الحركة الوطنية التي نمت من عام ١٩٥٢ وحتى ١٩٥٧، لان عدوها المحتمل الوحيد، كان العدو الصهيوني، وتضامنت معنا سوريا ومصر والسعودية حضورا جماهيرا واسماً، وكانت حركة وطنية ممثلة حقيقية للشعب وعنوانها الكبير (المفهوم القومي)، الذي كان يلتقي فيه الماركسي والقومي للنضال من اجل (التحرر)، ولهذا تشكلت قوة وطنية تمكنت من اسقاط حكومة، لم تتمكن من الاستمرار اكثر من (٣) ايام، امضتها الحكومة في البيوت، ولم يتمكن احدهم من الوصول الى مكتبه وهذا التضامن والتكاتف اخاف الاميركان، واعتبرت الحركة الوطنية الاردنية خطرا على مخططاتهم، وهابوا الوحدة، وبدأوا يتلمسون نقاط ضعفنا، وبدأت القوى الانتهازية والطفيلية والعميلة بخلق بؤر توتر، متعللة، بحقوق المواطنة مرة، والقاء التهم بالتميز والاقليمية مرات كثيرة.
ان (الجفر) الذي اعتقل فيه ما يزيد عن (٨٠٠) معتقل من الشمال والجنوب، من قرى بوادي سنة ١٩٥٦، يشهد لتلك الطاقات الوطنية، كيف اخضرت الصحراء، واينعت بين ايديهم. نحلم ونتمنى ان يتحقق الحلم، ما زلت احلم ولن اتنازل عن حلمي، بان يستعيد الاردن عمقه العربي ويعيد التنسيق العربي.
ان الخلاص هو في استعادة زخم الحركة القومية، ان نفسنا طويل، وسنعمل على التخفيف من الضرر، باصرارنا على البعد القومي. ان العمل العربي هو الامان الوحيد لمستقبل الاجيال القادمة. هناك تنسيق تحت اسم (تجمع احزاب المعارضة)، يضم الاحزاب الـ(١١) نتابع فيها ما يجري، ونتمنى ان نحقق دورا على مستوى الوطن والامة، املنا ان يستعيد العراق قوته، وتبقى سوريا على قوتها، لانهما عمقنا العربي.

موفق محادين:
مايجري ... اعادة انتاج الاردن على مقاس المصالح الاسرائيلية



- مواليد الكرك ١٩٥١
- خريج الجامعة الاردنية، كلية الاقتصاد والتجارة ١٩٧٤
- كاتب وباحث، عمل في صحف ودوريات اردنية وفلسطينية وعربية
- عضو ملتقى الحوار العربي، المؤتمر الشعبي الاردني لحماية الوطن ومجابهة التطبيع، ومنتدى الفكر الاشتراكي، وجمعية مناهضة الصهيونية، ورابطة الكتاب الاردنيين
- صدرت له الكتب التالية:
١- تطور علاقات الانتاج في الريف الاردني - دار الكاتب - بيروت
٢- الكيانات العربية، مجتمعات ام مجاميع - دار الصمود العربي - قبرص
٣- العلاقات الاردنية - الفلسطينية، دار الصداقة - دمشق
٤- الاحزاب والقوى السياسية الاردنية - دار الزاوية - بيروت
٥- الصراع على الجبهة الاردنية - دار رم - عمان
٦- ايديولوجيا بدون ضفاف - المؤسسة العربية - بيروت، ورابطة الكتاب الاردنيين - عمان
٧- دورة الدين اليهودي - دار الكنوز الادبية - بيروت
٨- الاقتصاد السياسي لشرق الكانتونات - دار الكنوز الادبية - بيروت
بالاضافة لاعمال وكتب مشتركة ....

الاستاذ موفق محادين كاتب وصحفي، ينتهي من مقالة سياسية، ليبدأ في الاعداد لندوة سياسية، ويعد لندوة ثقافية، في الوقت الذي يشارك في حوارات ملتقى الحوار العربي، له وجهة نظر خاصة، لكنها لا تمنع من ان يلتقي، على الارضية القومية، مع التيارات القومية، او، على الارضية الماركسية، مع التيارات اليسارية، تجربته في الحركة الشعبية الاردنية اميناً عاماً، ودوره النضالي مع المقاومة الفلسطينية في لبنان، ورؤيته الماركسية، وحنكته، بلورت توجهاً خاصاً به ارتبط بمجمل تجربته ورؤيته الفكرية.

سقوط دولة الخدمات

لا تعبر الازمة السياسية في الاردن، عن ازمة داخلية، تقع تحت تاثير استحقاقات خارجية مؤقتة، بل تتجاوز ذلك الى حضور هذه الاستحقاقات داخل بنية الدولة نفسها . فالدولة الاردنية التي تشكلت، فيما مضى، كدولة جغرافيا سياسية، ومسلحة بقدرة خاصة، على المناورة الاقليمية، وبدعم استثنائي، لرشوة اوساط واسعة من الطبقة الوسطى، لم تعد كذلك، بالاحرى لم يعد مطلوبا منها ان تظل كذلك، فقد استنفدت نفسها مرتين:
مرة مع سقوط النمط الحالي، لدولة الخدمات السياسية، التي حملتها الحرب الباردة، والصراع الاميركي السوفياتي، ولم تعد تكاليفها العالية ملائمة للحقبة الجديدة.
ومرة، لانتهاء اهميتها الاقليمية التقليدية، التي ترافقت مع الانهيار السوفياتي، وتحالفاته الاقليمية، بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية، التي تجاوزت الاردن وقدمت نفسها، لواشنطن وتل ابيب كبديل ارخص من الزاويتين الموضوعية والشكلية (كانتون).
واذا كانت الخطوة الفلسطينية غير مضمونة بحد ذاتها، الا انها وسعت نظرية الاحتمالات الاسرائيلية، وسرّعت في الوقت نفسه، من التحضيرات الاجتماعية، والاقتصادية المرافقة لها، وخاصة في الاردن، الذي يجد نفسه امام سلسلة من الاجراءات والتشريعات التي اجهزت على الجسم الاكبر من المكونات التقليدية السابقة للدولة، وبالتالي من ادواتها وقواها واوراقها الاساسية والاحتياطية ايضا.
اما الازمة الاقتصادية في الاردن فهي ليست ازمة عادية باي حال من الاحوال، وهناك من يردها الى انهيار الموارد التقليدية الخارجية مثل تحويلات المغتربين الاردنيين في الخارج والمساعدات العربية والدولية.
وهناك من يردها الى صعوبات التكيف مع الليبرالية الاقتصادية العالمية الجديدة.

(الاردن ... كانتون)

ومع الاعتراف باهمية العاملين المذكورين، الا انها ما كان لها ان تبدو كذلك (اي العوامل) الا مع التحول السياسي الاجتماعي الكبير المطلوب لتصفية دولة الجغرافيا السياسية الاردنية التقليدية، وتحويلها الى (كانتون)، داخل المثلث الاسرائيلي الاردني الفلسطيني. وهو ما اضفى على العوامل الدولية والاقليمية، طابعاً خاصا مرتبطا كل الارتباط بهذا التحول، فضريبة المبيعات خصوصا، وارتفاع الضرائب غير المباشرة الاخرى، لم تعكس ميلا عالميا فقط، بل عبرت ايضا عن الانقلاب الاجتماعي، الذي رافق التوقيع على معاهدة (وادي عربة)، الذي عكس ميزان القوى الجديد داخل التحالف الحاكم، وبات على الطبقة الوسطى والقاعدة الاجتماعية للدولة، ان تتحمل هذه المرة، اعباء الانفاق الحكومي، بعد ان كانت الدولة، تقوم برشوة السام واسعة من هذه الطبقة.
كما ان الخاصية لم تاخذ حجمها وشكلها الجديد بسبب فساد القطاع الحكومي والميل العالمي للتخلص من راسمالية الدولة، بل لانها، التخاصية، واحدة من اخطر الادوات المطلوبة، لتنفيذ الانقلاب المذكور، لصالح قوى السوق الطفيلية الاكثر ارتباطا، بالمشروع الصهيوني لتصفية القضية الفلسطينية في الاردن.
وبالاضافة للنتائج المدمرة الاخرى لآلية السوق في بلد مثل الاردن، وما تحمله اتفاقية (الغات) والغاء سياسات الحماية للمنتوج الوطني، فان استبدال اسواق ملائمة للاردن

"[illegible]" [illegible] اجتماعياً

مثل السوق العراقي بسوق اكثر تطورا مثل السوق الاسرائيلي، يجعلنا اقرب الى الاستنتاج، بأن الازمة الاقتصادية في الاردن، هي اداة اخرى من ادوات تفكيك البلد، قبل اعادة انتاجه على مقاس المصالح الاسرائيلية.

العملية السلمية، تطوراتها، اثرها السياسي والاقتصادي على الاردن، واثر الاختراق الصهيوني على الاردن سياسيا واقتصاديا، وكيف نواجه ذلك؟

اولا: نحن لسنا ازاء تسوية ازمة تقليدية، على اراضي حدودية او مصادر طبيعية ...الخ، بل ازاء ازمة تسوية تاريخية من النمط الذي لا يحسم الا بانتصار احد الطرفين، ولم تفعل المستجدات الدولية، سوى تكريس هذا النمط. فالحاجة الاسرائيلية، لتوفير جزء من تكاليف الوجود والدور الاسرائيلي من خلال المنطقة، حاجة تفاقمت، واصبحت مرتبطة، اكثر من اي وقت، بالتوسيع الاقليمي «وتحرير» البرجوازيات العربية المحيطة من وكلائها البيروقراطيين المحليين، وتحويل اسرائيل الى مركز اقليمي واحد، لاقليم شرق اوسطي واحد، وهو ما عبر عنه بيريز في كتابه المعروف «الشرق الاوسط الجديد» وهو العنوان والمثل الحقيقي لهذا الصراع، وليس الليكود الذي يدير الازمة، حسب، في لحظاتها العصبية.

ان الطابع التناحري للصراع العربي الصهيوني، ليس طابعا سياسيا وحسب، يسمح بتحويل الاعداء الى خصوم، وبل الى اصدقاء، كما هو الحال مع تركيا او اثيوبيا مثلا ... فنحن هنا ازاء بنى متعارضة بالضرورة، البنية الفاشية الصهيونية، التي لا تعكس نقائد برجوازية مدنية قائمة بحد ذاتها، وبحاجة الى تسوية تضمن لها مشاركة او حضورا ما في السوق الاقليمي.

كما لا تعكس البنى العربية الكيانية، درجة من الاستقرار الاجتماعي التاريخي المؤهل لتسوية دائمة.

ثمة عوامل حاسمة اخرى تدفع التسوية الى طريق مسدود، في مقدمتها حق الفلسطينيين في العودة والسيادة على ترابهم الوطني والانفجارات الطبقية المرشحة للتفاقم، مع انهيار دولة الجغرافيا السياسية الريعية هنا وهناك.

اما بالنسبة للاختراق الصهيوني، فلم يعد خطراً، بل اصبح واقعاً في شكله الصهيوني المباشر، وفي شكله غير المباشر، عبر سلسلة القوانين والاجراءات والتشريعات المختلفة.

وعندما تقرر دولة ما التخلي عن سيادتها، والتحول الى محمية محتلة بشكل او بآخر، فليس هناك من خيار اخر، غير خيار المقاومة وتقاليدها المعروفة عند كل شعوب الارض.

فنحن هنا ازاء مجاميع بشرية، لم تستكمل نفسها في «أنا تاريخية» وعاجزة عن ذلك ايضا، خارج البعد القومي، كما بسبب المعطيات الاقليمية الاسرائيلية المؤثرة والمعنية بانتاج الجميع حولها كجماعات متناحرة غريزيا بالمعنى الجهوي او الطائفي.

العلاقة الاردنية

الأزمة الاقتصادية، أداة لتفكيك الاردن

الفلسطينية الرسمية

من السهولة بمكان الحديث عن الطابع الايجابي والاخوي للعلاقة الاردنية الفلسطينية الرسمية، ولكن من الضروري والمفيد ايضا، اضاءة الخطر والملتبس في هذه العلاقة قبل فوات الاوان، وهو ما يستدعي الوقوف عند جانبين في هذه العلاقة، الجانب الموضوعي والجانب السياسي.

موضوعيا، بالرغم من تشابك الكثير من المصالح، والانتماء القومي للاردنيين والفلسطينيين، الا ان العلاقات الاردنية – الفلسطينية علاقات مرشحة للتوظيف الخارجي، على غرار النموذج اللبناني، وذلك لسببين:

١- هيمنة العامل الاسرائيلي، منذ اوسلو ووادي عربة، على واقع وآفاق العلاقة في صورتها النهائية، وخاصة مصلحة هذا العامل بتصدير العبء الفلسطيني الديموغرافي وتحويله من عبء على اسرائيل الى عبء خارج فلسطين المحتلة.

٢- غياب اللحمة الاجتماعية العضوية وشروط الاندماج المدني الطبقي، ليس بينهما فقط بل وداخل كل منهما على حدة ايضا. وهو ما يسمح بتحويل الاشكالات التقليدية المعروفة، الى تعارضات

هذا على الصعيد الموضوعي، اما على الصعيد السياسي فمن المعروف، ان الشكل السياسي لكل الاردنيين والفلسطينيين هو شكل خارجي اكثر منه تعبيرا عن قوانين اجتماعية داخلية. ولذلك ظلت

الاختراق الصهيوني لم يعد خطرا ... بل اصبح واقعاً

العلاقة الاردنية – الفلسطينية الرسمية، وستبقى علاقة محكومة للتعارض اكثر مما هي محكومة للتفاهم.

فالحالة الاردنية ليست نتاج حاجة برجوازية محلية لدولة سوق خاصة بها، بل تشكلت وتطورت في اطار

البديل: حركة شعبية ذات اتجاه قومي يساري

جهوية ما قبل راسمالية مشحونة بقدر كبير من المشاعر المبرمجة، التي يجري تغذيتها بروح القطيع باستمرار (نموذج الوحدات والفيصلي).

وهو ما يعني ان مشكلة العلاقة الاردنية – الفلسطينية لا تكمن في اشكال التعايش الممكنة بين اي شعبين، بل في غياب الحد الادنى من الشروط الاجتماعية – السياسية التي تجعل من جماعة ما شعبا تاريخيا.

الصراعات الدولية والاقليمية حول المنطقة، ابتداء بالصراع شرق القناة وخط حيفا – بغداد، والنفط، وانتهاء بالصراع الدولي والاستقطابات التي حولت الشرق الى محورين كبيرين بين موسكو وواشنطن، ولا ننسى ايضا، مغزى المشروع الذي تقدم به «كيركبرايد» مبكرا واقترح فيه تحويل الاردن الى منطقة استيعاب للهجرات الفلسطينية.

وكذلك الكيان الفلسطيني (منظمة التحرير) فقد تشكل هو الاخر كحاجة عربية بين دمشق والقاهرة والرياض، في اطار الخلاف مع الاردن وتحالفاته الدولية. وتم تكريسه (الكيان الفلسطيني) في كل مرة بدعم عربي ابتداء من القمة العربية الاولى ١٩٦٤ الى قمة الرباط ١٩٧٤، التي اعترفت بالمنظمة ممثلا شرعيا وحيدا في

اعقاب الحرب المصرية والسورية مع اسرائيل، الى قمة الجزائر.

وحتى عندما وجد الكيان الفلسطيني نفسه في اوسلو على ارضية واحدة مع الاردن، اثر انهيار تحالفاته القديمة الدولية والعربية، وجد نفسه ينافس الاردن، مرة اخرى، داخل المعادلة الاقليمية الجديدة للمثلث الاسرائيلي – الفلسطيني – الاردني.

وليس صحيحا ان بالامكان التوصل الى تسوية كونفدرالية للعلاقة الاردنية – الفلسطينية، حتى بالدلالة الاسرائيلية نفسها. فثمة حلقة ضعيفة، مرشحة للكسر (الأردن) وحل الازمة الديموغرافية الفلسطيني بما تمثله من خطر على المشروع الصهيوني، على حسابها.

خلل في مجمل البنية الكيانية

واذا كان ثمة كلمة هنا، فهي ان الحالة الاردنية، كما الحالة الفلسطينية، لا تعانيان من خلل

سياسي في قيادتهما الرسمية، فقط بل في مجمل بنيتهما الكيانية، التي تخلقت على شاكلة القوى البيروقراطية المقررة في الحالتين، وتحولت الى قاعدة اجتماعية لهما، بل الى «مجتمع دولة» شديد الالتصاق بهما والخوف على مصيرهما. فصارت هذه الحالتان امام خيارين لا ثالث لهما: اما الخيار القومي المفتوح على شروط المجتمع المدني والعقل النقدي القادر على الحوار والتفاعل، واما الخيار الاسرائيلي بتنويعاته المختلفة، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، وبثقافاته المختلفة ايضا، المفتوحة على وعي واحد، هو وعي القطيع الامتثالي، المشحون بالنشيد والرنين والاجوف للخطاب الكياني المبرمج في تل ابيب.

الدور الوطني والدور العربي للقوى السياسية والمعارضة الاردنية في مواجهة المرحلة؟

ثمة دور وطني واحد للجميع، هو تغليب الموقف من العدو على بقية القضايا الاخرى، واشتقاق التحالفات والاصطفافات من هذا الموقف تحديدا.

ومن المفهوم ان كل طرف سيتعامل مع هذه المسألة وفق استقلاله الايديولوجي، والمصالح الاجتماعية التي يمثلها.

عربياً، الشعار الوحيد الذي يمكن ان يطرح هنا هو شعار التضامن العربي وبالحدود الممكنة، ويمثل مثلث التفاهم السوري المصري السعودي، محوراً هاماً، يمكن التعويل عليه في هذا المجال وخاصة اذا جرى ضم العراق اليه.

وتعود اهمية هذا المحور الى استناده الى تقاليد شبه ثابتة بين هذه العواصم، ازاء القضايا العربية المختلفة، والى الامكانيات التي يؤثر عليها في حال اقدام هذه العواصم على خطوة جادة باتجاه فكرة التكتل الاقليمي الاقتصادي العربي.

والمشروع الوطني الاقرب للتنفيذ الان، هو الدعوة الى تشكيل تجمع او تكتل قومي حول النقاط البرنامجية التالية:

١- مواجهة التطبيع مع العدو الصهيوني، والتأكيد على حق العودة.

٢- التضامن العربي والشراكة الاقتصادية العربية (غات عربي مثلا).

٣- اطلاق الحريات العامة

٤- الدفاع عن حقوق المواطن الاساسية في العمل والضمانات الاجتماعية الاخرى.

اليسار الاردني

بالنسبة لليساريين الاردنيين، اعتقد ان بناء تيار يساري اردني هو قضية القضايا التي لم تتجاوز اشكاليتها حتى الان، واعتقد ان بناء هذا التيار مرهون ومرتبط بتحديد طبيعة التحولات الاجتماعية والسياسية المطلوبة، في ضوء التشوه الطبقي الكولونيالي بتوصيف مهدي عامل، وفي ضوء الظروف الاقليمية والعربية والدولية لتشكل الدولة الاردنية كدولة جغرافيا سياسية، وفي ضوء التداخل العياني بين التبعية والتجزئة والتخلف والتحدي الصهيوني، كما في ضوء التحديات المتحركة التي اعقبت الانهيار السوفياتي وسقوط النماذج العالمية السابقة لراسمالية الدولة.

وهو ما يعني اننا ازاء حلقة اشكالية لمشروع متأخر، هو مشروع الثورة البرجوازية القومية الديمقراطية، التي لم تستنفد حاجتها التاريخية، لمجرد ان الغرب تجاوز مثل هذه الحاجة. ولا يعني ذلك، اننا ازاء مشروع للبرجوازية او بقياداتها، بل ازاء مشروع برجوازي، يمكن احالته للكتلة التاريخية الشعبية، وعلى قاعدة التعددية، التي لا تشترط لبناء او نجاح هذا المشروع تحقق الامة في دولة مركزية واحدة.

اما الحديث عن مشروع يساري اردني خالص، فاعتقد ان الاستحقاقات الاقليمية للقضية الفلسطينية داخل المثلث الاسرائيلي – الاردني – الفلسطيني، لا تسمح به خارج التصور القومي. فضلا عن تراجع الكيانات القطرية الصغيرة وعجزها عن الصمود امام آليات العولمة والاقتصاد المفتوح.

ان الممكن والنافع في الحالة الاردنية، هو العمل من اجل صيغة شعبية تتعرف على نفسها بالتدريج كتعبير واقعي لتيار يساري قومي.

صالح كنيعان الفايز:

أطالب بأن نكون كلنا فلسطينيين

الاستاذ المحامي صالح الفايز يكاد يشكل ذاكرة جمعية اردنية بما لديه من معلومات وثيقة عن تاريخ الاردن وجغرافية الاردن، وبما تختزنه، ذاكرته الشعبية من حكايا ومواقف، مع اطلاعه، السياسي الدؤوب.

الاستاذ الفايز، قومي مستقل، ويشارك في فعاليات ثقافية وسياسية مختلفة اهمها جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية وملتقى الحوار العربي الديمقراطي.

- مواليد منجا، مادبا عام ١٩٤٢
- بكالوريس حقوق – جامعة دمشق عام ١٩٦٨
- موظف في الديوان الملكي من ١٩٧٠ - ١٩٧٣
- محام

□ الوطنية الأردنية انتماء سياسي ... ليس له علاقة بالأصل والفصل

□ المخطط الصهيوني حدد الاردن مخرجاً للقضية الفلسطينية

لمصلحة من؟

اتساءل لمصلحة من هذا التعنت في القرار السياسي؟! فمشاركة الاردن في المناورات الاسرائيلية والتركية تحت الرعاية الاميركية، والتي ادرك الصغير قبل الكبير والجاهل قبل العارف بالسياسة، انه تحالف لمواجهة دول عربية شقيقة.

ولمصلحة من الخروج عن الاجماع العربي في مقاطعة مؤتمر الدوحة، والذي يشير الى الواقع السياسي التبعي الذي آل اليه الواقع؟!

ولمصلحة من؟! هذا الموقف الجافي للمشاعر القومية ازاء دولة عربية مجاورة ومحاصرة مثل العراق. وكيف نرضى ان نسلم ضباط الموساد الذين القى الشعب القبض عليهم متلبسين بجريمتهم في محاولة اغتيال خالد مشعل، انه خرق للقضاء؟!

لا يمكن لدولة ذات سيادة، تملك قرارها السياسي ان تعمل ما يُعمل الان؟!

ان قرارنا السياسي مصادرا وليس هناك اي مصلحة وطنية فيما تتخذه الحكومة من قرارات سياسية واقتصادية، تُفاقم به الازمات. اننا مجتمع زراعي رعوي، ولقد كانت منتجاتنا الغذائية مصدر حياتنا وحياة مجاورينا الذين اعتمدوا على قمحا وسمننا وصوفنا وغيرذلك من المنتجات الحيوانية والزراعية، فما هذه السياسة الزراعية التي تمنع المواطن من الاستثمار في أرضه ومياهه لصالح المزارع التجارية، واصحابها من كبار المتنفذين؟ انها ازمة سياسية واقتصادية بدون شك وبدل ان ندفع باتجاه التكامل الاقتصادي مع الجوار العربي، نترك العدو الصهيوني يتغلغل في حياتنا الاقتصادية والسياسية، وحتى اليومية منها!

تخلّينا عن الوديعة

** العملية السلمية، تطوراتها، اثر الاختراق الصهيوني على الاردن والعالم العربي؛

ان الصلح مع اسرائيل، عملية مخالفة لمبادىء الثورة العربية الكبرى، تلك المبادىء، التي اعلن عنها عند نشوء الدولة الاردنية، وبناء على ذلك، فان الاعتراف باسرائيل كدولة، واقامة صلح مع دولة معتدية على ارض عربية، وقبولنا ورضانا عن سلبها (للوديعة) وهي حق عربي واسلامي، لم نتمكن من المحافظة عليه؛ كاف لان نعترف باننا نقترف اكبر مخالفة شرعية لمبادىء الثورة العربية، ولقرار وحدة الضفتين.

ففي قرار وحدة الضفة الغربية مع الاردن وضعت الضفة الغربية وديعة لدى الحكومة الاردنية، ومن شروط الوديعة بالقانون ان تسلم الى صاحبها خالية من وضع اليد. وبما ان الحكومة الاردنية سلمت الضفة الغربية للفلسطينيين مع وضع اسرائيل يدها عليها، فقد اخلت هذه الحكومة باهم شرط من شروط ارجاع الوديعة الى اصحابها.

نملك فلسطين على "الشيوع"

كما اننا كعرب وكمسلمين نعتبر فلسطين كاملة في ملكية مشاعة لكل العالم العربي فلا يجوز لاي حاكم عربي ولا لمنظمة التحرير الفلسطينية حتى لو ادعت انها تمثل الشعب الفلسطيني، ان تبيع فلسطين او اي جزء منها الى الصهاينة لاننا والحالة هذه لنا الحق كعرب وكمسلمين ان نتقدم بالمطالبة بها بموجب حق الشفعة لاننا نملكها على الشيوع، والمالك على الشيوع هو أحق من العدو الصهيوني في ملكية فلسطين.

ان كل الاجراءات التي تتم بناء على الاتفاقيات مع اسرائيل، سواء منها ما كان بوعي او بدون وعي، ستؤدي الى تنفيذ المخطط الصهيوني، ولاقامة دولة اسرائيل الكبرى.

اسرائيل دولة قائمة على العدوان، دولة ليست بقوتها الحقيقية، وتعيش على مساعدات خارجية، لتحمي نفسها، وقد اعتمدت على بريطانيا في نشوئها، والان هي تعتمد على اميركا.

لذلك فان عملية السلام استباق لما سيحدث، فاذا قبلنا دخول اسرائيل للجسم العربي، نساهم في استمرار وجودها، لمدة قد تطول وقد تقصر، ولان موازين القوى لن تستمر في يد اميركا، كما ان الامة العربية لن تبقى كما هي عليه الان، فان تفسخ اسرائيل (حتمية تاريخية) اراه الان، كما اراك الان امامي. ان عدد اليهود في العالم ١٢ مليونا فقط! لهذا انا لست خائفا من اسرائيل!! انا اخاف الحكام العرب، الذين يسوّقون اسرائيل، ويريدون منا ان نقبلها بالجسم العربي.

العلاقة الاردنية – الفلسطينية

انا اطالب ان نكون كلنا فلسطينيين، وليس كلنا اردنيين، وان نعمل على الهجرة المعاكسة كما حدث في الحروب الصليبية، وان لا نتقاتل على سيادة هي (منقوصة) اصلا، لان ما وصلت اليه العلاقة الاردنية – الفلسطينية، مرتب لها منذ نشوء الدولة، من قبل الانجليز والصهيونية.

والحقيقة التي يجب ان تعرفها، انه ومنذ اعلان وعد بلفور، الذي اعلن عن قيام دولة يهودية في فلسطين، تحدد وتقرر قيام دولة عربية في الاردن، كما هي شأن الكيانات السياسية العربية الاخرى، التي اوجدتها اتفاقية (سايكس بيكو).

ولقد كان هناك خلاف بين الانجليز واليهود، اليهود يطالبون بدولة تصل حدود سكة الحجاز، بينما الانجليز يصرون على ابقائها حتى حدود نهر الاردن. ولقد تقرر ان تكون الاردن (مستودعا) للمهاجرين، الذين

أنا لا أخاف اسرائيل، أخاف الحكام العرب الذين يسوّقون اسرائيل

سترحلهم الدولة اليهودية، ووضع الانجليز حداً بين الدولة العبرية المزمع قيامها، وبين دولة (المستودع)، بربط الاخيرة بحكومة الانتداب البريطاني. ووضعوا المخططات لرسم علاقات مستقبلية، بدأنا نسمع بها الان، مثل اعتماد ميناء حيفا وبافا لخدمة الضفة الشرقية، وقيام جمارك مشتركة، وعملة مشتركة. كما عمل الانجليز على ربط هذا الكيان بفلسطين، ربطا سياسيا واقتصاديا، باستخدام موظفين من فلسطين، لا لخدمة البلدين، بل لخدمة الحركة الصهيونية. وهكذا بقيت الدولة، تدعى بامارة شرق الاردن، حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، تمهيدا لاستيعاب الهجرات، التي اكتملت بالحرب الصورية عام ١٩٤٨. وفي مؤتمر اريحا ضمت الضفة الغربية كوديعة (تحافظ عليها ولا تسلمها) الا لاصحابها الشرعيين وبالرغم من ان جامعة الدول العربية، اصدرت قراراً، يمنع اعطاء الجنسية للفلسطينيين (الذين تضرروا) بالهجرة، حفاظا على قضيتهم الوطنية وحقهم الشرعي في ارضهم). فان الاردن خالف هذا القرار.

يجب ان يكون حق الفلسطينيين الاقتصادي والمعاشي والاجتماعي، مصانا في الاردن، ولكن الحق السياسي، هو في فلسطين المغتصبة، وما عمليات الاستيطان والتضييق الاقتصادي على الفلسطينيين العرب في الضفة الغربية، بما فيها الغاء الاجراءات، التي كانت قد وضعت لكي تحد من تفريغ فلسطين، الا تطبيقاً للمخططات التي وضعت لتنفيذ وعد بلفور، انهم بشر في النهاية سيضطرون للهجرة، هربا من التنكيل. لذلك نقول ان الفلسطيني مُهجّر من بلده، وأسكن الاردن، ومنح جنسيته، كل ذلك رغما عنه (مش بكيفه).

فالقسمة هنا لا يجب ان تكون جغرافية فقط بل يجب ان تكون قسمة وطنية، بمعنى بين من هو متصهين، وينفذ المخطط الصهيوني، وبين من هو وطني. ان القضية اكبر من الاردنيين واكبر من الفلسطينيين، ليس هناك مشكلة علاقة مع اي من العرب او غير العرب المقيمين في الاردن. ان الاشكالية هنا في ان هناك (قضية) للعرب الفلسطينيين، وهناك مخطط صهيوني خطر يداهمنا، بينما نجد بعض الاصوات تطالب بحقوق الاردنيين من اصل فلسطيني على سيادة، هي بالاصل منقوصة، وقرارها السياسي، خارجي.

من وجهة نظري فانا اعتبر من يرفض المخطط الصهيوني ويواجه الاجراءات التي تخدم هذا المخطط، وطني اردني وهو مني، ولا يهمني ان كان من بني صخر، من شرق او غرب، اما من يتصهين، فليس مني حتى لو كان ولدي!!

يجب ان نكون كلنا عرباً فلسطينيين، لوقف هذا المخطط الصهيوني، ولنا في التاريخ العربي الاسلامي اكبر مثال، ففي الحروب الصليبية، وبعد ان حصر صلاح الدين فلول الصليبيين على الساحل السوري والفلسطيني، اتى بقبائل عربية واسلامية، فاسكنها فلسطين، مثل قبائل التركمان الذين اتى بهم من اواسط اسيا واسكنهم مرج ابن عامر، (هجرة معاكسة)، كي لا تفرغ الارض امام العدو المحتل.

ان الترتيبات والاجراءات التي تمت ولا زالت تتم، ومنذ نشوء الدولة الاردنية تقود الى تنفيذ المخطط الصهيوني، الذي حدد الاردن، مخرجا لحل القضية ولاقامة الدولة العبرية غرب النهر.

الموقف العربي والموقف الوطني في ظل المواجهة

ما العمل؟! انه سؤال، يسأله كل واحد منا لنفسه.

ان الانظمة العربية، حكومات سايكس بيكو، عاجزة عن فعل اي شيء للقضية الفلسطينية. القرار الوحيد الذي تاخذ به الحكومات العربية، وتحرص على تنفيذه هو محاربة (الارهاب)!! في الوقت الذي تتبخر فيه كل الاتفاقات والقرارات والتوصيات الناجمة، عن مؤتمرات واجتماعات القمم العربية، بمجرد مغادرة الوفود لقاعات المؤتمرات.

(الارهاب) وحده هو الذي تحاربه الحكومات العربية، والارهاب من وجهة نظرها اي الحكومات هي (المعارضة) تحاربه باجراءات قمعية تفوق اي قمع لهزم الروح العربية.

هل هناك اجماع عربي؟! نعم، ولكنه اجماع على التعاون الامني!! الامن يطبق على الشعوب فقط.

علينا ان نقرأ الاتفاقيات التي ابرمت من مطلع هذا القرن والمدرجة في المؤلفات البريطانية، لنفهم اين نقف الان لقد احتل الصليبيون كل سوريا وفلسطين حتى الكرك وملكها ارناط وذبحوا (٣٠٠٠٠) عربي في المسجد الاقصى.

واستعمل الصليبيون المسجد الاقصى، اسطبلا لفرسانهم، ما يزيد عن ١٥٠ عاما ولم يبق آنذاك اي عربي في فلسطين الساحل. طردوا، وهجروا، ومع ذلك لم يصالحوا، ولم يعطوا الشرعية للصليبيين ومما يذكره، احد القواد الانجليز الذي كتب الى والدته يقول «يا والدتي، أكتب لك من المسجد الاقصى، وجوادي يغرص في دماء المسلمين حتى الركب». ان اليهود يريدون منا ان نقبلهم، وهذا ما يصرح به احد اعضاء حزب العمل حين يقول «ان على العرب ان يقبلوننا». ان الوحدة العربية هي الحل، والعمق العربي هو الضمانة الحقيقية للاردن، وليس البعد الاسرائيلي.

لو لم يبق هناك فلسطيني او اردني غيري، فلن اتخلى عن حقي العربي الاسلامي في فلسطين.

لذلك اطالب العرب بان يكونوا فلسطينيين، لوقف هذه المخططات الصهيونية علينا وعلى العرب اجمعين، وسأذكر هنا واحدة من نصوص ما ابرم من اتفاقيات في مطلع هذا القرن والتي اتفق فيها على قيام الكيان الصهيوني، والتي تورد ما يلي «ان لا تمس بحقوق الفلاحين المستأجرين العرب».

هل نقبل ونرضى ان يسمى العرب الفلسطينيون اصحاب الحق واصحاب الارض بالمستأجرين العرب؟!

نضع بين ايدي القراء، هذا التقرير الموسع الذي نشرته لوموند دبلوماتيك حول التجربة الصينية في التحول الى اقتصاد السوق.

وهي تجربة تحفها المشكلات ، الا انها ماضية، بحذر .. وعلى اسس وطنية ، اي ان السياسات الاقتصادية الجديدة موظفة في خدمة الداخل.. وليس الخارج .. في اطار سعي الصين الى ان تصبح القوة العظمى الثانية في مطلع القرن القادم .

الاردن ليس الصين طبعاً، ولكن في التجربة الصينية دروس جلية، سوف نتابعها في العدد القادم مع المفكر العربي سمير امين.

الصين: خصخصة حذرة .. ووطنية

بقلم: رولند ليو

ان ما يدهش في سلوك النظام الصيني وفي الجمود الذي ران على اشغال مؤتمر الحزب الشيوعي، هو التناقض القائم بين عناصر القوة الكامنة في ذلك النظام والهشاشة الظاهرة فيه. وكان من المتوقع ان يظهر قادة البلاد ثقة اكبر اعتبارا للمنجزات الاقتصادية التي حققتها البلاد ونجاحها في استرداد هونج كونج وتنامي مكانتها في الساحة الدولية.

ليس العالم الخارجي وحده هو الذي يتساءل بجدية فيما اذا كانت الصين ستصبح القوة العظمى «الاخرى» واحدى القوى الاساسية في القرن الواحد والعشرين، بل ان الشعب والنظام كليهما بدءا يعبران عن طموحهما للوصول الى تلك المرتبة، ولكن دون ان يعلنا عن ذلك بكثير من الضجيج: ذلك انهم يدركون ان الطريق وعر. ومع ذلك، فان الخطاب الرسمي كان يؤكد قبل بضع سنوات ان البلاد تعاني من فقر مدقع، وان الاهداف ما تزال بعيدة المدى، وانه لن يتم قبل عام ٢٠١٠ او ٢٠٢٠ او حتى ٢٠٥٠ (اي قريبا من الذكرى المئة لانشاء الجمهورية الشعبية) تدارك التاخر الاقتصادي بصورة حقيقية.

تياران

الواقع ان الصين يتنازعها تياران: فهي من جهة تتقدم بشكل يؤهلها لتكون قوة اقتصادية وجيوسياسية، ولكنها من جهة اخرى لم تستطع الافلات بعد من صعوبات اعادة تكييف الاقتصاد والنظام، وهي صعوبات وصلت احيانا حد الفوضى وتسببت في اثار اجتماعية مدمرة. وقد نتج عن ذلك تفاوت كبير بين ما وصلت اليه البلاد اثر عقدين من الاضطراب بعد عهد ماو، وبين ما اعلن رسميا خلال مؤتمر الحزب.

مثل هذه المشاكل تغطيها تعبئة للمشاعر الوطنية الحقيقية والمستقلة في نفس الوقت، والتي تنوب منذ بعض الوقت عن الماركسية – اللينينية المفرغة من محتواها.

ويجد المرء مثل هذا الموقف الوطني العنيف في السياسة المطبقة ضد المواطنين من غير عرقية الهان، والمتمثلة خاصة في ابتلاع التيبت وكسينيانج.

لقد تميزت اشغال مؤتمر الحزب بالحذر: فكلمة جيانغ زيمين يوم ١٢ ايلول ، وهو اول ايام المؤتمر، اعادت التاكيد بقوة اكبر على محتوى الخطاب الذي كان القاه هو نفسه يوم ٢٩ ايار في المدرسة المركزية للحزب بحضور القيادة العليا للبلاد. كانت الكلمة المقدسة العليا هي الاستقرار السياسي. وكانت هذه الرغبة في تحقيق الوئام في اوساط قيادة الحزب اشارة الى ان هناك اعدادا لاصلاحات واسعة في اقتصاد الدولة يمكن ان تكون لها اثار غير واضحة. اما القضايا الحساسة من مثل حقوق الانسان والتيبت فقد وضعت على الرف.

وبخصوص المشاكل الخاصة بالسياسة الخارجية (او مسالة تايوان التي يعتبرونها هناك قضية داخلية) فلم يتم التعرض لها الا بشكل عام وبلهجة تدل على نوايا طيبة، بعيدة عن اللهجة العدوانية التي سادت حتى عهد قريب. كان الشيء الاساسي هو الوضع الطيب في البلاد ولا سيما التحكم بشكل جيد في مسالة الخلافة.

كان التغيير السياسي الهام الذي اعلن عنه هو تنحية كياو شي، الشخصية الحزبية الثالثة سابقا. وكان هذا هو الزعيم الكبير الوحيد الذي لم يشارك في اجتماع ٢٩ ايار الذي اريد له ان يكون توافقيا.

الولاء للنظام الاشتراكي

كان الموضوع العام للمؤتمر المنشور منذ اشهر يدور حول (التحضر الروحي)، وهو موضوع كان استخدم قبل ذلك. واعيد استخدامه الان ليصبح بمثابة الشعار المقدس لعهد جيانغ زيمين، وهو على كل حال موضوع غامض الى حد بعيد يتضمن تمجيدا لخليط من مفاهيم الريادة والاخلاق المهنية والجهد والروح العامة والقيم العائلية والتربية الجيدة والتقاليد الصينية، اضافة بطبيعة الحال للوطنية والانضباط الصارم، اي بمعنى اخر الولاء للنظام (الاشتراكي) ولسلطة الدولة: انه كل شيء دون ان يحدد شيئا او يقنع احدا من الناس بمحتواه ومعانيه.

هذه الاستمرارية الاقتصادية والسياسية تخفي وراءها اضطرابات اجتماعية ظهرت بعد في الاوساط العليا للطبقة الدنيا في المجتمع التي لا يعيرها الخطاب الرسمي اي اهمية. اما التاكيد على الانضباط فيعبر عن رغبة في الامساك بشكل افضل بمقاليد السيطرة على الناس، وهي رغبة ما تزال بعيدة عن التحقيق رغم النجاح في التحكم بالاقتصاد العام، ويتوجه الخطاب الرسمي بشكل خاص الى الجيش الذي لا يخضع للرقابة المدنية والذي يتهمه الشعب بالفساد وضخامة العدد دون مبرر.

ترغب السلطة السياسية «الشيوعية» من جانبها في ضمان طاعة الجيش لها كي يكون ذراع الحزب الضارب، وهو بالفعل يعتبر الدرع الواقي للنظام قبل ان يكون درعا واقيا للامة. وهكذا، وعلى غرار ما كان يحدث في الماضي، انتخب مؤتمر الحزب الشيوعي – اللجنة العسكرية – السلطة العليا للجيش – في الوقت الذي يتماشى الحزب تسمية السلطات الحكومية بشكل مباشر، وفي الادارة الجديدة للجيش، لا يبدو ان لاحد اليد العليا، كما كان الحال مع ماو ودينغ، حتى مع كون جيانغ زيمين يراس اللجنة العسكرية منذ ثماني سنوات. هذا ويعتبر وجود اثنين من اعضاء اللجنة العسكرية في المكتب السياسي للحزب بصفة نائبي رئيس هما الجنرالان جانغ وانيان وشي هاوتيان، دليلا واضحا على متانة الرابطة بين الجيش والحزب، غير ان هذين لا يمثلان لهذا الحزب ضمانة ولاء مطلق. هذا وكانت نداءات الطاعة التي وجهت قبل المؤتمر واثناءه وبعده على درجة كبيرة من الالحاح بحيث توحي للمرء بان الامور ليست طبيعية في ذلك الجانب.

تحييد الجيش

يبدو على الارجح ان جيانغ زيمين قد حيد الجيش، ومن هنا يمكن تفسير غياب احد العسكريين من الجهاز الاعلى للجنة الدائمة للمكتب السياسي للحزب (على النقيض مما كان عليه الحال خلال المؤتمر السابق). بقي ان يثبت ان بامكان جيانغ زيمين ان يتجنب من الان فصاعدا الضغوط القومية بل والشوفينية التي سلطها الجيش خلال السنوات الماضية ولا سيما فيما يتعلق بتايوان في بداية عام ١٩٩٦.

الاشتراكية ذات الخصائص الصينية

تاكدت الان الرابطة القائمة بين عهد دينغ وايديولوجية «الاشتراكية ذات الخصائص الصينية». غير ان الجميع يعرفون ان ليس هناك نظرية لدينغ، بل العكس من ذلك، هناك تكيف براغماتي الى حد بعيد مع الظروف، ومثل ذلك لا يؤدي الى كثير من النتائج سوى ملاحظة استمرارية العمل «الاصلاحي» من خلال احداث البلبلة التي بداها دينغ.

اخذت قضية الاشخاص جزءا كبيرا من مداولات ادارة الحزب وتمخضت هذه المداولات من جملة ما تمخضت عنه عن طرد كياو شي، رئيس الجمعية الوطنية الشعبية، وقد اخذ ذلك طابعا رسميا في المؤتمر كنتيجة للتحالف بين جيانغ زيمين ولي بينغ. وقد احتفظ هذا الاخير بمركزه الثاني في هرم السلطة، ومن المرجح ان يتقلد رئاسة الجمعية الوطنية الشعبية في اذار – مارس ١٩٩٨ بعد ان تنتهي ولايته الثانية، ومدتها خمس سنوات، كرئيس للوزراء وسيخلفه في هذا المنصب جو رونغجي، نائب رئيس الوزراء الحالي المسؤول عن الاقتصاد، والذي اصبح الشخصية الثالثة في هرم السلطة.

الاعداد «لما بعد الشيوعية» ... في ظل الشيوعية

اللجوء الى القوة لا يغير شيئا في تطور المعارك السياسية في المستقبل، ذلك ان لزهو رونغجي صفة المصلح التقنوقراطي ويتمتع بشخصية حيوية، فيما يعتبر لي بينغ ضعيف الشعبية، واسمه مرتبط باعمال القمع التي حدثت عام ١٩٨٩.

ان البرود، بله المخاوف، التي تحيط باجواء الاصلاحات السياسية توحي بما لا يدع مجالا للشك بوجود احساس بعدم الامان لدى النظام. غير انه لا مجال للعودة لمثل احداث تيانانمين عام ١٩٨٩، بل لا احد يتجاهل ضرورة ان ياتي يوم تسوى فيه قضية مثل ذلك الحدث المريع.

وقد ارتفعت بعض الاصوات اثناء مؤتمر الحزب في ذلك الاتجاه، ولا سيما منها صوت زهاو زيانغ العضو السابق في هيئة التفكير في الحزب. ومع ان هذا ظل على الدوام ينتقد الدعوات الخاصة بضرورة احداث اصلاحات سياسية، الا انه كان يتوخى اقصى درجات الحذر ولا يقدم على اي مخاطرة محتملة. وقد دعا مرة الى ضرورة مكافحة الفساد الا انه لم يحدد كيف، ولذا لم تكتسب دعوته اي مصداقية: ومثل ظاهرة الفساد هذه قائمة اكثر من اي وقت مضى بين اوساط قمة السلطة وليس من المتوقع ان تكون طبقة النخبة المطالبة بالتغيير في مناى منها. هذا وهناك دائما هوة واسعة بين الواقع الذي اصبح عليه المجتمع وما يمارسه يوميا، والذي لم يكن يتصف به في عهد ماو، وبين ما يقدمه النظام كمشروع سياسي لادارة دفة البلاد.

مثل هذه الفردية في السلطة تحمل في طياتها عددا من نقاط الضعف. ان لم يكن فوضى بين بعض الحاكمين الذين لا يعرفون كيف يستعيدون شرعيتهم المفقودة. فقوة هؤلاء تكمن ببساطة في عدم وجود اي بديل وكذلك في النجاح الاقتصادي القائم بالفعل. انها سلطة بالتزكية.

وخضوعا للضغط الشعبي وكثير من فئات النخبة السياسية في البلاد التي تعبر عن رايها بصراحة اثناء مناقشات الجمعية الوطنية الشعبية، يقدم النظام بعض الدلائل على نيته في عدم التاخر عن القيام ببعض مبادرات الاصلاح السياسي، من ذلك مثلا بعض التحسين في التصرف الاداري واقامة نظام قضائي حقيقي والعمل خلال السنوات القائمة على خلق نواة لمشاركة شعبية ستكون بطبيعة الحال خاضعة للسيطرة، لا بد من الصبر اذن. اما في الوقت الحاضر فيكفي القيام بتحديث الادارة والتخفيف من ثقل بيروقراطية الدولة التي تجاوز عدد موظفيها ٩٫٢٥ مليونا عام ١٩٩٢، في حين كانت ٧٫٢٥ مليونا عام ١٩٨٦.

الخطاب الرسمي الذي تردد في المؤتمر الخامس عشر للحزب اعاد احياء النظرية القائلة «بالمرحلة الاولى للاشتراكية». فان لم يكن هذا الامر شيئا جديدا فهو على الاقل اشارة بالرمز لما يجري الاعداد له. وكان هذا الموضوع قد اطلق من قبل الزعيم الاصلاحي زهاو زيانغ خلال المؤتمر الثالث عشر للحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٨٧. ومن هذا المفهوم قام هذا الزعيم بمتابعة المسيرة الاصلاحية بالرغم من تعرضه لهجوم جناح قوي في الحزب. وقد اصبح الشعار المذكور «المرحلة الاولى للاشتراكية» شعارا للمصالحة السياسية بين مختلف اتجاهات الحزب، كما هو حال الشعار الشهير «اشتراكية السوق» الذي سيصبح فيما بعد نقطة الالتقاء بين مختلف التيارات، وهي صيغة ملتوية لتاكيد ديمومة النظام واسسه «الاشتراكية» مع التقدم نحو السوق غير الاشتراكية: تلك هي الحقبة التالية للشيوعية والتي تتم داخل «الشيوعية».

عام ١٩٨٧، كان يتوجب بذل جهد ذاتي للاقتراب من خطاب او حركة حقيقيتين، اما عام ١٩٩٧، فلم يعد هناك غموض او تعبير بالفاظ مبطنة عن السير في الطريق الصيني، وانه لم يعد مطروحا البتة ان لم يكن من المستحيل، العودة القهقرى عن ذلك الطريق. وتتم الان المحاولات للوصول الى المرحلة التالية التي لم تعد الراسمالية فيها كلمة محرمة، حتى في قطاع الدولة الاشتراكي. كل ما هنالك انهم يتفادون اللفظ ذاته.

اي راسمالية؟

في الواقع لم تعد المسالة متعلقة باي مرحلة من مراحل «الاشتراكية» تبني، بل باتت تنظر في اي شكل من اشكال الراسمالية تقيم (ضمن نظام السوق المعمم)، واي مقياس يمكن للنظام من خلاله ان يحافظ على المنجزات الاقتصادية الطيبة. وفي الوقت ذاته توجيه حركة الاقتصاد دون الاصابة بعواقبه السلبية، كل ذلك ضمن مفهوم الدفاع عن المصالح القومية. وقد حقق ذلك نجاحا باهرا منذ بدايات الاصلاح.

الوضع الاقتصادي الذي بقي ملائما في اتجاهاته الكبرى، وكذلك ازدياد الانفتاح على العالم الخارجي، عملا على تعميق التطور القائم. هذا وان الخيارات التي اخذها مؤتمر الحزب حول الخصخصة الجزئية للاقتصاد الصناعي للدولة لا يعكس جراة القيادة الحالية بقدر ما يعكس

هل تغدو الصين القوة العظمى الثانية في القرن القادم؟

محاولة للحاق بالحركة القائمة بالفعل والتحكم فيها كي لا تزيغ عن الطريق. وطبقا لمصادر البنك الدولي فان ما يعادل ١٠ مليارات دولار من ممتلكات الدولة بيعت للخواص منذ عشر سنوات بطرق غير شرعية او ضمن تدابير غامضة.

واذا ما كانت التجارة الخارجية شهدت بعض الركود عام ١٩٩٦ مع صادرات بلغت ١٥١ مليار دولار وبارتفاع بلغ فقط ١٫٥ في المائة (بفائض ١٣ مليار دولار)، فان نمو الاقتصاد بقي هاما: بواقع يقرب من ١٠ في المئة، اما التضخم فقد تم التحكم به حسب مصادر رسمية بما يتراوح بين ٥و٦ في المائة، مما يؤكد نجاح التحكم بمشاريع الاقتصاد العام منذ عام ١٩٩٤، بل حتى لو اخذنا بالاعتبار عدم موضوعية الاحصاءات (التي يمكن ان تزيد في معدل النمو وتخفض في درجة التضخم)، فان صحة الاقتصاد ككل تبدو منتعشة مع وجود احتياطي مالي يقرب من ١٢٥ مليار دولار، مما يجعلها تحتل الدرجة الثانية في هذا الامر على مستوى العالم كله، علماً بان هونج كونج لم تدخل في الحساب.

الاستثمارات الاجنبية

تلقت البلاد عام ١٩٩٦ ما يصل الى ٤٢٫٤ مليار دولار من الاستثمارات الاجنبية المباشرة، بزيادة عن عام ١٩٩٥ تصل الى ١٢ في المائة، هذا وقد عاد الى البلاد ٩٠ الف طالب تلقوا العلم في الخارج خلال السنوات الخمس الماضية، مما يصب لصالح النظام دون شك، وكان منهم ١٥ الف طالب من مواطني مدينة شنجهاي وحدها.

غير ان النجاح الاجمالي يخفي داخله بعض الفوارق الجهوية والاجتماعية التي تزداد اتساعا وما فتئت تتفاقم منذ بداية حركة الاصلاح، هذا دون ان ننسى المخاطر التي يمكن ان تتمخض عن اقتصاد يزداد تعرضه لقوانين السوق العالمية، كما تدل على ذلك الازمة المالية التي اصابت بلدان جنوب – شرق اسيا.

اظهر بحث واسع اجري على عينة من ٤٠ الف عائلة مدى ارتفاع الموارد المالية: تبين ان ثلاثة ارباع هذه العائلات تحصل على عائد سنوي يتجاوز ١٠ الاف يوان، مما يمثل ارتفاعا مقداره ٧٠ في المائة عن عام ١٩٩١، غير ان مما يلفت النظر ان ٥٥ في المئة من العائلات الغنية (اكثر من ١٠٠ الف يوان في العام) تتركز في منطقة غانغ دونغ وحدها (مجاورة لهونج كونج) وهي منطقة مندمجة الى حد كبير بالاقتصاد العالمي، وتعتبر منذ وقت طويل رائدة التغيير. واذا ما كانت مدينة مثل شنجهاي او المقاطعات الساحلية مثل جيجيانغ او جيانجسو ممثلة في هذه الصين المزدهرة، فان المناطق الداخلية للبلاد غائبة عن هذا الازدهار. بل حتى في شنجهاي نفسها فان الفوارق بين الـ(١٠) في المئة الاكثر ثراء في المدينة والـ(١٠) في المئة الاشد فقرا قد تضاعفت اربع مرات بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٦.

هذا الفصل بين من يتقدمون واولئك المهددين يظهر في الاصلاح الذي تم في القطاع العام الذي يقدم كما لو كان ذا اولوية في البلاد. انه احد الميادين النادرة التي تخطى فيها الخطاب الرسمي في المؤتمر الخامس عشر للحزب حدود العموميات.

واذا ما كان الامر يتعلق بموضوع يتكرر حدوثه منذ بدايات الاصلاح في نهاية سنوات السبعين، الا ان هناك على ما يبدو مرحلة سياسية قادمة لاعادة بناء واحد من القطاعات التي تجسد «الاشتراكية الصينية»، وفي الوقت ذاته تجسم بطريقتها الخاصة «اشتراكية» الدولة في القرن العشرين. هذا وتتعرض النصوص الرسمية لمسالة اصلاحات الممتلكات والخصخصة وفك ارتباط الدولة بشكل واسع في هذا القطاع.

تمثل هذه الاسئلة موضوع التصريحات الرسمية التي تزداد جراة ووضوحا يوما بعد يوم. فالاقتصاديون المؤثرون من مثل دونج فيورنج، ينادون باضطراد بالخصخصة او على الاقل، وكمرحلة انتقالية، وضع احكام للسوق في قطاع الدولة الذي يهم حوالي مائة مليون عامل في القرى (١١٨ الف شركة يدار منها ٦ الاف من قبل الحكومة المركزية مباشرة). ومن هنا يتوجب على الدولة ان تتواجد فقط في قطاع البنى الاساسية وتلك القطاعات المعنية بالامن الوطني.

كان عام ١٩٩٦ عاما صعبا لقطاع الدولة اذ شهد خسارة ٧٠ مليار يوان (مقابل ٥٤ مليارا عام ١٩٩٥)، وهو قطاع خاسر بنسبة ٧٠ في المائة، وهو يمثل على الدوام حملاً ثقيلا على الميزانية العامة ١٦٫٢ مليار يوان من الدعم عام ١٩٩٥ – علما بان هذه المساعدات ما انفكت تنخفض تدريجيا منذ سنوات عديدة.

تهدد الازمة القطاع المصرفي كذلك، ذلك ان المصارف مضطرة للاحلال محل الدولة في دعم المصانع التي غالبا ما هي في شبه افلاس: علماً بان من ٢٠ الى ٣٠ في المئة من الديون لا يتم سدادها. وكحل اخير، يتوجب على الدولة على كل حال، حفظ ماء وجهها وسداد هذه الديون التي اصبحت امراً لا يطاق من الناحية المالية.

اعدا الاراي العام للتحولات

يمكن للمرء ان يقرأ في الصحف العديد من التصريحات التي تهدف الى اعداد الراي العام لنوع من الاصلاح الذي يمكن ان يدخل نوعا من التنوع على اشكال الملكية، منها مثلا بيع جزء من اسهم المنشآت للعمال والموظفين والقطاع الجماعي، بل وللمصالح الخاصة – وهي من حيث المبدا مصالح صينية. غير ان هناك بعض الغموض في ذلك – كل ذلك مع الابقاء على سيطرة الدولة، ولكن دون ان يعني ذلك امتلاكها لاغلبية الاسهم. وتذكر النصوص الرسمية مثل ذلك الامر بحذر شديد دون ان تدخل في التفاصيل هذا ولم توضع بعد الاطر القانونية لذلك العمل، في نهاية المطاف، لن تمتلك الدولة سوى عدد محدود من المنشآت الكبرى (يبلغ عددها حسب بعض المصادر بين ٥٠٠ و١٠٠٠)، ولكن هذه تمثل اكثر من نصف ممتلكات الشركات العامة.

سوف يصبح جزء من هذه الشركات التابعة للدولة قوى تكتلية تجمع انشطة مختلفة، كما ستصبح تجمعات تنافسية تحقق الارباح وتعمل على المستوى الدولي، حسب النموذج الذي تعمل فيه التجمعات الكبرى في كوريا الجنوبية، اما الاهداف ذات الاولوية فستكون رفع المستوى التكنولوجي للمنتجات المصنعة في الصين مع ضمان تعدد انماط المنتجات التي تستهدف السوق العالمية، اضافة لتسريع عملية تحديث الجيش الصيني.

وقد اصبحت بعض التجارب النموذجية لشركات الدولة ذات استقلالية ذاتية – ودخلت ميدان التنافس الحر منذ العام ١٩٩٤ في ١٨ مدينة – و٥٨ عام ١٩٩٦، و١١١ شركة ابتداء من نهاية ذلك العام. ويمثل ذلك نسقا لانتقال هذه المرحلة التجريبية الى مرحلة تعميم الاصلاح، الامر الذي يحدد درجة تصميم القيادة الجديدة.

تعاظم استياء العمال

لم يعد اليوم، كما كان في السابق، من داع للقضاء بضربة واحدة على القطاع العمومي، كما حصل في بعض بلدان اوروبا الشرقية، وما تمخض عنه من نتائج وخيمة معروفة، وكان جو رونغجي نائب رئيس الوزراء ذكر بانه ليس هناك من داع للاستعجال في وضع سياسة واسعة لاشراك العمال في ملكية المنشآت. كما ان رئيس الوزراء لي بينغ نفسه اعترف بان نظام البورصة في البلاد لا يعمل بشكل جيد، ذلك ان هذا النظام لم يساهم كما كان مؤملا منه، في توفير الموارد لتحسين المستوى التكنولوجي للمنشآت.

بغية حماية منشآت الدولة من اجل تجنب الفوضى التي شهدتها التجربة الروسية، بل وربما انفجار اجتماعي في المناطق الحضرية، استدعى الامر اللجوء الى عامل اساسي للمثال الصيني في عملية «التحول» تضمن ذلك اتخاذ النظام قرارا بتفكيك تدريجي للقطاع – او سمح بذلك التفكيك، وقد تقلص الان حجم هذا القطاع بحيث اصبح اقلية، فبعد ان كان يقوم بحوالي ٨٠ في المائة من النشاط الصناعي عام ١٩٨٠، اصبح اليوم يقوم باقل من ثلث ذلك النشاط هذا واصبح اعلان افلاس بعض الانشاءات امرا شائعا، علما بانه لم يكن من الممكن التفكير في ذلك في الماضي (بالرغم من صدور قانون عام ١٩٨٨ يسمح بذلك)، وقد تم اعلان افلاس ٢٣٠٠ مؤسسة عام ١٩٩٥ و٦٣٠٠ مؤسسة عام ١٩٩٦. وتمثل هذه الافلاسات طريقة لالغاء الديون التي تقع على عاتق المصارف وميزانية الدولة كما ان الدولة تسهل مثل ذلك الاجراء بالتشجيع على اندماج المؤسسات غير الرابحة

لا يحظى الاتفاق بالاجماع في القيادة الحالية حول القيام بحركة خصخصة ذات حجم كبير يمكن ان تسهل دخول الراسمالية على نطاق واسع الى القلعة «الاشتراكية»، وجاء الاعتراض كذلك من جانب اطار الاقتصاد المختلط الخاضع لاشراف واقعي او قانوني للسلطة العامة (الوطنية او الاقليمية او المحلية).

يتلمس المرء بعض الفوارق البسيطة في تصريحات المسؤولين الكبار. وللتدليل على سيادة القطاع العام تضيف السلطات نصيب قطاع الدولة (حوالي ٣٠ في المائة من الانتاج الصناعي) ونصيب القطاع الجماعي (من ٤٠ الى ٤٥ في المئة) – غير ان القطاع الجماعي هذا لا يكاد يعتبر احيانا قطاعا عاما الا بالاسم: ويقف وراء ذلك نوع من المنطق المختلف اقل ارتباطا بالدولة من ارتباطه بالشبكات الجديدة التابعة للسلطة والنخبة الجديدة.

غير ان البيروقراطية الحكومية المهددة بفقدان سلطة الوصاية التي تتمتع بها، تقاوم الاصلاح بكل قوتها. وبالرغم من الادعاء بالبقاء داخل منطقة «الاشتراكية» فان المشروع ان اخذ مداه، سيمثل الخطوة الاكثر اهمية التي تتم حتى الان للاعتراف بمنطق الراسمالية (بله راسمالية الدولة) لعملية التحولات الاقتصادية بعد عهد ماو.

اما النظام فيسوده هوس دائم مرده الخوف من انفجار اجتماعي، ويرغب على سبيل الاحتياط وكما كان يحدث في السابق، البدء في التجربة من خلال مشاريع نموذجية مختارة بعناية تسمح بالتراجع في حال الفشل، اضافة لذلك فليس في الصين حتى الان نظام وطني للضمان الاجتماعي، فذلك الضمان موكول دائما وفي جزء كبير منه للمؤسسات او المبادرات المحلية او الاقليمية، وهكذا فان ثلث المدارس والمستشفيات على سبيل المثال، تدار حتى الان بصورة مباشرة من قبل مؤسسات الدولة.

ما فتىء السخط العمالي يتنامى في قطاع الدولة الذي يشهد المزيد من الاضطراب والبلبلة. وتعترف الدولة بان اسبوع العمل بخمسة ايام، وهو اجراء قانوني منذ الاول من ايار – ١٩٩٥، ابعد ما يكون عن التطبيق دائما./ وليس من النادر وجود ايام عمل لعشر ساعات. غير ان التوتر الاجتماعي الشديد في مؤسسات الدولة يرجع الى عمليات التسريح المقنعة او تخفيض الرواتب او التاخر الطويل بدفع الاجور. ويقال باحتشام شديد ان اكثر من ٩ ملايين عامل قد تم «نقلهم» من مواطن عملهم، فيما ينتظر ١١ مليونا وقتا طويلا للحصول على اجورهم هذا وتعيش قطاعات النسيج الثلاثة التابعة للدولة بشكل خاص وضعا سيئا، اضافة لذلك ففي شهر ايار – من هذا العام لم يتسلم ٢٫٢ مليون متقاعد رواتبهم او انهم تسلموا حوالاتهم ناقصة القيمة.

كانت حصيلة كل ذلك ٢٦ الف حالة «هياج عمالي» (ذات طبيعة مختلفة) خلال الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٩٧، بارتفاع يصل الى ٥٩ في المئة عن نفس الفترة من عام ١٩٩٦، وهكذا، في غرب البلاد، شهدت المقاطعة الماهولة بالسيشوان، وهي منطقة لم تشهد بعد التغيرات الاقتصادية الكبرى، العديد من حالات الانفجار الشعبي، بدأت بحالة من العصيان في نانشونج حين قام ٢٠ الف عامل في مصنع مفلس للنسيج تملكه الدولة، بتنظيم مظاهرة حاصروا خلالها دار البلدية احتجاجا على تاخر رواتبهم لمدة ستة اشهر.

لزمت السلطة الصمت ازاء هذه الاحداث الخطرة التي لا يعرف عنها شيء الا بعد حدوثها ببضعة اشهر، وتم مؤخرا في تموز، اعتقال تسعة اشخاص في ميانيانج في المقاطعة ذاتها، اثر مظاهرة قامت بسبب اعلان افلاس احد المصانع المنتجة للحرير ونزل العمال الى الشوارع وعطلوا حركة المرور لكن السلطات ترددت في استخدام وسائل القمع المباشر – كما كانت فعلت اثناء احداث عام ١٩٨٩ واكتفت باجراءات تكفي لافشال اي نوع من التنظيم العمالي المستقل غير ان السلطة المركزية في بكين باتت لا تعمد كثيرا، كما كان الحال قبل بضع سنين، الى متابعة اهدافها المتمثلة في تعميم منطق السوق. ولكن اذا ما كانت النخبة قد حققت هنا بعض المكاسب التي ما فتئت تزداد اهمية، فان عمال الدولة لم ينلهم، غير الخوف والعداء. ان العمالة المخفضة، التي تقدر رسميا بين ٣و٤ في المائة (حوالي ٥ ملايين شخص) – دون اعتبار العمال «المهجرين» في مناطق المدن، يمكن ان تمس ١٦ مليون شخص عام ٢٠٠٠ كما ان البطالة بلغت حوالي ٢٠ في المائة في بعض مناطق الشمال الشرقي (منشوريا السابقة)، وهي منطقة الصناعات الثقيلة القديمة التي عفا عليها الزمن. وفي عام ١٩٩٦ تم تسريح ٢٠٠ الف عامل، في قطاع النسيج خاصة في مدينة شنجهاي، واذا ما وجد العمال اجمالا عملا في اقتصاد يتوسع بشكل كامل، فهو غالبا ما يكون في انشطة قليلة الاجر. وبغير ذلك فانهم يتلقون مخصصات البطالة الزهيدة. ويقدر ان ٤٠٠ الف عامل في هذه المدينة سوف يبقون على حالهم الحاضرة خلال السنتين القادمتين. وبالرغم من الملايين العشرة من العمال الذين تم تسريحهم في قطاع الدولة حتى الان، فان هناك حوالي ١٥ مليونا اخرين يعتبرون «عمالة زائدة».اعترفت الصحيفة الرسمية للحزب «يومية الشعب» في مقالها الافتتاح يوم ١ ايار الاخير بان الوضع العمالي في البلاد يتدهور، غير انها وعدت ان يحدث الاصلاح الجذري اثارا ايجابية ستعود بالنفع على ملايين العمال.

غير ان هذه المنفعة حتى لو كان هناك تقدم اقتصادي سريع، لن تعود بهذه السرعة على صين لم تعرف انخفاضا كبيرا في حالات الفقر التي تقدرها السلطات الرسمية فيما بين ٦٠ الى ٧٠ مليون حالة، هذا دون اعتبار ٣٠٠ مليون صيني يعيشون اساسا في المناطق الريفية على موارد محدودة.

وهكذا، وفيما يتم الاعلان بين هياكل السلطة عن مبادىء اشتراكية لم تعد تقنع احدا (وعلى وجه الخصوص المقربين من هذه الهياكل واطفالهم الذين يعيشون في اجواء مختلفة كلية)، يدور نقاش مفتوح في الاوساط الرسمية ولكن بعيدا عن الراي العام، حول نمط تحول النخبة ونموذج النظام الاكثر ضمانا للخطوة التالية للتحول في البلاد.

انهم يتحدثون باسهاب عن التبذير في المستويات العليا وحول الانماط الجديدة. الاكثر تطورا، لتصرف السلطة، وحول افضل الوسائل لاستخدام التقاليد والتراث الثقافي للبلاد، بهدف تفادي الانفجار الشعبي الذي يظل هاجس المهيمنين على مقاليد الامور، وكذلك تفادي تفكيك العالم الصيني الذي تصعب ادارته، والحافل بالمخاطر والاحتمالات.

لوموند دبلوماتيك

العالم والمفكر الاردني د.هشام غصيب:

الثقافة العلمية: مشروع نهضوي تاريخي، وليست ترفا

تحديث الوعي: مسألة تحتاج رحابة عقل

هشام غصيب، لا تملك حين تلمح غضون جبهته الممتدة لقمة راسه، إلا ان تفخر بانك تشترك معه بالانتماء لبلد واحد. الدكتور هشام غصيب عالم ومفكر اردني، استثمر تخصصه الاكاديمي في علوم الفيزياء واهتمامه بالعلوم الفلسفية في مجالين أولهما (شعبة العلوم) أو ما يسمى بالثقافة العلمية، والثاني فلسفة العلوم واساسه الاجتماعي، فتمكن من ربط ممارسته الاكاديمية الفيزيائية بممارسته الاجتماعية الفكرية والماركسية. إن مسالة تحديث الوعي الشعبي العربي، اي الارتقاء به الى مستوى المنهج العلمي في التفكير، في راي الاستاذ غصيب، هي مسالة المسائل، تقدمياً وتنموياً. محاضرة الاستاذ غصيب التي القاها على طالبات مدرسة من المدارس الثانوية تلقي الضوء على مشروع الاستاذ الدكتور هشام غصيب.

الثقافة العلمية في رأيي هي مشروع تاريخي نهضوي، وليست الثقافة العلمية ترفاً، بل لا تقل اهمية عن تحرير الارض ولا عن رفع مستوى معيشة الناس وغيرها الكثير من القضايا الثقافية والاجتماعية، لذا علينا وعلى الجيل القادم ايلاء هذه المسألة الاهمية التي تستحقها، فالتغيير له شروط اهمها الوعي والتضامن.

تهدف الثقافة العلمية الى الامور التالية:

اولا: ابراز طبيعة المنهجية العلمية، لان روح العلم وجوهره تكمن في المنهجية العلمية.

فالمنهجية العلمية اهم من العلم نفسه، لانها طريقة تفكير وانتاج العلم، وليس بوصفها مجموعة من الوصفات الجاهزة، بل في حيوتها وعيانيتها، وممارستها كما يمارسها العلماء ممارسة حقيقية.

واعتقد ان الثقافة العلمية على الاقل في الوطن العربي تقع على عاتقها مسؤولية ابراز المنهجية العلمية في حيوتها وعيانيتها.

ثانياً: تهدف الثقافة العلمية الى ابراز المضمون الفكري الثقافي للعلم لان العلم ليس مجرد مصطلحات فنية ومعادلات وتقارير اختبار.

العلم فكر عميق لهذا يرتبط مع باقي المجالات الثقافية في فلسفة وادب وفن، لذا هي تهدف الى ابراز العلم بوصفه فكرا، اي ابراز المضمون الفكري العميق للعلم، وهذا ما يجب ان تقوم به الثقافة العلمية على الاقل في الوطن العربي، والذي كثيرا ما ينقل في الكتب المدرسية والجامعية، لتبدو بشكل مجموعة من العلاقات الرياضية او مجموعة من التجارب وما الى ذلك.

ثالثاً: الثقافة العلمية تهدف الى تكريس الطابع الثوري.

فالعلم ثوري في جوهره، لان العلم لا يقبل الامور على علاتها، فهو يجرد كل شيء من هالة القدسية والبديهية التي تحيط بها. لذلك يعمل العلم على تفكيك الافكار واعادة تركيبها واختبارها باستمرار بنقدها ونقضها، لهذا اقول ان العلم ثوري لا يرحم احداً، والثقافة العلمية تهدف الى ابراز ثورية العلم.

رابعاً: الثقافة العلمية تهدف الى ابراز الشروط التاريخية الاجتماعية لنشوء العلم وتطوره.

العلم كيان اجتماعي تاريخي، ليس مجرد افكار في عقل هذا او ذاك، بناء اجتماعي وجوده يتطلب شروط اجتماعية تاريخية، وتهدف الثقافة العلمية الى بيان هذه الشروط لنشوء العلم وتطوره.

ان الثقافة العلمية مسألة بالغة الاهمية للوطن العربي الذي يفتقر تحديداً الى الانتاج العلمي ومن اكثر بلدان العالم تخلفا في هذا المضمار، وبامكاننا قياس ذلك من خلال عدد الجامعات، المكتبات، المختبرات، حجم الابحاث التي تصدر عن الوطن العربي

ان الكيان الصهيوني ينتج وحده من الابحاث ما يزيد عما ينتجه الوطن العربي مجتمعا. كما ان نوعية الانتاج العلمي متدنية تدني مريع، انها قضية اجتماعية تاريخية.

خامساً: ابراز العقلانية العلمية، التي هي نمط تفكير علمي بأسس فلسفية وقيمية فكرية، ومقارنتها مع النظم الفكرية الاخرى. بمعنى اخر، ابراز تفوق العقلانية العلمية على غيرها من النظم الفكرية السائدة.

سادساً: تهدف الثقافة العلمية الى ابراز العلم بوصفه جوهرا للانسان، وبصفته ممارسة انسانية متميزة، يعبر عن حرية الانسان وكرامته وحريته وقدرته على الخلق والابداع، ولا يجب ان ننظر للعلم على انه اساس للاساليب التكتيكية، بل هو تعبير عن الحرية في جوهر الانسان.

* * * * *

لكل ما ذكر، الثقافة العلمية، مشروع تاريخي نهضوي، ولا اظن ان هناك تعبير اخر يفي بالمعنى. لذلك لن نستطيع ان نفهم مغزى الثقافة العلمية التاريخي الا اذا ربطناها بعملية التنمية والتحديث.

ولا اعني التحديث مجرد اقتناء المنتجات التي تأتينا من الغرب من كمبيوترات وغيرها، بل اعني شيئاً متعلقاً بالقاعدة الانتاجية في المجتمع العربي، اي نقل القاعدة الانتاجية من قاعدة مهترئة في الواقع الى قاعدة انتاجية اكثر تماسكا واكثر عقلانية واكثر قدرة على سد حاجات الناس التاريخية والمعنوية المادية.

فالتحديث هو تطور القاعدة، رفعها واعادة تركيبها بحيث تصبح اكثر عقلانية، واكثر قدرة على تلبية حاجات المواطنين العرب. وهذه هي المهمة الكبرى التي تواجه عرب اليوم كيف نبني قاعدة انتاجية قادرة على توفير حياة انسانية حرة كريمة للمواطن العربي، لهذا فان حامل مشروع التحديث ليس الحكومات والمؤسسات الدولية كصندوق النقد الدولي او البنك الدولي، وانما حاملها هو الطبقات الاجتماعية الصاعدة، هي الحامل الرئيسي لمشروع التحديث.

لهذا اقول ان التحديث بالضرورة ينطوي على تحديث الوعي الاجتماعي ليس للافراد فقط بل الفئات والطبقات الاجتماعية.

ولن يتحقق لدينا تنمية حقيقية او تحديث حقيقي دون تحديث الوعي الاجتماعي العربي، وكما يقول احدهم «اننا لا نستطيع ان نبني نهضة بعقل غير ناهض، نحتاج عقلاً ناهضاً اذا اردنا بناء نهضة، لذلك ترى، المؤسسات الدولية التي تزودنا بمشاريع التنمية مسألة (تحديث الوعي) تهمة!!

من هنا يأتي دور الثقافة العلمية باعتبارها مسألة جوهرية وحيوية في عملية تحديث وتنمية الوعي الحديث، والذي هو الاساس في تقدم الوطن والامة.

* * * * *

سأتناول تجربة اوروبا الغربية في هذا المضمار، لانني اعتقد ان تجربة اوروبا الغربية هي انجح تجربة حتى الان في عملية التحديث، علينا ان نعترف انها نموذج التحديث في العالم المعاصر.

كانت اوروبا الغربية دون منطقتنا حضارياً في العصور الوسطى، لقد كنا في قلب الحضارة وكانت اوروبا على الهامش. لكنهم استطاعوا ان ينتقلوا في غضون ٤٠٠ - ٥٠٠ سنة من مجتمع زراعي اقطاعي متخلف الى مجتمع رأسمالي صناعي تكنولوجي متطور، هذا التحديث في القاعدة الانتاجية الاوروبية الغربية من مجتمعات مدنية متخلفة الى قاعدة متطورة جدا.

* * * * *

لقد تم التحديث في اوروبا عبر ثلاثة انماط من الثورات الاقتصادية:

اولا: الثورة الزراعية التي بدأت في انجلترا في منتصف القرن السابع عشر، والثورة الصناعية التي بدأت في انجلترا في منتصف القرن الثامن عشر.

ثانياً: الثورات السياسية، تمت عبر مجموعة من الثورات التي كان لها دور في بناء الدولة الحديثة بمضامينها المختلفة، تأتي في مقدمتها الثورة الهولندية في مطلع القرن السابع عشر، والثورة الانجليزية من عام ١٦٤٢ - ١٦٨٨م، والثورة الفرنسية التي بدأت عام ١٧٨٩ واستمرت حتى عام ١٨١٥م ثم الثورة الالمانية في منتصف القرن التاسع عشر.

هذه الثورات كان لها دور اساسي في نقل المجتمع الاوروبي من مجتمع اقطاعي متخلف الى مجتمع رأسمالي متطور.

ولن نغفل النمط الاخير من الثورات، وهو الثورات الثقافية في اوروبا، والتي نقلت الوعي الاوروبي من وعي مقيد مكبل غير قادر على الانتاج الى وعي متطور قادر على الانتاج وقادر على الابداع.

لهذا كانت النهضة الاوروبية قد حققت امورا عديدة:

اولها، رفعت لغة الشعب وشكلتها الى مستوى الانتاج الحضاري، كما استطاعت استيعاب التراثات المتقدمة التي وصلت اليها من التراث اليوناني القديم والتراب الروماني والتراث العربي، استوعبته نقديا ولم تأخذه كما هو، واستخدمته في تطوير الذات الحضارية بعد ان كسرت حدة واحدية الفكر واحتكاره التي كانت تسيطر على فكر المجتمع الاوروبي.

وما تزال واحدية الفكر مسيطرة على العقول في العالم العربي.

* * * * *

لقد احدثت الثورة العلمية التي حدثت في القرن السابع عشر، زلزالا لا مثيل له في الوعي الغربي، ونشأ العلم بوصفه قوة علمية انتاجية فيما بين القرن السادس عشر والسابع عشر، على شكل تيار علمي كاسح، ومؤسسات مرتبطة بعمليات الانتاج الاجتماعي والاكثر من ذلك، واصبح العلم هو المرجعية الاساسية في المجتمع الغربي، بعد ان كان اللاهوت هو المرجعية الاساسية، وعلى هذا الاساس بنيت النهضة العلمية.

* * * * *

سأتحدث الان عن الثورة الفلسفية التي بلغت اوجها في القرن الثامن عشر، والتي كان هدفها تنويرياً وتحديث الوعي الاوروبي بما ينسجم مع الثورة العلمية، واعتبر الفلاسفة آنذاك انفسهم خداماً للعلم. وهذا ما عبر عنه الفيلسوف الانجليزي جون لوك بقوله: «ان وظيفتي كنس الغرفة التي كان فيها نيوتن».

واخذ هؤلاء الفلاسفة على عاتقهم تحديث مجمل الثقافة الاوروبية، وهكذا دخلت الثقافة العلمية اوروبا.

ان الذي حمل الراية العلمية في اوروبا هم العلماء والفلاسفة، واكبر دليل ان ابو الفيزياء غاليليو، لم تكن كتاباته فنية فيعجز القارئ عن فهمها، بل حاول طرح افكاره واكتشافاته على شكل حوارات يمكن ان يفهمها اي مثقف في عصره، لقد كان يخاطب الوعي الاوروبي السائد وليس العلماء فقط بل مثقفي عصره وكل من يستطيع ان يقرأ، لذلك حورب من قبل القوى السائدة في ذلك الوقت، باعتباره يشكل تهديداً، لمجمل الفكر السائد في اوروبا آنذاك، فقد خاطب جمهور المثقفين فوجدوه خطرا، فقط اراده عالماً متقوقعاً في مختبره وصومعته، لكنه عندما خرج الى الناس لينقل لهم المنهجية الجديدة والفلسفة الجديدة، جربه بعاصفة من المقاومة.

كما عرّف فولتير الفيلسوف الفرنسي الشعب الفرنسي برسائله الفلسفية بفلسفة الطبيعة، التي جاء بها نيوتن، وذلك بعد ان عاد من انجلترا لبلده فرنسا مشبعاً بالعلم الذي بناه نيوتن

كما كان هدف الفيلسوف الفرنسي ديدرو صاحب الموسوعة الشهيرة (الانسكلوبيديا) بلورة الرؤية الجديدة المبنية على العلم لمعالجة كل مناحي الحياة والمعرفة، وهذا يؤكد كيف ان الثقافة العلمية دورا كبيرا في تنمية الوعي العلمي الاوروبي، وجعلته قادرا على حمل المشروع التحديثي الكبير، وكما قلت سابقا فالذي حمل الراية هم العلماء، والفلاسفة، ولذلك شهدت اوروبا في القرن الثامن عشر حركة تنوير وتثقيف واسعة في مجال العلم.

* * * * *

بينما في الوطن العربي الحديث، لان لم نشهد حركة من هذا القبيل، حتى حركات التحرر الوطني، اهملت هذا الجانب المهم جدا في حياتنا.

ففي ما يسمى عصر النهضة العربية، كل ما تم هو محاولات فردية، برزت في القرن التاسع عشر والقرن العشرين بعض الاسماء ممن حاولوا القيام بعملية تثقيف علمي، على سبيل المثال منهم، شبلي شميل، اسماعيل مظهر، سلامة موسى، لكنها محاولات فردية متفرقة، وحتى الان، لا يوجد الا عدد محدود جداً، افراد متفرقون هنا وهناك، يعملون في مجال الثقافة العلمية.

في الاردن، حاولت ومجموعة من الزملاء من الجمعية العلمية الملكية وخارجها، ان نعمل شيئاً في هذا المجال، محاولتنا هي ان نبذر بذرة في بناء الثقافة العلمية، لان ممارستها محدودة امام فيض العقل الذي يسود العالم العربي. لكن هذا مشروع تاريخي، لذلك هذه مهمة كبرى تنتظر من يقوم بها، وللاسف الوسط العلمي والفلسفي الموجود في الجامعات ومؤسسات البحث لدينا ضعيف جدا، ضيق الافق الى حد لا يوصف وانتاجه ضعيف.

ضيق الافق، عائق، لان مسألة التحديث بحاجة الى رحابة عقل واسع، قادر على الاستيعاب قادر على ربط المجالات ببعضها، وللاسف الوضع في الوطن العربي لا يبشر بالخير اليوم، لا من حيث الجهاز التعليمي العالي، ولا الجهاز الثقافي ولا الاعلامي.

ومع ذلك على الواعين والمدركين لضرورة تحديث الوعي العربي ان يبذلوا جهودا كبيرة لبناء نواة الثقافة العلمية والتي هي بحق، مشروع نهضوي عام لا نستطيع اهماله وليس ترفاً ولا يقل اهمية عن الخبز الذي نأكله يومياً.

الدكتور هشام غصيب

- من مواليد عمان ١٩٥٠
- اتم دراسته الثانوية في مدرسة المطران - عمان
- دكتوراه في علوم الفيزياء - بريطانيا
- يعمل في الجمعية العلمية الملكية
- عضو المنتدى الاشتراكي
- عضو رابطة الكتاب الاردنيين
- عضو جمعية مناهضة الصهيونية والتطبيع

الاردن والاخطار التي تتهدده

● د. سليمان الطراونة

ابتدىء بالزعم شبه المؤكد ان المسؤولين عندنا لعظم مصداقيتهم يطلقون بعض التصريحات المقلقة حول بعض التهديدات المهلكة من اجل الاستهلاك المحلي، واحيانا يُضخمون بعضها الاخر عندما ينبري لاطلاقها غيرهم لكي يُتاح لهم التهرب من مسؤولياتهم وخاصة المتعلق منها بالديمقراطية، لان تضخيم مثل هذه التصريحات يتيح للمسؤول ان يكسب الوقت في التهرب من استحقاقات التعددية ودور الشعب في الحكم والدفاع عن الوطن.

لكن شكنا المبرر في مصداقية مطلقي هذه التصريحات او مضخميها لا يعني مطلقا ان بعضها ليس حقائق واقعة ودامغة، والاصل ان تؤدي بنا الى ان نصل بها الى حوارات عامة تتمخض عنها قرارات مجتمعية واجراءات شعبية وحكومية تُحصن الاردن من اي مكروه. فلا الحكومة الحالية ولا عشرات الحكومات قبلها او بعدها قادرة وحدها على حماية الاردن مهما كانت انواع تحالفاتها ان لم ينبر الشعب الاردني المسلح بالوعي والانتماء لحماية الاردن ذي العمق العربي بغض النظر عما تطرح الحكومات التي لا يُطربها شيء اكثر من العزف على معزوفة الانعزال عن الجوار العربي، لكي يصل مواطننا المسكين الى نتيجة واحدة ان لا حليف استراتيجي لهذا الوطن الا امريكا واسرائيل.

ورغم ذلك، فان ابرز التهديدات التي يتعرض لها الاردن هي التلويح بالاجتياح الاسرائيلي، وكلنا نعلم ان اسرائيل غول استيطاني رهيب بكل احزابها حتى العمائم منها، وهي ترى خفية غالبا وعلنا احيانا ان الاردن جزء من مشروعها التوسعي، وهذا امر لا يختلف عليه اثنان، والتصريحات المتكررة التي يطلقها بعض اساطين النظام الاسرائيلي والتي تمس الاردن كيانا ودولة ووجودا احيانا لا تطلقها الا عقلية متغطرسة لا تؤمن بان الاردن كيان ذو سيادة لا يجوز انتقاصها وخاصة من جارة تربطها به معاهدة ذات بنود حارة وملاحق اكثر حرارة.

ورغم ذلك كله الا ان اجتياح اسرائيل للاردن ضمن الراهن السياسي والعسكري امر مستبعد جدا، ليس لان اسرائيل جارة مأمونة بعد المعاهدة وانما لكلفته العالية، ولان اسرائيل ليست من الغباء حتى تجعل لها حدودا مفتوحة مع العراق ما دام العراق يملك ارادة سياسية عصية على الانقياد لاميركا وما دام يملك امكانيات هائلة كامنة او ظاهرة ليست في قبضة اميركا وبالتالي ليست في قبضة اسرائيل، ولذا فانه في كل الحسابات من مصلحة اسرائيل بقاء الاردن لكن مرعوبا ومتوترا ومخترقا.

وثاني هذه الاخطار الجسام التي تتهدد الاردن التلويح او التصريح بمقولة الوطن البديل التي اعلن دفنها رئيس الوزراء الحالي عندما كان رئيسا للوفد المفاوض، فكأن زعمه كزعم الفرزدق ان سيقتل مربعاً فاستبشر مربع والوطن البديل بطول السلامة. وخطر الوطن البديل منبثق من الخطر الاول او ملازم له اذ ان جعل الارض وطنا بديلا لا يختلف عن اجتياحها. وما يعمّق مشكلة الوطن البديل غول التوطين الجاري على قدم وساق، وكلما تعمّق في مفاصل هذا الوطن كما هو ظاهر للعيان كلما تكاثرت تصريحات المسؤولين عندنا بانهم لن يقبلوا باي توطين، وكأن التوطين المقبل على ترجمة الاردن حتى النخاع كما تُرجمت يافا ينتظر تصريحهم بالموافقة او عدمها، وما بعد اكتمال الترجمة التي تخطط لها اسرائيل وتمهد لها امريكا وننتظرها نحن سنرى مصير الاردن كيف سيكون.

وثالث هذه الاخطار التلويح بتهديدات دول الجوار العربية كسوريا والعراق حاضرا ومصر والسعودية ماضيا، وحكوماتنا المتعاقبة طالما صدّعت رؤوسنا بزعمها ان اغلب المعارضة الاردنية حتى في المرحلة الديمقراطية لها ارتباطات خارجية خاصة مع سوريا والعراق والسعودية وايران، نحن نعلم ان المراهقة السياسية او الارهاق القمعي بشتى صوره يؤدي بشرائح من المعارضة في اي بلد للجوء الى دول الجوار بل والى ما هو اكثر من ذلك، لكن المعارضة السياسية في الاردن بعدما انضجتها النكبات في هذا الجانب تعلم ان التآمر على الوطن ليس الخطوة الاولى نحو الوحدة العربية بل الخطوة الاولى نحو التفكك والانحلال. وقد اثبتت الاحداث ان المؤامرات المدعاة التي تحيكها المعارضة الاردنية مع دول الجوار ضد امن الاردن ومستقبل الاردن مهازل مفبركة تزداد سخفا مع الايام، وهي ليست الا فزّاعة مكشوفة لتبرير قمع الشعب والمعارضة، والامثلة المضحكة المحزنة على استعمال هذه الفزاعة المكشوفة كثيرة في السنوات الاخيرة!!

ورابع هذه الاخطار التي تتهدد هذه الديار الخطر الاقتصادي – السياسي الذي قد يتحول مع الايام الى نوع جديد قديم من الانتداب ومن ثم الاستعمار والاستلحاق. ابتدأ هذا الخطر بالاسراف الترفي والفساد الاداري والمالي في فترة البحبوحة البترولية والتي انتهت بانكماش الدينار وباتساع المديونية وبتفاقم البطالة وباختلال مروع لميزان المدفوعات. وبذلك جاء كي صندوق النقد الدولي على اعتبار ان اخر دواء هو الكيّ، مما ادى الى سعار ارتفاع الاسعار بعد ارتفاع الضرائب وانخفاض الدعم او زواله عن كثير من المواد الضرورية للانسان والحيوان، فانقرضت الثروة الحيوانية او تكاد، اما الثروة الانسانية فقد بلغت من العوز مبلغا يضطرها لبيع ارضها لمن يدفع اكثر حتى لو كان من المشبوهين او وكلاء الشركات الصهيونية وغيرها، فالارض قد تنقرض ومن ثم الوطن، والطامة الكبرى اننا نسابق انفسنا لبيع شركاتنا الكبرى والصغرى رغم ان بعضها من انجح الشركات واغلبها تملك امتيازات اراض بملايين الدونمات مثل شركة البوتاس والفوسفات والاسمنت، فبيع هذه الشركات يعني بيع الارض ومن يمنع الصهاينة او وكلاءهم من شرائها ومن ثم شراء الوطن.

فهذا السرطان الاقتصادي – السياسي الذي يتسمى غالبا بالخصخصة غير المتعقلة وبالاستجابة غير المحسوبة العواقب لاملاءات صندوق النقد الدولي ان استمر سعارها المرعب فقد يصل الوطن لا سمح الله الى حالة من الوهن والتفكك والبيع بالجملة والمفرق يصبح فيها احتلاله لا يكلف المحتل رصاصة واحدة.

فالاردن المهدد بهذه الاخطار وبما هو اكثر منها دولة عجيبة. فالقائمون عليها في يوم يطبلون ويزمرون لدورها المحوري في الشرق الاوسط، فهي المؤهلة لحل المشكلة الفلسطينية والعراقية واليمنية وغيرها ولها دور بارز في ترسيخ السلم العالمي، لكن في اليوم التالي يطلق هؤلاء القوم النفير عن الاخطار التي تتهدد الاردن وتتهدد وجوده على الخريطة. ونحن المواطنين الساكتين وكذلك المراقبون تحاصرنا الدهشة والترقب من هذا الوضع العجيب، دهشة المفارقة من ادب اللامعقول السياسي الذي يجعل الوطن المهدد له دور محوري، ونحن مطلوب منا ان نضع رؤوسنا في ابط الحكومة لتحمينا من التهديدات دون ان نُبدي رأياً يعكر صفو الحكومة، وكلما طبّل الناطق الرسمي للدور المحوري علينا ان نرقص ومن امتنع عن الرقص فهو متهم باللاانتماء، فكأن حكومتنا الرشيدة حتى التخمة من الرشد تريدنا ان نقاوم التهديد بتطبيق فيلم الراقصة والطبّال.

فهل ننتظر دورا محوريا ام خطرا ماحقا ام فيلما من ادب اللامعقول؟!

هل الاردن حقا مهدد؟!

هنا أبيح لنفسي ان اعلن شكي ببهلوانيات الحكومة والمعارضة في هذا الشأن، وان أبيح لنفسي اكثر بان اصدمني واصدمك بزعمي ان اكبر خطر يتهدد مستقبل الاردن هو الاردنيون، نعم نحن اكبر خطر على الاردن، فالمسؤولون والمعارضون والمواطنون كل يفرط بالاردن على طريقته، فكيف لا نكون جميعا اكبر خطر على مستقبل الاردن الذي نتسابق على التفريط بحاضره ومستقبله.

فالمسؤولون عندنا غالبا حراص على مستقبلهم السياسي ويتلخص الاردن ومستقبل الاردن وكل ما يمكن ان يحيق بالاردن بهذا المستقبل الذي صرح احد جهابذتهم بانه يحلم به منذ كان في المدرسة التي كان يقود فيها زملاءه الصغار لعرض صدره بالنسبة لصدورهم وليس لسعة صدره كما يدعي، فما دام كان طموحا منذ صغره فلتحقق له طموحه وليحصل للاردن ما يحصل، المهم في الامر الا نكسر في خاطر هذا الجهبذ العريض الصدر والذي حلم بالجلوس على صدورنا القليلة العرض منذ كان صغيرا، ويفاخر في المجالس انه قائد فطري لم يضطر لان يفتح كتابا منذ ثلاثين عاما، فياسبحان الله هذا هو العلم اللادني الذي يجعل هذا الجهبذ الكبير الحجم يصل الى الحلول المدهشة التي أدخلت الاردن في دوامة الانتصارات دون ان يقرأ كتابا واحدا!! يا سبحان الله، كيف وصل بنا الهوان لان نتفاخر باننا اميون نقاد بحكومة امية، فمن يتفاخر بانه لم يقرأ كتابا منذ ثلاثين عاما جدير بان يكون قيّما على مقبرة وليس قيّما على حكومة، هذا هو نموذج للمسؤول الذي يشكل اكبر خطر على مستقبل الاردن.

ويصاحب هذا النموذج الجاهل جهلا مركبا او ينبثق منه نموذج المسؤول التمساح الذي يلتهم كل شيء في الاردن فينهب الاراضي الاميرية والابار الارتوازية وخطوط الباصات والوكالات العربية والاجنبية ويسمسر نهارا جهارا لبيع الشركات الناجحة ويحصل على العقود الضخمة له ولذويه وينتهب اكبر قدر ممكن من الشركات القابضة ليس للاموال وانما القابضة على روح هذا الوطن. كل ذلك يجري في ظل ليّ رقبة القوانين والانظمة او استحداث اللازم منها بما يناسب مزاجه ومزاج طموحه وطموح من حوله من المفرطين بالاردن شبراً شبراً، فهل من خطر على الاردن اكثر من هذا الخطر الذي اكل الاخضر واليابس، والذي يفرط بالتراب الذي انبت الاخضر واليابس.

اما المعارضون عندنا فهم اكثر حرصا على صورتهم السياسية حتى لو كانت ممزقة من حرص الحكومة على صورتها، وحرص المعارضة غالباً اهم عندها من مصلحة الاردن ومستقبل الاردن كما المسؤولين سواء بسواء. فمعارضتنا المتهافتة تعاني من اخطاء في بنيتها الداخلية تجعلها صورة مقلوبة وممزقة عن الحكومات المتتابعة هذا اذا نفذنا الى ما هو ابعد من القشرة الخارجية من الشعارات الطنانة الرنانة التي تخدع للوهلة الاولى!

*معارضتنا العرجاء غالباً مفككة بسبب العشائرية الحزبية او ما يشبه العشائرية، وهي غير حوارية فيما بينها الا في الحدود الدنيا، وما زالت تملك حساً تخوينياً عالي النبرة وتتهرب من الاتفاق على قواسم مشتركة مما يسهل عليها الاندفاع التعويضي نحو المزايدة، وهي مشغولة بكل ذلك عن انتاج برامج وطنية بديلة عن برامج الحكومة، فمعارضتنا فردية وشخصانية وانانية اكثر من الحكومة بدرجات، بل ان روح الاستبداد واللاديمقراطية في كثير من شرائح المعارضة اقوى مما هو حاصل في الحكومة.

فمعارضتنا لهذه الاسباب ولاسباب غيرها كثيرة كانت وما زالت خطرا بارزا على الاردن وعلى مستقبل الاردن كما المسؤولين الافذاذ عندنا. فقرارات الحكومة غير المحسوبة العواقب وتشنجات المعارضة غير المعروفة النتائج، والتخوين المتبادل نتيجته معروفة وهو تفاقم التدهور وتعميق الفراغ ودخول الاردن في دائرة الخطر الحقيقي.

واخيرا فان المواطن الاردني مثلك ومثلي يساهم بقدر لا بأس به في مضاعفة الاخطار التي تتهدد الاردن، ليس لان مواطننا مندس يصر على المشاركة في المسيرات السلمية التي تندد بالتدخلات الاجنبية في بلادنا، بل لانه لاسباب تاريخية واقتصادية ولظروف سياسية مدروسة او مهروسة مقبل على تفاقم امر جلل في داخله وهو فقدان الشهية نحو الاحساس الحقيقي بالمواطنة الحقة، فالمواطنة التي هي حزمة من الحقوق والواجبات والانتماء تفككت عند مواطننا حتى اصبحنا نمتدح كل مواطن يمتلك بعض الحس الوطني على اعتبار ان هذا الحس اصبح عملة نادرة يشار لمن يمتلكها بالبنان.

نحن المواطنين المغلوبين على امرنا فقدنا الشهية او أجبرنا على فقدها فيما يخص دورنا المستلب المتعلّق بالاردن وحماية الاردن ومستقبل الاردن، رغم ان كل هذا حقائق تخصنا نحن المواطنين بالدرجة الاولى قبل ان تخص المسؤولين الذين يعيشون بيننا رجل على عنق الوطن والرجل الاخرى في اسرائيل او امريكا او اوروبا حسب نوع ومكان الارصدة، وكذلك قبل ان يخص المعارضة المُعرضة عن الاتفاق على قواسم مشتركة من اجل الاردن ومصلحة الاردن، والمعرضة اكثر عن بلورة برامج بديلة قادرة على قيادة السفينة المهددة وسط الانواء العاتية.

فنحن المواطنين ان لم نتخل عن سياسة «حط راسك بين الرؤوس وقول يا قطّاع الرؤوس» هذه السياسة التطبيعية التي جعلت كل ناعق ببعض الشعارات الفارغة قادر على الادعاء بانه يمثلنا ويقودنا، ويمكنه ان يدعي اننا نحن الاغلبية الصامتة من املاك ابيه، ان لم نتخل عن هذه السياسة فاننا سنصبح من اكثر المتآمرين على الوطن بصمتنا ولا مبالاتنا. فمواطننا لا يتحمل كل الذنب فيما وصل اليه من قرف سياسي، لكن هذا القرف جعله يتمثل في حياته الشخصية قصة جحا الذي كان رده دائما بسيطة على مقولة ان الخطر يتهدد حارته او جاره او بيته، فيكون رده الاخير «خربت عمرت طلعت نزلت ان حادت عن ظهري بسيطة»، وهذا مثال بارز على الانانية وفقدان الشعور بالانتماء.

لذا لا بد من ان نعلّم انفسنا كيف نميز الخبيث من الطيب وكيف نحمي اردننا مما يتهدده من اخطار لا ينكرها الا مكابر ولا يستقل العزف عليها الا مقامر، وكم ضاعت اوطان بين المكابرين والمقامرين في بضع سنين. لذا لا بد من تذكيرنا بان لا بد من قبضنا على عروة مواطنتنا باسناننا، وان لا بد من ان نتخلى عن الموقف الجبان اللامنتمي «ان حادت عن ظهري بسيطة»، فان لم نفعل ذلك بشكل فردي وجماعي باسرع وقت ممكن فان السفينة مقبلة على الغرق لا سمح الله، ولن ينجو منها لا الخائن البائن الخيانة، ولا الوطني المستتر المواطنة، ولا المعارض المعرض عن غير المزايدة، ولا المواطن الذي كفر بالحكومة والمعارضة. فتركنا الفاسدين يعبثون بالسفينة سيودي بالسفينة وبنا وعندها نرى ان الخطر الذي نزل على رأس جاري هو خطر دائم يتهدد راسي.

فكلنا مسؤولون ومعارضون ومواطنون خطر على الاردن ان لم نرتفع فوق انانيتنا وطموحاتنا الصغيرة التي ستؤدي لا سمح الله الى تصغير الاردن والى المخاطرة بمستقبله، لذا علينا ان نتداعى ما دام وطننا مهدداً هكذا الى عقد مؤتمر وطني يشمل كل الاطياف السياسية حتى من لا لون له لتدارس الاخطار التي تتهدد الاردن بكل اشكالها، تلك الاخطار الحقيقية منها والوهمية ولكي نتدارس ابتداء الاسباب الحقيقية التي وراء اطلاق هذه التصريحات من الداخل او الخارج وتوقيت اطلاق هذه التصريحات ودلالات هذه الاوقات. والى ان نتدارس ايضا الاسباب الحقيقية لتضخيم ردود الفعل على هذه التصريحات من الرسميين والاعلاميين عندنا. كما وندعو الى ان يتعمق المؤتمر الذي يمثل كل الاطياف السياسية في دراسة اثر علاقة الاردن الخاصة بكل من اميركا واسرائيل واوروبا ودول الجوار العربية من خلال اسئلة محددة من هو حليف الاردن الاستراتيجي؟! وهل ينتقص من الاردن لو كان له اكثر من حليف؟! وهل بالضرورة ان الاردن مضطر لان يغضب هذا الجار من اجل ارضاء ذاك الجار؟! وغيرها من الاسئلة التي هي في سياقها لا بد من ان تتكاثر بلا حد!!

كما وندعو المؤتمرين ان حصل المؤتمر الى التعمّق في دراسة دور المسؤولين الذين دابوا على التهام الاردن والمتاجرة به وبيعه شبرا شبراً لمن يدفع اكثر، وكذلك دراسة دور المعارضة التي استمرأت المزايدة والفرقة والتناحر على الصغائر ومن ثم التفريط بمستقبل الاردن، واخيراً دراسة دور المواطن المسكين الذي فقد الشهية بالمواطنة الحقة وترك الحكومة والمعارضة يلعبون بمستقبل الاردن واصبح شعاره «خربت عمرت طلعت نزلت ان حادت عن ظهري بسيطة» وبذلك تكون الحكومات المفرطة والمعارضة المستخذية والمواطن غير المنتمي اكبر خطر يتهدد الاردن.

فلا الوطن البديل ولا التوطين بكل سوئهما، ولا اسرائيل بكل غطرستها ونقضها لعهودها، ولا دول الجوار بكل مزاجية القائمين عليها، ولا الظروف الاقتصادية الخانقة بكل ما فيها من خصخصة مريبة ولصلصة مجرمة. كل هذه المخاطر وغيرها لا تقارب في خطورتها على الاردن ومستقبل الاردن خطورة المسؤول التمساح والمعارض المرتاح والمواطن الذي لا يتقن الا النواح!!

وحمى الله الاردن من تفريطنا وا[illegible].

تراث الميثاق

اعلانات تجارية في «الميثاق» قبل نصف قرن

«الاعلان» بيان سياسي!!

الدواة

اعلنوا عن بضائعكم
في مجلة
الميثاق

٩/ ايار ١٩٥٠

في العدد (٦) الصادر بتاريخ ٥ نيسان ١٩٥٦ من «الميثاق»، اعلان تجاري تحت هذا العنوان «اقتصاد البلد يعتمد على تشجيع المصنوعات العربية» ويحث الاعلان المواطنين على استعمال «صابون الزيتونة»، وهو «الصابون النابلسي الاصلي» الذي «يغنيك عن المصنوعات الاجنبية»!!

انه ذلك الزمن الذي كان للبورجوازية الاردنية - الفلسطينية فيه، عواطف وطنية ... تظهر في اعلاناتها في «الميثاق»، مباشرة او غير مباشرة ... فالاعلان في «الميثاق» كان بياناً سياسياً ... وكان موقفا!!

بمناسبة العيد، اخترنا من تراث «الميثاق» هذه الاعلانات:

محلات
الحايك
بعمان

بدلات للرجال والاولاد

معرض محلات الحايك

١٣ آذار ١٩٥٠

مستشفى
الدكتور ملحس
جبل عمان الجديد
في بقعة صحية ذات مناظر خلابة
غرفة عمليات كاملة من احدث ما انتجته المصانع
اشعة X Rays حديثة
يوفر لزائريه من المرضى الخدمة الطبية والعناية الوافرة

٣ كانون اول ١٩٤٩

ماركو نيفون

MARCONIPHONE
SEE THE SIGNATURE G.Marconi ON EVERY SET

الراديو العالمي * احجام مختلفة * دقيق الصنع
الوكلاء: حلبي ومعشر - عمان

٥ نيسان ١٩٥٦

الدكتور نبيه رشيدات
يستقبل مرضاه في عيادته
الكائنة موقتاً في بناء البلدية القديم

١٧ ايلول ١٩٤٩

أيها المزارعون . !

سددوا ديونكم المتأخرة حبوباً
من محاصيلكم بالاسعار الرسمية :
طن القمح سعر (٤٠) جنيها
طن الشعير سعر (١٦) جنيها
طن العدس سعر (٢٨) جنيها
التعاون والمصرف الزراعي
مدعون ... تقسيط الديون
على ... الحبوب بدل ...
القسط ... جميع الاقساط.

١٧ ايلول ١٩٤٩

اعلان
تذكر وزارة المالية ... من منتوج العدس هذه السنة . فللتمكن من تنفيذ هذه الفكرة نرجو أن يوافيها المزارعون خلال اسبوع من نشر هذا الاعلان ببيانات بما لديهم من العدس ... و ... والاطنان . ويصح ان تكون الاسعار معقولة ومناسبة تمكيناً لاجراء عملية التصدير .
وزارة المالية

١٧ ايلول ١٩٤٩

زوروا
فندق النيل الجديد
لصاحبه : رشاد مهيار
بجانب البنك العثماني تلفون ١١١
خدمة ممتازة * هدوء تام * ...
وفروشات حديثة ...
وعندكم تجدون صدق القول

١٩ تشرين ثاني ١٩٤٩



اقتصاد البلد
يعتمد على تشجيع المصنوعات العربية

وصابون الزيتونة للاستعمال العادي والغسالات
هو الصابون الذي يغنيك عن المصنوعات الاجنبية لما يمتاز به من ميزات هامة .
فعليك باستعماله دائماً
حفظاً لثيابك من التلف
ولجسمك من الامراض
ولنقودك من التفقق والخشونة

٥ نيسان ١٩٥٦

Agipgas
أجيب غاز

٢٨ شباط ١٩٥٧

الندوة الادبية
في عمان
تقدم بالاشتراك مع فرقة (رمسيس)
رواية جريمة الاباء
... على مسرح سينما البتراء بعمان
يوم الاربعاء الواقع ٢٨/٩/١٩٤٩
الساعة ٨٫٣٠ مساء

١٧ ايلول ١٩٤٩

شركة نقليات
اليرموك
اربد تلفون ٩٦
نؤمن سفرياتك حيث تشاء
براحة ونظام

١٢ تموز ١٩٤٩

أطبعوا مطبوعاتكم
في
المطبعة الوطنية - عمان

٩ ايار ١٩٥٠

اعـــلان
يسر شركة مصفاة البترول الاردنية المساهمة
أن تعلن انه تقرر تمديد فترة المساهمة بالشركة
حتى نهاية شهر نيسان (ابريل) ١٩٥٧ وبنفس الشروط السابقة
وذلك بناء على رغبة المواطنين في مختلف الاقطار العربية

٧ آذار ١٩٥٧

شركة التبغ والسجاير الاردنية المساهمة
صندوق البريد ٥٩ برقياً - رادار | طريق رأس العين عمان - الاردن | الهاتف ١٤٩ - ١٣٧٢
الاولى في المملكة انتاجاً واتقاناً ورواجاً
سجاير المختار - جولد ستار - السيد سبورت
(اصحاب امتياز صنع وتوزيع في البلاد العربية)
ادارة حصر الدخان التركي - اسطنبول
جوكي كلوب - بافرا - يانجة

١٤ آذار ١٩٥٧

تحت الطبع
قريباً يصدر الكتاب الاول من نوعه
وادي الاردن
وامتيازاته ومشروعاته، دراسة علمية اقتصادية ...
بقلم الاستاذ عبد الرحمن علي الكردي
بكالوريوس في الاقتصاد السياسي
من جامعة فؤاد الأول

١٢ تموز ١٩٤٩

المكتب الفني للهندسة
بادارة مهندسين اختصاصيين
مقاولات - تصاميم ... - مساحة ...
المراجعة مع : فؤاد قاقيش فندق ...
تلفون - (٥٦٣) - عمان

١٣ آذار ١٩٥٠

المطلوب: هوية وطنية لدائرة الاثار العامة

* حدث هذا ... قبل ما يزيد عن عقد من السنوات (وكما يحدث كثيرا)، وبينما كان احد المواطنين في مدينة جرش، يشرف على حفريات الآليات، ليقيم بيتاً لعائلته، اصطدمت الآليات بتاريخ مطمور تحت انقاض المدينة، وبرزت معالم اعمدة، تشير الى وجود بناء أثري في ارضه. وبرعب غير مبرر احيانا، وبفهم ساذج لانظمة وقوانين دائرة الاثار العامة والمهتمين بالاثار، سارع المواطن، بدفن (المكتشفات من الاثار) تحت طبقة من الاسمنت المسلح، مبررا فعلته بالقول (دفنته قبل ان يطلع الضو، وتستولي عليه الدولة!).

* وقبل سنوات، أكتشف شارع روماني، خلف البنك المركزي، يمتد حتى سوق السكر، ويتفرع عند شارع الملك طلال، ليصل الى منطقة المدرج الروماني. فكان لا بد من تسوية، تاخذ بحسابها قوانين وانظمة دائرة الاثار العامة، وضرورة استكمال البناء التابع للبنك المركزي، كما تاخذ بعين الاعتبار، حقوق الوطن والمواطن وما بينهما من حقوق عامة لتاريخ البشرية والحضارات، واهمية كل ذلك للبلد من حيث الاثار ثروة وطنية تخدم التنمية وتطور السياحة بما يخدم الدخل القومي.

* سبيل الحوريات، معلم اثري جميل في مدينة عمان، وحسب التعديلات، التي ارتأتها مجالس امانة مدينة عمان المتعاقبة والاجراءات والتغييرات السابقة، لمنطقة وسط البلد من سقف للسيل وغيره سواء اتفقنا او اختلفنا معها؛ لكن يسجل لامانة العاصمة، تفويضها لدائرة الاثار العامة في صيانة وترميم سبيل الحوريات، كما اشارت «الميثاق» في اعدادها السابقة عن العمليات التي تجري لاعادة بناء القصر الاموي في جبل القلعة، وهي خطوات ايجابية في اتجاه الحفاظ على الهويات الحضارية المتعددة لمدينة عمان.

* دائرة الاثار العامة دائرة حيوية، لها دور وطني، تمليه عليها الانظمة والقوانين، التي تحمي وتصون للوطن والمواطن حقوقهما المكتسبة، فتعطي ما للوطن للوطن، وما للمواطن للمواطن. والمفترض ان (الجيب واحدة) كما يقال.

دائرة الاثار الاردنية، وحسب اعتقادنا، نظرا للظروف الاقتصادية التي تمر بها البلد!! اضافة لارتفاع اسعار الاراضي الفاحش، وما بين مسؤوليتها كمؤسسة ترعى حقوق الوطن من خلال مراعاتها تطبيق القوانين التي تحفظ للوطن، والمواطن الحقوق المكتسبة، لانه لا يجوز نفي حق المواطن باستثمار ممتلكاته والاستفادة من (الطفرة)!

* ولقد اكد عطوفة مدير دائرة الاثار العامة السيد غازي بيشه بان دائرة الاثار، تحرص دائما ومن خلال مسؤليتها المباشرة على متابعة كل ما يستجد من اكتشافات للاثار سواء كان ذلك ضمن ممتلكات الدولة او ممتلكات خاصة، وتجري الاجراءات اللازمة من دراسة وحفريات وترميم وصيانة وتوثيق، احيان كثيرة تكون الاثار المكتشفة ضمن ممتلكات خاصة، وفي منطقة قد يرتفع فيها السعر درجة لا تمكن الدولة من استملاكها، لكنه لا يحجب من دائرة الاثار المسؤولية فتحرص الدائرة على عدم تعرض الاثار المكتشفة للخطر.

* الدكتور صفوان التل، اشار الى ضرورة ان يكون هناك مجلس اعلى للاثار، يضع الانظمة والقوانين ومفاهيم عامة تطرح علاقة الدولة بالاثار، واهميتها كثروة وطنية، تترجم المسؤولية الوطنية بغيرة وحرص ويتبناه المواطن بامانة وحس مسؤول بنفس القدر الذي تتبناه الدولة من خلال دائرة الاثار العامة، فلا تدمر الاثار او تسرق ولا المواطن يفقد حقوقه.

ويؤكد الدكتور التل على ضرورة ان يكون لدائرة الاثار هوية وطنية، بعدم خلط المعادلات الوطنية.

*** ... الان ... وفي غمار التسابق العمراني الذي يكاد يبتلع عمان من اراض زراعية وغابات واثار، وللارتفاع الفاحش على اسعار الاراضي الذي تزايد بصورة مذهلة، تقف دائرة الاثار العامة عاجزة، رغم القوانين والانظمة التي اخذت بعين الاعتبار (المصلحة الوطنية) لما تمثله هذه الاثار من تاريخ للارض والمواطن والدخل القومي بشكل خاص، وبوصفه حق للانسانية والبشرية بما يمثله من حضارات بشكل عام. وهذا يتضح من خلال ما تتعرض له الكثير من الاكتشافات والحفريات لاثار الحضارات المختلفة والمتعاقبة في الاردن.

ان ازالة القبور الرومانية التي اكتشفت على طريق الجامعة الاردنية، وبعد ان قامت دائرة الاثار بمسؤوليتها تجاهها من اجراءات شملت الدراسة والحفريات والتوثيق، يؤكد كل ما ذكر.

صورة ... وصورة

* قرية، تسكن بين الجبال، وقبل ان يجتاح القرى الاسمنت والاسفلت، ولم تكن البيوت تتجاوز مئة بيت. والوظائف فيها محددة بالمختار وإمام المسجد والراعي ومعلمة للبنات ومعلم للاولاد، يقطع القرية شارع متعرج، تشكل بفعل المشاة من الناس والدواب.

وكان اكثر ما يثير الانتباه الراعي والغنم. يغادر راعي القرية الشاب الدار، تتبعه مجموعة صغيرة من الماعز والغنم، يتقدمها (المرياع)، يرافق حركة (المرياع) رنين جرس يتدلى من عنقه، والمرياع هو التيس الاكبر من مجموعة الراعي. ولكل بيت مجموعة من الماعز والغنم، يطلق عليها اسم (منْوحة)، بما تمنح أهل الدار من مؤونة الحليب واللبن والسمن والزبد والجميد اللازم للغذاء اليومي. تستيقظ القرية من نومها، يُفتح باب الحظيرة، وتتناول الاغنام ما يتوفر من غذاء وماء، وتُشرّع لها الابواب لتسهيل مرورها، وما ان تسمع صوت (المرياع)، حتى تغادر البيت وتنضم الى القطيع.

وهكذا يلقي الراعي تحية الصباح، ليزداد حجم القطيع، متتبعا الصوت بسير منظم، الى ان يبتعد عن القرية، حالماً بالمرج الاخضر الذي سيلهو به. في المساء يصل مسامع اهل القرية، صوت المرياع، فتتراكض الفتيات الصغيرات لفتح باب الحظيرة، والصبيان للتاكد من الابواب المشرعة، ودون ان يحرك الراعي ساكن، فقط يلقي تحية المساء، وتبدأ المجموعة الصغيرة بالانفصال عن القطيع عند كل بيت، قد يضيف بعض الملاحظات او التوصيات عند بعض الحالات المرضية.

ردد الصغير القادم من المدينة قائلا «مثل باص المدينة».

* زوج من الغنم متلاصق يتراكض باتجاه ساحة المدرسة، كمن لديه موعد يخشى فواته.

غمرت الدهشة الوجوه وانطلقت الضحكات والتعليقات من الطالبات والمعلمات المصطفات في طابور الصباح.

وقبل ان تختفي الدهشة من الوجوه وتنقطع الضحكات ... ادار الزوج الاعقاب بحركة بهلوانية عائداً من حيث اتى، مما اثار المزيد من الضحكات والتعليقات.

علقت احدى الطالبات غامزة: «يبدو انهما جاءا ليتاكدا مما ينسب اليهما!!!

فانوس - السيرة الهلالية



إوعى تقول للنذل يا عم
حتى ولو كان عالسرج راكب

مما لا فيه ان جهد الشاعر (عبدالرحمن الابنودي) لم يذهب هباء.
نشر الشاعر الابنودي (الديوان الاول) الذي ضمنه مجمل التسجيلات الصوتية للشاعر الشعبي (جابر ابوحسين ١٩١٣ - ١٩٨٠). فتشكل أساس تجربة الورشة المسرحية المصرية مع ما سجلته الورشة من روايات الشاعر الشعبي (سيد الضوي الاب والابن). وصاغت رؤية مسرحية جديدة للسيرة الهلالية.
(غزل الاعمار) عرض الورشة المسرحية المصرية في المركز الثقافي الملكي والذي ضاعفت من عروضه ادارة مهرجان (ايام عمان المسرحية) بناء على رغبة جمهور (الملتقى الدولي للفرق المسرحية المستقلة).
(غزل الاعمار) عرض مسرحي يختلف عمّا عرفته خشبة المسرح. حيث كان الجمهور والفرقة معا، وكانت ليلة من ليالي الف ليلة وليلة، مع (سيد الضوي وابنه) واعضاء الفرقة، الذين رسموا ملامح البيئة الشعبية المصرية، اداء وملابسا وايقاعا.
الخيمة التي تم تصميمها للعرض، وبحضور لا يزيد عن (١٥٠) شخصا من الجمهور المسحور والماخوذ بالسيرة التي استلهمت شخصياتها من ابعاد شخصيات السيرة الهلالية، وانتقلت بالحضور الى حميمية الحواري والازقة.
الجدير بالذكر ان (فرقة الفوانيس الاردنية) تستحق التحية بمبادرتها وتكريسها لمهرجان المسرح السنوي الذي يلتقي فيه رواد المسرح من فنانين ومهتمين لتبادل الثقافة المسرحية.

دع تلامذتك يسكتون

فصلُ جميع طلاب صف (الاول الثانوي) من المدرسة، اجراء اداري اتخذته احدى الادارات المدرسية، بسبب خلاف بين الطلبة ومعلم.

لست بصدد الدخول في حيثيات الاجراء من حيث الموضوع او ما آل اليه الاجراء، لذا أغفلُ، متعمدة، بعض التفاصيل المشار اليها في الخبر الذي نشرته احدى الصحف.

بعيداً عن هموم المواطن بشكل عام وعن هموم المعلم بشكل خاص، وبعيداً عن الاحتراف في المهنة، والقناعة بالدور الذي تتطلبه المهنة، فإن هذا الاجراء مؤذ ومثير للاستياء.

اولاً، لان عناوين ادبياتنا الثقافية والتعليمية التربوية المهنية، التي يطرحها الاعلام التربوي التنموي، لا تمت بصلة لهكذا اجراء.

ثانياً، لان العدد الهائل من المؤتمرات والدورات والمحاضرات والنشرات ... وغيرها وغيرها، تتبنى وتناقش وتدرس وتوصي وتبشر بسياسة تربوية، انها منبثقة عن روح الحضارة العربية الاسلامية، لتحقيق مجتمع متوازن، يلبي للوطن حقوقه وللانسان حقوقه.

ونسمع دوي تصريحات المسؤولين عن التعليم والثقافة، نتلفت حولنا، فلا نجد إلا اعلانات يومية بعنوان (خرج ولم يعد) ... رغم الدعوة التي قدمها وزير الثقافة لمدير عام اليونسكو، باقامة تظاهرة ثقافية بمناسبة مرور خمسين عاما على اعلان حقوق الانسان!!

اعتبارات كثيرة تجعل فَصْل صف يضم مجموعة شباب، نعتقد ان مدارسنا تعدّهم بناة لمستقبل الوطن، كما نعتقد انهم أمانة في عنق المعلم، لان (المعلم امة في واحد).

انه اجراء تعسفي، وبالتالي هو اجراء عاجز، هذا الذي تتخذه بعض من السلطات المدرسية والسلطات الأبوية، التي لا تحتمل عنفوان واندفاع الشباب.

قيل للسيد المسيح: دع تلامذتك يسكتون.

اجابهم: إن اسكتّهم، ستتكلم الحجارة.

□ ١٠٠٠٠ الاف طالب، من مختلف المحافظات المصرية، عقدوا مؤتمراً دعت اليه واستضافته وزارة الثقافة لمدة يوم كامل في القاهرة، فترة إقامة معرض القاهرة الدولي للكتاب. بحث فيه المؤتمرون الشباب الرؤية المستقبلية للسياسة المصرية، بمشاركة وزراء الثقافة والشباب والتعليم والتنمية، من خلال ندوات طرحت القضايا السياسية والثقافية والتعليمية التنموية، على ان يتم متابعة آلية تنفيذ التوصيات التي خرج بها مؤتمر الشباب!

ربيعة الناصر

مستهدفا قيادة القطاع المصرفي

اعادة هيكلة وهندسة جديدة لبنك الاسكان

زهير الخوري: مضاعفة رأس المال الى ١٠٠ مليون دينار

في خضم اعادة التنظيم والهندسة الجديدة التي يعيشها بنك الاسكان لمواجهة استحقاقات المرحلة القادمة. عقد بنك الاسكان مؤتمرا موسعا برئاسة السيد زهير الخوري رئيس مجلس الادارة والسيد عبدالقادر الدويك مدير عام البنك وبحضور المدراء التنفيذيين ومدراء مراكز الائتمان الجديدة ومدراء الفروع، وعدد كبير من مسؤولي الادارة العامة والفروع في المملكة.

في حديثه الموجه الى المؤتمر، اكد السيد زهير الخوري رئيس مجلس الادارة بان عام ١٩٩٧ كان حلقة نجاح وانجاز جديدة ونقطة تحول ومنعطف استراتيجي في مسيرة البنك اثر تحوله الى بنك تجاري، وزيادة راسماله من (٢٥) مليون دينار الى (٥٠) مليون دينار لترفد وتدعم بذلك حقوق المساهمين بمبلغ (١٢٥) مليون دينار تم اجتذابها من المستثمرين الاستراتيجيين القدامى ومن ابرزهم المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية وحكومتي قطر وسلطنة عمان، اضافة الى مستثمرين استراتيجيين عرب جدد من ابرزهم مجموعة الشيخ خالد سالم بن محفوظ والمصرف العربي الليبي الخارجي، وقال ان توجه الاشقاء العرب نحو المساهمة في راس مال البنك انما ينطلق من قناعتهم بجدوى الاستثمار في الاردن بشكل عام وفي بنك الاسكان كمؤسسة مصرفية اردنية بشكل خاص.

واشار السيد زهير الخوري الى ان مجلس ادارة البنك قرر التوصية الى الهيئة العامة غير العادية التي ستعقد بتاريخ ١٩٩٨/٤/٢١ بمضاعفة راس مال البنك عن طريق ضم جزء من احتياطي علاوة الاصدار بواقع سهم جديد لكل سهم قديم وليصبح راسمال البنك مائة مليون دينار، وسوف تخضع موافقة الهيئة العامة غير العادية الى موافقة وزير الصناعة والتجارة ومحافظ البنك المركزي ورئيس هيئة الاوراق المالية كما سوف تشارك الاسهم الجديدة بالارباح اعتبارا من ١٩٩٨/١/١.

وقال السيد زهير الخوري ان هذا القرار انما يأتي لمواجهة استحقاقات المرحلة القادمة وانسجاما مع المتغيرات الجديدة في مسيرة بنك الاسكان ولتجسيد رؤيته الجديدة كبنك تجاري مفضل لدى العملاء، معتمدا ومرتكزا على مبدأ ادارة الجودة الشاملة، وكذلك لتعزيز مصادر التمويل لديه ولقدراته التنافسية داخل السوق، وقدراته في عملية الدخول في مجالات مصرفية ومالية بشكل اكبر وفعّال، وتدعيم مكانته المالية داخل السوق المصرفي المحلي والعربي

وقد ادار جلسات هذا المؤتمر الذي استغرق عشر ساعات تقريبا السيد عبدالقادر الدويك المدير العام بمشاركة عدد من المدراء التنفيذيين ومدراء المراكز حيث اعلن السيد الدويك استكمال المرحلة الاولى من اعادة هيكلة وهندسة البنك الجديدة التي تحقق روياه المستقبلية وترتكز على ادارة الجودة الشاملة التي انطلقت من قناعة البنك الراسخة بان الجودة العالية الشاملة للخدمة وما يرتبط بها من قيم البنك الجوهرية التي تتجسد في ارضاء العملاء، والاهتمام بالموظفين وتقدير الاداء المتميز والعمل بروح الفريق الواحد هي مفتاح النجاح تحقيق رؤية البنك المستقبلية المتمثلة في ان يصبح البنك المفضل للعملاء. ويوفر لعملائه في قطاعي الافراد والمؤسسات والشركات خدمات مصرفية شاملة متطورة ذات جودة عالية تلبي وتتوافق مع احتياجاتهم وتوقعاتهم وتتواكب مع المستجدات في الاسواق المالية والمصرفية، وتحقق للبنك قيمته المالية والاجتماعية.

وقال السيد عبدالقادر الدويك ان فلسفة ادارة الجودة الشاملة لدى البنك TOTAL QUALITY MANAGMENT قد ارتكزت على مفاهيم عديدة تتصدرها القيام بالعمل الصحيح وبالشكل الصحيح ومن اول مرة، والتركيز على اداء العمليات مثل التركيز على النتائج المتوقعة منها والوقاية من الاخطاء قبل وقوعها، علاوة على فهم ومعرفة ماذا يريد المتعاملين وتلبية احتياجاتهم ورغباتهم وقت طلبها وبقدرة تنافسية عالية وباقل كلفة ممكنة علاوة على تقديم الخدمات بجودة عالية وبشكل ثابت ومستمر، ولان الجودة هي رحلة مستمرة بدون نهاية

وقال السيد مدير عام بنك الاسكان كذلك فان الجودة بالنسبة للبنك تعني التزامه بالاهتمام بالموظفين وتطويرهم، وتأهيلهم وتقدير الاداء المتميز، وتحقيق الاستقرار والامن الوظيفي لهم وتزويدهم بكل امكانيات ومستلزمات العمل، وخلق بيئة عمل محفزة ذات كفاءة انتاجية عالية تنعكس في النهاية على تحسين جودة الخدمة المقدمة الى العميل الذي يعتبر محور الجودة الشاملة لدى البنك.

زهير خوري

واكد السيد عبدالقادر الدويك ان اعتماد البنك مبدأ الجودة الشاملة سيؤدي حتما الى رفع مستوى اداء الخدمة قياسا بباقي وحدات القطاع المصرفي. ويعمل على تخفيض اداء الخدمات وصولا الى زيادة في الارباح ورفع العائد على حقوق الملكية، وزيادة حصة البنك السوقية في القطاع المصرفي وتحسين العلاقات الانسانية بين وحدات ومراكز العمل المختلفة.

واعلن السيد عبدالقادر الدويك ان البنك قد شهد منذ منتصف العام الماضي عملية اعادة تنظيم وهندسة متكاملة لمختلف انشطة وعمليات البنك ومراكز العمل المختلفة في الادارة العامة والفروع، وقد اعتمد برنامج PRODUCTIVITY AND SERVICES IMPROVMENT لتحسين الانتاجية وجودة الخدمة ويستهدف هذا البرنامج تحسين الانتاجية، وتحسين ورفع مستوى اداء الخدمة المقدمة للعملاء. وترشيد وتطوير اسلوب واجراءات العمل لدى البنك وتحسين الاتصال والتعاون بين وحدات ومراكز العمل المختلفة لخلق بيئة عمل ذات كفاءة عالية ومحفزة.

هذا واشارت نتائج عام ١٩٩٧ الى ان البنك حقق ارباحا صافية قبل الضريبة بحوالي ٢٠ مليون دينار، وزادت موجودات البنك لتبلغ ١٣٥٠ مليون دينار، كما ارتفعت حقوق المساهمين الى ما يزيد على ٢١٤ مليون دينار معززا بذلك معدل كفاية راس المال ويبلغ ٣١.٦٪ علما بان المعدل المطلوب للكفاية من البنك المركزي الاردني هو ١٢٪.

وبذلك وكما ذكر احد المصرفيين فان بنك الاسكان في الاردن قد دخل مرحلة عمل مصرفي تجاري جديدة تحمل في طياتها افاقا مصرفية واستثمارية تمكنه من توسيع نشاطاته وتنويع عملياته المصرفية على الصعيدين المحلي والاقليمي واستطاع ان يحافظ على مواقعه المتقدمة كونه يحتل الموقع الاول من حيث رأس المال بعد زيادته الى ١٠٠ مليون دينار، والموقع الثاني من حيث الموجودات وحقوق الملكية.

الاقبال للطباعة والتغليف تعقد اجتماع الهيئة العامة

توفيق فاخوري: ٥٧٨,٧ دينار صافي الارباح لعام ١٩٩٧

حققت شركة الاقبال للطباعة والتغليف نموا في جميع مؤشراتها رغم انها شركة ناشئة باشرت عملياتها الانتاجية منذ ثمانية عشر شهرا فقط، حيث حققت ارباحا صافية بلغت ٥٧٨.٦٥٦ دينارا مقارنة بـ٩٨.٩٥٩ دينارا في عام ١٩٩٦، كما ارتفع مجموع ايرادات الشركة الى ٩١١.٧٦٧ دينارا مقارنة بـ١٩٦.٢٤٦ دينارا في العام الماضي، وبلغت الارباح القابلة للتوزيع ٢٢٨.٧٦٥ دينارا مقارنة بـ٢٢٨.٢٥١ دينارا في العام الماضي فيما بلغت الارباح المقترح توزيعها على المساهمين ٦٠٦.١٤١ دينارا.

واظهرت البيانات المالية للشركة كما هي في ٩٧/١٢/٣١ ان مجموع حقوق المساهمين قد ارتفع الى ٥.٦٠٠.٠١٧ دينارا في عام ١٩٩٧ مقارنة بـ٣.٨٧٥.١٠٥ دنانير في عام ١٩٩٦ وبلغ مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين ٩.١٧٠.١٦٦ دينارا في عام ١٩٩٧ مقارنة بـ٥.٥٧٠.٠٧٥ دينارا في عام ١٩٩٦، وبلغت مبيعات الشركة في ١٩٩٧ حوالي ٤ ملايين دينار.

وقال السيد توفيق شاكر فاخوري رئيس مجلس ادارة الشركة في تقرير قدمه الى الهيئة العامة للشركة في اجتماعها العادي الذي عقد يوم الخميس ٩٨/٤/٢ مشيرا الى الانجازات التي تحققت خلال عام ١٩٩٧ وقال ان الالات والمعدات الجديدة التي اشتريت من المانيا وسويسرا لتجهيز المطبعة الجديدة الدائمة والكائنة في موقع الشركة في ناعور قد وصلت ويوشر بتركيب هذه الالات وتشغيلها التجريبي والتدريب عليها اعتبارا من منتصف شهر كانون اول ١٩٩٧ وان بعض هذه الالات قد بدات بالانتاج الفعلي بحيث اصبح لدى الشركة فرق من العاملين تعمل على الالات القديمة في سحاب وفرق اخرى تعمل على الالات الجديدة في ناعور، كما بوشر بفك وصندقة الماكينات القديمة حسب برنامج ينسجم مع احتياجاتنا الفعلية وبرنامج سير عمل تركيب الالات الجديدة بحيث يتم اخلاء الموقع الحالي وتسليمه لشركة الموارد الصناعية بدون تأخير.

وقال السيد فاخوري ان المطابع الجديدة للشركة تعتبر متقدمة تكنولوجيا على مثيلاتها في الشرق الاوسط.

** الخطة المستقبلية

وبالنسبة للخطة المستقبلية قال السيد فاخوري ان الشركة حصلت على عقود جديدة للتصدير والسوق المحلي جعلت برنامجها الانتاجي مشغولا على مدار الساعة وتوقع ان تثمر هذه العقود الجديدة عن نتائج افضل مما تحقق في الاعوام السابقة مؤكدا حرص الشركة على انتقاء زبائنها والتاكد من ان عقودها معهم مأمونة ومضمونة وخالية من المخاطر.

واضاف انه نتيجة لازدياد حجم العمل لدى الشركة وحصولها على عقود جديدة وازدياد حجم اتفاقياتها السنوية مع بعض الزبائن الثابتين مثل شركة الدخان والسجائر الدولية قام مجلس ادارة الشركة بشراء ماكينة الطباعة «الجرافيور» العائدة للشركة الاردنية للطباعة والتغليف وهي الماكينة المتخصصة اصلا بطباعة علب السجائر وباشرت فعلا بتشغيل هذه الماكينة لحسابها في موقعها الحالي وذلك لتنفيذ جزء من عقودها مع شركة الدخان والسجائر الدولية وشركة التبغ والسجائر الاردنية والمنشأة العامة للتبوغ العراقية وسيتم نقل الماكينة الى مباني الشركة الجديدة في ناعور قبل نهاية شهر ايار القادم، وقد ساهمت هذه الماكينة فعلا في حل الاختناقات في البرامج الانتاجية نتيجة للازدياد حجم العقود والاعمال التي نقوم بتنفيذها.

وقال انه مع انتقال الشركة بكافة فعالياتها الى الموقع الجديد في ناعور فان مجلس الادارة سيباشرة بتنفيذ اعمال مكننة سائر عمليات الشركة ويجري التفاوض حاليا مع شركة متخصصة في اعمال الكمبيوتر لهذا الغرض.

وكانت الشركة قد تاسست براسمال قدره ٨.٠٠٠.٠٠٠ دينار مقسم الى ٨.٠٠٠.٠٠٠ سهم بقيمة اسمية دينار للسهم الواحد بتاريخ ١٩٩٤/١٢/٢٧ وقد صدرت موافقة مراقب الشركات على حق الشروع بالعمل اعتبارا من ١٩٩٥/٦/٣ وباقي غاياتها والانشطة الاخرى المتفرعة عنها.

ويشغل منصب المدير العام للشركة السيد محمد علي ابراهيم.

ارشيدات يعود من جولة ناجحة في دول جنوب شرق اسيا

توقع ارتفاع مبيعات البوتاس الى (١١١) مليون دينار

قام الدكتور صالح ارشيدات رئيس مجلس ادارة شركة البوتاس بزيارة تسويقية لمنتجات الشركة من مادة البوتاس الى دول جنوب شرق اسيا شملت عدة دول بدأها بزيارة لماليزيا وكوريا الجنوبية واليابان وانهى جولته في جمهورية الصين الشعبية حيث قابل وزير التجارة الصيني وبحث معه عدة قضايا تتعلق بتوسيع حجم استيراد الصين من مادة البوتاس ... مشيرا الى ان اسواق هذه الدول تمثل حوالي ٨٠٪ من مجموع صادرات البوتاس.

د. صالح ارشيدات

وتوقع الدكتور ارشيدات ان تصل مبيعات الشركة من البوتاس الى (١١١) مليون دينار خلال العام الحالي وذلك في ضوء زيادة الطلب على مادة البوتاس وفتح اسواق جديدة للتصدير ... علما بان حجم مبيعات الشركة خلال عام ١٩٩٧ بلغ ١٠٣ ملايين دينار نتيجة بيع ١.٨٢٠.٦٢٠ طن من البوتاس.

الشركة العربية الدولية للتعليم والاستثمار



الميزانية العامة لشركة الشرق الاوسط للتامين المساهمة العامة المحدودة

تقرير مجلس الادارة
السادس والثلاثين عن اعمال الشركة
للسنة المنتهية في ٣١/٢١/ ١٩٩٧

حضرات السادة المساهمين الكرام

من دواعي سرور مجلس الادارة ان يرحب بكم في هذا اللقاء السنوي ليقدم لكم تقريره السادس والثلاثين معن اعمال شركة الشرق الاوسط للتأمين للسنة المنتهية في ١٩٩٧/١٢/٣١ وان يضع امامكم الميزانية العامة وحساب الارباح والخسائر العام وحساب الايرادات والمصروفات لفروع التأمين المختلفة عن المدة من ١٩٩٧/١/١ - ١٩٩٧/١٢/٣١ وان يوضح بايجاز اوجه النشاط التي نفذتها الشركة والانجازات التي تحققت خلال عام ١٩٩٧ واتجاهات الشركة وخطتها المستقبلية لعام ١٩٩٨.

كما كان متوقعا استمر قطاع التأمين بالاردن يشهد تزاحما لمجموعة كبيرة من الشركات في سوق صغير محدود، ومن الواضح ان عدد الشركات المرخص لها بالعمل لا زال يتزايد مع بداية عامنا الجديد، مما يزداد معه الضغط على جميع الشركات ويمنع معظمها من تنفيذ برامج التطوير والتوسع فيها.

كما ان هذا الضغط مصحوبا باستمرار الوضع الاقتصادي غير المريح، يجعل معظم الشركات غير قادرة على المحافظة على نسب ارباحها السابقة، من حسن حظ السوق الاردني ومعيدي تأمينه عدم تعرضه خلال عام ١٩٩٧ الى حوادث ضخمة كان من الممكن ان تدفع بنتائج السوق الاجمالية الى مستويات ادنى بكثير.

ان عدم توقع زيادة دخل الفرد بالقدر المطلوب خلال المستقبل القريب يزيد من التساؤل عن جدى بقاء هذا العدد من شركات التأمين، وقد بدأنا فعلا بسماع كثير من الدعوات عن ضرورة اندماج الشركات، الا ان ذلك لن يحدث سريعا بسبب غياب الحوافز التي ثبتت اهميتها منذ عشر سنوات عندما كان السوق يعاني مما يعاني منه حاليا، ان مجموع حقوق المساهمين في شركات التأمين الاردنية سوف يصل الى اكثر من ٧٥ مليون دينار خلال بضعة اشهر، بعد تسوية اوضاع الشركات التي يقل أسمالها عن الحد الادنى المطلوب بالقانون،علما بان اقساط التأمين السنوية الحقيقية للسوق باكمله لا تزيد عن هذا الرقم، يتبين من ذلك ان هناك اهدار كبير لرأس المال في هذا القطاع لا يجوز تجاهله، اما ما علمناه من توجه لدى السلطات بفصل اعمال تأمينات الحياة عن بقية انواع التأمين، بحيث يتوجب على من يرغب بممارسة تأمينات الحياة ان يؤسس شركة منفصلة لذلك، فان هذا من شأنه تفتيت الشركات القائمة وتحجيمها بشكل اسوأ مما قد تعرضت له حتى الان، وسوف يزيد الضغط على القوى البشرية امدربة غير المتوفرة حاليا، ويرفع بشكل كبير من المصاريف الادارية لقطاع التأمين بشكل عام، عدا عن زيادة الهدر في رؤوس الاموال السابق ذكره، كل ذلك دون ان يكون لهذا التوجه مردود ايجابي واضح، حيث ان الفصل التام لحسابات تأمينات الحياة وميزانياتها قائم حاليا بموجب القانون الساري.

اما بالنسبة للنشاط الاستثماري فلم يكن بافضل مما كان عليه خلال العامين الماضيين بل ان الشركة قررت خلال العام الماضي بيع بعض استثماراتها في سوق عمان المالي محققة خسارة محسوبة، واستبدلتها باستثمارات اخرى تأمل منها نتائج مرضية. ان عائد الاستثمار يعتبر دخلا اساسيا لشركات التأمين وقد حرم منه قطاع التأمين في الاردن خلال السنوات الاخيرة حيث كانت نسب هذا العائد في مستوياتها الدنيا.

كان من الطبيعي في هذا الوضع ان تضاعف شركتكم جهدها للمحافظة على مركزها المتقدم والارتقاء بخدماتها الى درجة متميزة جديدة، فقد باشرت بتجربة نظام الحاسوب المتطور الجديد في اقسام التأمينات العامة وسوق يتم الانتهاء من مرحلة التجربة قريبا، واستمرت بتطوير برامجها التأمينية وادخال وثائق جديدة الى السوق، وقامت باعادة النشاط لرفع الشركة في بيروت بعد توقف دام سنوات عديدة، كما استمرت الشركة بالاهتمام المركز في تدريب وتأهيل الموظف حيث اوفدت عددا منهم الى ١٣ دور تدريبية داخل وخارج المملكة، اضاف الى تحملها التكاليف الكاملة للدراسات المختصصة لموظفيها في حقل التأمين لدى المعاهد العالمية.

وفيما يلي نورد انجازات الشركة عن عام ١٩٩٧

النتائج الاجمالية

حققت الشركة نتائج ايجابية عن الفترة من ١٩٩٧/١/١٠ - ١٩٩٧/١٢/٣١، حيث بلغت الارباح الصافية قبل التوزيع ٤٨٣٫٢٥٦ دينار مقابل ٦٠٩٫٧٤١ دينار في عام ١٩٩٦.

استثمار اموال الشركة

بلغت عائدات الشركة على استثماراتها لهذا العام ٢٤٢٫٨١٠ دينار مقابل ٤٨٦٫٧٧٣ دينار لعام ١٩٩٦ هذا وقد ارتفعت الاموال المخصصة للاستثمار الى ٩٫٣٩١٫٣٩٨ دينار في ١٩٩٧/٢١/٣١

نتائج اعمال فروع التامين المختلفة

فرع البحري

بلغت الاقساط الاجمالية لهذا الفرع عن الفترة موضوع التقرير ١٫١٩٤٫٥٤٢ دينار يقابلها ٨٦٨٫٨٧٦ دينار عام ١٩٩٦.

اما الادعاءات المدفوعة وتحت التسوية فقد بلغت ١٫٠٧٧٫٤٣٥ دينار يقابلها ١٫٠٢٠٫٦٥٧ دينار عام ١٩٩٦ وقد حقق هذا الفرع فائضا خلال هذه الفترة بلغ ٧٦٫٤٢٥ دينار مقابل ٢٩٢٫٩١١ دينار عام ١٩٩٦.

فروع الحريق

بلغت الاقساط الاجمالية لهذا الفرع عن الفترة موضوع التقرير ٩٤٨٫٦٢٢ دينار يقابلها ١٫٠١٥٫٤٠٩ دينار عام ١٩٩٦.

اما الادعاءات المدفوعة وتحت التسوية فقد بلغت ٥٢٦٫٥٢٧ دينار يقابلها ١٫٢٢٧٫٤٣١ دينار عام ١٩٩٦ وقد حقق هذا الفرع فائضا خلال هذه الفترة بلغ ١١٥٫٣٦٠ دينار مقابل ١٨٢٫٧٧٢ دينار عام ١٩٩٦

فرع السيارات

بلغت الاقساط الاجمالية لهذا الفرع عن الفترة موضوع التقرير ٣٫٢٤١٫٦٦٨ دينار يقابلها ٢٫١٩٩٫٩٤٥ دينار عام ١٩٩٦.

اما الادعاءات المدفوعة وتحت التسوية لقد بلغت ٤٫٠٨٩٫٥٨٣ دينار يقابلها ٢٫٧٠٦٫٠٦٥ دينار عام ١٩٩٦ وقد حقق هذا الفرع فائضا خلال الفترة بلغ ٣٠٢٫٧٤٠ دينار مقابل ٢٨٢٫٣٤١ دينار عام ١٩٩٦.

فرع الحوادث العامة

بلغت الاقساط الاجمالية لهذا الفرع عن الفترة موضوع التقرير ٩١٣٫٢٦٠ دينار يقابلها ١٫٤٨٦٫٨٥٥ دينار عام ١٩٩٦.

اما الادعاءات المدفوعة وتحت التسوية فقد بلغت ١٫٢٥٤٫٢٨٠ دينار يقابلها ٢٣٦٫٩٥٦ عام ١٩٩٦ وقد حقق هذا الفرع فائضا خلال الفترة بلغ ١٨٨٫٧٨٢ دينار مقابل ٢٣٦٫٩٥٦ دينار عام ١٩٩٦.

فرع الحياة

بلغت الاقساد الاجمالية لهذا الفرع عن الفترة موضوع التقرير ١٫٧٩٤٫٧٢٤ دينار يقابلها ١٫٦٦١٫٤٨٧ دينار عام ١٩٩٦.

اما الادعاءات المسددة وتحت التسوية فقد بلغت ١٫٢٢٧٫٤٨٩ دينار يقابلها ٩٨٩٫٠٠٩ دينار عام ١٩٩٦.

وقد حقق هذا الفرع فائضا خلال هذه الفترة بلغ ٢٣٫٥٧٤ دينار مقابل ٨٦٫٢٧٦ دينار عام ١٩٩٦.

اما الاحتياطي الحسابي فقد ارتفع من ١٫٦٩١٫٠٠٠ دينار الى ١٫٨٤٤٫٠٠٠ دينار في ١٩٩٧/٢١/٣١.

الخطة المستقبلية

١- تطوير دائرة الانتاج والفروع ورفدها بالكوادر المؤهلة.
٢- الاستمرار في رفع القدرات الفنية والمهنية لموظفي ووكلاء الشركة.
٣- استكمال برامج الحاسب الآلي لتشمل تأمينات الحياة.

الى مساهمي
شركة الشرق الاوسط للتامين العامة العامة المحدودة
عمان - المملكة الاردنية الهاشمية

لقد دققنا الميزانية العامة لشركة الشرق الاوسط للتأمين المساهمة العامة المحدودة كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و١٩٩٦ وبياني الارباح والخسائر والتدفقات النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ، لقد تم اعداد هذه البيانات المالية من قبل مجلس ادارة الشركة، واننا نبدي رأينا حولها استنادا الى ما قمنا به من تدقيق وما حصلنا عليه من معلومات وايضاحات كانت في اعتقادنا ضرورية لاغراض التدقيق الذي قمنا به.

لقد جرى تدقيقنا وفقا لمعايير التدقيق الدولية، وتتطلب هذه المعايير ان نقوم بتخطيط وتنفيذ اجراءات التدقيق للتوصل الى درجة معقولة من القناعة بان البيانات المالية لا تتضمن اية امور جوهرية غير صحيحة، وتشمل هذه الاجراءات القيام بمراجعة اختبارية للمستندات المؤيدة للمبالغ والمعلومات الواردة في البيانات المالية. كما تشتمل على تقييم للاسس المحاسبية المطبقة، والتقديرات الهامة التي استندت اليها الادارة وكذلك اسلوب عرض البيانات المالية بصفة عامة وانظمة الضبط والرقابة الداخلية، وفي اعتقادنا ان ما قمنا به من تدقيق يشكل اساسا معقولا نستند عليه في ابداء رأينا.

تحتفظ الشركة بقيود وسجلات محاسبية منظمة بصورة اصولية وان البيانات المالية المرفقة والبيانات المالية الواردة في تقرير مجلس الادارة متفقة معها.

في رأينا، ان البيانات المالية المشار اليها اعلاه تظهر بعدالة، من كافة النواحي الجوهرية، المركز المالي لشركة الشرق الاوسط للتزين المساهمة العامة المحدود كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و١٩٩٦ ونتائج اعمالها وتدفقاتها النقدية للسنتين المنتهيتين في ذلك التاريخ وفقا للقانون ولمعايير المحاسبة الدولية ونوصي المصادقة عليها.

المحاسبون المتحدة
هلال صلاح
ترخيص رقم ٥٧٢ فئة (أ)

عمان – المملكة الاردنية الهاشمية
١١ شباط ١٩٩٨

شركة الشرق الاوسط للتأمين المساهمة العامة المحدودة

الميزانية العامة كما في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و١٩٩٦

الموجودات	ايضاحات	١٩٩٧ دينار	١٩٩٦ دينار
الموجودات المتداولة			[redacted]
النقد			
نقد في الصندوق ولدى البنوك		٥٩٠,٦٥٤	
ودائع لاجل لدى البنوك		٢,٠١٧,٠٣٥	
مجموع النقد		٢,٦٠٧,٦٨٩	
ذمم مدينة			
ذمم مدينة بعد تنزيل احتياطي الذمم المشكوك في تحصيلها والبالغ ٣٦٤,٧٧٩ دينار و ٢٣٥,٦١٤ دينار على التوالي		٢,٣٢٢,٨٨٨	
ذمم معيدي التامين		٢٣٣,٥٤٢	
مجموع الذمم المدينة		٢,٥٥٦,٤٣٠	
ارصدة مدينة اخرى	٤	١٢٢,٠٣٢	
مجموع الموجودات المتداولة		٥,٢٨٦,١٥١	
استثمارات			
ودائع مربوطة لامر معالي وزير الصناعة والتجارة		١٠١,٠٠٠	
سندات تنمية مرهونة لامر معالي وزير الصناعة والتجارة		٢٠٠,٠٠٠	
اسهم شركات			
مرهونة لامر معالي وزير الصناعة والتجارة	٥	٢٤,٠٠٠	
غير مرهونة بعد تنزيل مخصص هبوط اسعار الاسهم	٥	٢,٩٨٥,٩٨٤	
قروض حياة		٢١٨,٧٧٢	
استثمارات عقارية بعد تنزيل الاستهلاك المتراكم	٦	٢,٢٥٣,٩٥٣	
مجموع الاستثمارات		٦,٧٨٣,٧٠٩	
موجودات ثابتة بعد تنزيل الاستهلاك المتراكم	٧	٢٠٠,٥٣٩	
مجموع الموجودات		١٢,٢٧٠,٣٩٩	

المطلوبات	ايضاحات	١٩٩٧ دينار	١٩٩٦ دينار
المطلوبات المتداولة			[redacted]
ذمم دائنة		٤٧٧,٦٥٣	
ذمم معيدي التامين		٩٠٦,٥١٦	
مخصص ضريبة الدخل		١٦٦,٩٢٤	
رسوم اضافية للجامعات الاردنية		٤,٨٣٣	
رسوم دعم البحث العلمي والتدريب المهني		٦٥٩	
مكافأة اعضاء مجلس الادارة		٣٣,٤٦٨	
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين	٨	٢٤٤,٤٤٤	
احتياطي ادعاءات تحت التسوية	٩	٤,٢٥٨,٧٢٤	
ينزل : حصة معيدي التامين		(٢,٠٢٦,٤٣٥)	
المجموع		٤,٠٦٦,٧٨٦	
ارصدة دائنة أخرى	١٠	٨٩٧,٤٥٠	
مجموع المطلوبات المتداولة		٤,٩٦٤,٢٣٦	
احتياطيات فنية			
الاحتياطي الحسابي		١,٨٤٤,٠٠٠	
احتياطي الاخطار السارية	١١	٢,١٤٠,٧٥٣	
احتياطي الاخطار الطارئة		٢٠٠,٠٠٠	
احتياطي الحياة الخاص		٣٠,٠٠٠	
مجموع الاحتياطيات الفنية		٤,٢١٤,٧٥٣	
حقوق المساهمين			
رأس المال	١	٢,٢٠٠,٠٠٠	
احتياطي اجباري		٥٥٥,٩٦٨	
احتياطي اختياري		١٥٠,٠٠٠	
ارباح مدورة		١٨٥,٤٤٢	
مجموع حقوق المساهمين		٣,٠٩١,٤١٠	
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين		١٢,٢٧٠,٣٩٩	

إن الايضاحات المرفقة تشكل جزءا من هذه البيانات المالية

شركة الشرق الاوسط للتأمين المساهمة العامة المحدودة

بيان الارباح والخسائر
للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و١٩٩٦

التفاصيل	ايضاحات	١٩٩٧ دينار	١٩٩٦ دينار
ايردات فروع التامين			[redacted]
صافي ايرادات فرع التامين البحري	١٢	٧٦,٤٢٥	
صافي ايرادات فرع تامين الحريق	١٣	١١٥,٣٦٠	
صافي ايرادات فرع تامين السيارات	١٤	٣٠٢,٧٤١	
صافي ايرادات فرع تامين الحوادث العامة	١٥	١٨٨,٧٨٢	
صافي ايرادات فرع تامين الحياة	١٦	٢٣,٥٧٤	
مجموع ايرادات فروع التامين		٧٠٦,٨٩٢	
(مصاريف) ايرادات اخرى :			
أرباح الاستثمارات		٦٣,٨٦٤	
صافي (خسائر) بيع أسهم شركات		(٢٦٢,٢٦٩)	
فوائد بنكية		١٣٢,٤١٩	
صافي ايرادات الايجارات		٤٩,٦١٠	
مصاريف متفرقة ، صافي		(٦٣,٧٤٢)	
صافي (مصاريف) ايرادات اخرى		(٨٠,١١٨)	
مجموع الايرادات		٦٢٦,٧٧٤	
مصاريف ادارية وعمومية غير موزعة على فروع التامين	١٨	(٢٤٤,١٢٩)	
الديون المعدومة		(٧٨,٠٢٩)	
مخصص الديون المشكوك في تحصيلها		(١٢٩,١٦٣)	
(الوفر) مخصص هبوط اسعار الاسهم		٣٠٧,٨٠٣	
صافي الربح قبل ضريبة الدخل والمخصصات الاخرى		٤٨٣,٢٥٦	
مخصص ضريبة الدخل	١٩	(٦٥,٥٩٠)	
رسوم اضافية للجامعات الاردنية		(٤,٨٣٣)	
رسوم دعم البحث العلمي والتدريب المهني		(٤,٨٣٣)	
مكافأة اعضاء مجلس الادارة		(٣٣,٤٦٨)	
صافي الربح		٣٧٤,٥٣٢	
ارباح مدورة في بداية السنة		١٢٨,٦٨٠	
الارباح القابلة للتوزيع		٥٠٣,٢١٢	
التوزيع			
احتياطي اجباري		٤٨,٣٢٦	
احتياطي اختياري		٢٥,٠٠٠	
ارباح مقترح توزيعها على المساهمين		٢٤٤,٤٤٤	
ارباح مدورة في نهاية السنة	٨	١٨٥,٤٤٢	
		٥٠٣,٢١٢	

ان الايضاحات المرفقة تشكل جزءا من هذه البيانات المالية

شركة الشرق الاوسط للتأمين المساهمة العامة المحدودة

بيان التدفقات النقدية
للسنتين المنتهيتين في ٣١ كانون الاول ١٩٩٧ و١٩٩٦

التفاصيل	١٩٩٧ دينار	١٩٩٦ دينار
التدفق النقدي من عمليات التشغيل		[redacted]
صافي الربح قبل ضريبة الدخل والمخصصات الاخرى	٤٨٣,٢٥٦	
يضاف بنود غير نقدية		
استهلاكات ، اطفاءات	٤٨,٩٨٧	
مخصص ديون مشكوك في تحصيلها	١٢٩,١٦٣	
ديون معدومة	٧٨,٠٢٩	
(الوفر) مخصص هبوط أسعار أسهم	(٣٠٧,٨٠٣)	
احتياطيات	٢٥٩,٨٧٢	
ارباح التشغيل قبل التغير في راس المال العامل	٦٩١,٥٠٤	
(الزيادة) في ذمم مدينة	(٢٩,٨٣٠)	
النقص (الزيادة) في ارصدة مدينة اخرى	١١٤,٢٦٨	
النقص (الزيادة) في الاستثمارات	(٣١٩,٤٢٢)	
الزيادة في ذمم دائنة وذمم معيدي التامين	٧٣,٥٧٤	
الزيادة في ارصدة دائنة أخرى	٢٢١,١٣٥	
صافي التدفق النقدي الناتج من العمليات	٧٥١,٢٢٩	
رسوم مدفوعة	(١٣,٢٧١)	
مكافأة أعضاء مجلس الادارة المدفوعة	(٣٢,٦٧٨)	
ضرائب مدفوعة	(٢٥٧,٧٧٥)	
صافي التدفق النقدي الناتج من عمليات التشغيل	٤٤٧,٥٠٥	
التدفق النقدي من عمليات الاستثمار		
شراء موجودات ثابتة	(٥٤,٨١٥)	
صافي النقد المستخدم في عمليات الاستثمار	(٥٤,٨١٥)	
التدفق النقدي من عمليات التمويل		
ارباح موزعة على المساهمين	(٢٤٤,٤٤٤)	
صافي النقد المستخدم في عمليات التمويل	(٢٤٤,٤٤٤)	
صافي الزيادة في النقد	١٤٨,٢٤٦	
النقد في بداية السنة	٢,٤٥٩,٤٤٣	
النقد في نهاية السنة	٢,٦٠٧,٦٨٩	

ان الايضاحات المرفقة تشكل جزءا من هذه البيانات المالية